

الحذف والبلاغي

في القرآن الكريم

أ. د. مصطفى عبد السلام أبو بكر

مكتبة القرآن

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع القمامش بالمرقساوى - مولاي أبوال

القاهرة - ت. ٧٦٩٦٤ - ٧٦٨٥٩١ فاكس ٤٨٣

وكيلنا الوحيد بالملكة العربية السعودية،

مكتبة الساعي

الرياض ت ٤٣٥٣٧٦٨ - فاكس ٤٣٥٥٩٤٥
فروع حدة - تلفون ٨٩ - ٦٥٣٢
القصيم - نيودة - ت ٣٢٣١٤٣٤
المدينة المنورة - ت ٨٢٤٢٧٧٥

وكلاء التوزيع في المملكة العربية

من دار المعرفة

٨٥ شارع وسط ر. ح. مكة - دار السبا
ص. ب. ٤٥٥١ ☎ ٥٥٥٥٥٥ - ٥٥٥٥٥٥

مكتبة الشقية

٨٥ شارع وسط ر. ح. مكة - دار السبا
ص. ب. ٤٥٥١ ☎ ٥٥٥٥٥٥ - ٥٥٥٥٥٥

مكتبة الجامعة الاردنية

٤٢٦٠٩٨

رقم التسجيل

٥١١,٧

مكة

جميع الحقوق محفوظة للناس



حداً لك اللهم ، سبحانه ، لا علم لنا إلا ما علمت إنك أنت العليم الحكيم
وحياة وسلاماً على من آتته جوامع الكلم فكان المصح ولد آدم على الإطلاق ..
وأما بعد ، ..

فهذه رسالة في الحذف البلاغي في القرآن الكريم والحذف باب من أبواب المعال
له مداله وسحره ، وله أثره في البلاغة والبيان والله ذو المرحان حين وصفه بقوله :
هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإذا كان
للى هذا ميدانه القرآن الكريم فهو في أتم صورة وأحسن موقع فانه نزل أحسن الحديث
تماماً والقرآن الكريم غاية كل مسلم يُجمله ويحمله من نفسه وقلبه وعقله في أعلى مكان ،
وما أحسب باحثاً في علوم القرآن أو العربية إلا وبدأ له أن يكون القرآن الكريم
ميدان بحثه ، فمن أقدم فقد استعان بالله وتوكل عليه ، ومن أحجم فقد أحجم إجلالاً
لكتاب الله وإشفاقاً على نفسه .

لكل هذا اخترت الموضوع وميدانه مستعيناً بالله متوكلاً عليه ، فمهدت له بإشارة
سريعة إلى نشأة التأليف في البلاغة العربية مقدماً عرضاً موجزاً للحذف ومكانه فيها .
قسمت البحث إلى ثلاث أبواب رئيسية :

- ١ - حذف جملة .
- ٢ - حذف تركيب .
- ٣ - حذف ما ليس جملة ولا تركيباً وبدأت به نظراً لكثرة وتنوعه حتى شمل ثلاثة عشر فصلاً :
- ١ - حذف المبتدأ .
- ٢ - حذف الخبر .
- ٣ - حذف الفاعل .
- ٤ - حذف المفعول به .
- ٥ - حذف المضاف .
- ٦ - حذف المضاف إليه .
- ٧ - حذف الموصوف .
- ٨ - حذف الصفة .
- ٩ - حذف الحال .
- ١٠ - حذف القسم .
- ١١ - حذف الجار والمجرور .
- ١٢ - حذف المصدر .
- ١٣ - حذف الحرف ولقد شمل أحد عشر نوعاً .

ثم انتهت بحذف الجملة الذي تليه كثرة وتنوعاً وقد شمل هذا الباب عشرة فصول .

١ - حذف الأجرية . ٦ - حذف المقابل .

٢ - حذف جملة الشرط . ٧ - حذف السبب .

٣ - حذف جملة القسم . ٨ - حذف المسبب .

٤ - حذف القول . ٩ - حذف المعطوف عليه .

٥ - حذف العامل . ١٠ - حذف جملة الحال .

واختتمت الباب بفصل تحت عنوان « متفرقات » جمعت فيه ما جاء قليلاً . أما الباب الثالث « حذف تركيب » فهو نادر في الكلام يكاد لا يوجد إلا في القرآن الكريم فلم يحتاج إلى فصول واكتفيت بذكر أمثله في القرآن الكريم كما ذكرت لكل فصل من فصول الباب الأول والثاني جملة كافية من الأمثلة متجنباً ما يحمل الحذف وعدمه اللّهم إلا من بعض الأمثلة التي أعتقد فيها بجدوى الحذف . ثم انتهت البحث بصورة وعامة .

وإذا كان لي أن أشير إلى الجديد في هذا البحث فإني أقول :

أولاً : إنه على طول ما نقتبس لم أعتز على مؤلف أفرد للحذف البلاغي في القرآن الكريم .

ثانياً : المفسرون كثيراً ما يكتفون بالإشارة إلى موضع الحذف فلا يقتضون الحذف ، ولا يذكرون سبب الحذف ، اللّهم إلا من أمثلة قليلة وقف عندها المعرفون باللهاهم البلاغي كالزمخشري والعلامة أبي السعود .

ثالثاً : مؤلفو البلاغة يكتفون بذكر أنواع الحذف وبعض الأمثلة لكل نوع ، حتى جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي فطن إلى مزايا الحذف وأساره فأفرد له اثنين وعشرين صفحة في كتاب دلائل الإعجاز ركز فيها على حذف المبتدأ أو الخبر والمفعول .

رابعاً : المؤلفون في علوم القرآن كالسيوطي والزرخشى تناولوا الحذف في القرآن من بين ما تناولوه في كتبهم وذكروا له الأمثلة دون أن تتوفر عنايتهم له .

لذا كان هذا البحث قد جمع ما يزيد على ألف موضع من مواضع الحذف في القرآن الكريم مقدراً الحذف ملتصقاً الأسرار البلاغية لحذفه فإني من هذا المنطلق

أستطيع أن أقول : إن البحث كله جديد أصيف إلى هذا ما سجلته من نتائج في خاتمة البحث وهي :

أولاً : الحلف في القرآن الكريم كثير جداً ويكفي أن نذكر في هذا قول ابن جني في حلف المضاف إذ يقول : وفي القرآن منه زهاء ألف موضع ، .

ثانياً : كثيراً ما يغل الحلف بالإيجاز والاختصار وأرى أن الإيجاز والاختصار إذا صح أن يكون هدفاً في بعض المواضع فلا ينبغي أن يكون الهدف الوحيد في سائرهما ، إذ القرآن مليء بالأساليب الموجزة غابة الإيجاز دون أن يتوصل إلى تحقيق هذا الهدف بالحلف .

ثالثاً : بناء على هذا ألس للحلف في القرآن هدفاً عاماً . هدفاً تربوياً فيه يتبع الخلق ويصعد نشاطه بحثاً عن المخلوف فإذا ما وصل إليه بنفسه استقر المعنى في ذهنه وهذا أصل من أصول التربية الحديثة .

رابعاً : الحلف في القرآن يهيء في أتم صورة وفي أحسن موقع وبناء عليه فالمخلوف لا ينبغي إلا أن يكون مخلوفاً وما ورد ذكره في آيات مماثلة فبالندبر نجد حتماً ما برز ذكره فيها .

٤٢٦٠٩٨

خامساً : اختلاف العلماء في تقدير المخلوف يشير إلى أنه داخل في باب الاجتهاد وفي كل زمان تتكشف للقرآن أسرار لم تكن معروفة ، وهذا نستنتج أن الحلف في القرآن الكريم سيظل الباب البكر يجد فيه الباحث في كل زمان من الجديد بقدر توفيق الله تعالى .

... والله ولي التوفيق ...

المؤلف
مصطفى عبد السلام
محمد أبو ناسر

ربيع الثاني ١٤١٢ هـ
أكتوبر ١٩٩١ م



(١) البلاغة المعربة

البلاغة باعتبارها علمًا

متأخرة في نشأتها ..

والعلماء يختلفون في

مؤسس البلاغة هو الجاهل

وجمع فيه آراء كثيرة في

لبعض الصور البيانية في

وليس من شك في أن

إليه في كتابه - الحجوان

شك في أنه كان يشتم

ويدعّب كثيرون إلى

سنة ٤٧١ هـ ومن مؤر

مقدمة كتابه « وأول من

ورث أفانيه ، الشيخ

ويرى البعض أن

هو أول من ألف في

لموضوعات علمي البيان

أما من جلدون فيه

ذلك يقول : « وأطلق

البيان وهو اسم للصنف

الفن واحدة بعد أخرى

واقية ثم لم تزل مسائل

مسائله ورث أبوابه



(١) البلاغة العربية :

البلاغة باعتبارها علماً مدروساً ليست من علوم العصر الجاهلي إنما هي دراسة متأخرة في نشأتها ..

والعلماء يختلفون في واضح البيان العربي اختلافاً كبيراً فبعضهم يذهب إلى أن مؤسس البلاغة هو الجاحظ الذي كان أول من اهتم بالبيان العربي ، وألف في بحوثه ، وجمع فيه آراء كثيرة في كتابه - البيان والتبيين - كما نثر في كتابه - الحيوان - تحليلات لبعض الصور البيانية في القرآن الكريم .

وليس من شك في أن كتابه المفقود الذي صتعه في - نظم القرآن - والذي أشار إليه في كتابه - الحيوان - كما أشار إليه الباقلاني في كتابه - إعجاز القرآن - ليس من شك في أنه كان يشتمل على كثير من ملاحظاته البلاغية .

ويذهب كثيرون إلى أن واضع البيان العربي هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ ومن هؤلاء صاحب - الطراز - علي بن حمزة العلوي الذي يقول في مقدمة كتابه : وأول من أسس من هذا الفن قواعد ، وأوضح براهينه وأظهر فوائده ، ورتب أمانيه ، الشيخ العالم النحرير ، علم المحققين ، عبد القاهر الجرجاني .

ويرى البعض أن عيد الله بن المعتز الشاعر العباسي المشهور المتوفى سنة ٢٩٦ هـ هو أول من ألف في البيان والبلاغة وذلك بتأليفه كتابه - البديع - الذي عرض لموضوعات علمي البيان والبديع بنظام سهل جميل مع الشواهد والأمثلة .

أما ابن خلدون فيشير في مقدمته إلى اكتمال هذا الفن على يد السكاكي وفي ذلك يقول : « وأطلق على الثلاثة - المعاني والبيان والبديع - عند المحققين اسم البيان وهو اسم للمصنف الثاني ، لأن الأقدمين أول من تكلموا فيه ثم تلاحت مسائل الفن واحدة بعد أخرى . وكتب فيها : جعفر بن يحيى والجاحظ وقدامة إبلعات غير وافية ثم لم تزل مسائل الفن تكمل شيئاً فشيئاً حتى مخض السكاكي زبدته وهذب مسائله ورتب أبوابه وألف كتابه - **الفتاح** - » .

ولعل عبارة ابن حلدون هي أقرب الآراء في تصوير الواقع ، فعلم البلاغة كأي علم لم يشأ مكتملاً على يد أي من هؤلاء باتفاق وإنما أخذ في نشأته ونموه وتطوره مساحة كبيرة من الزمن تريد على ثلاثة قرون . أسهم فيها طوائف متعددة من :

الفريقين : أمثال : النكسائي والأصمعي والميرد .
ومعاديهم : أمثال : أبي هلال العسكري وابن رشيق القيرواني وابن سنان الخفاجي .

معكلمين : أمثال : الزماني والباقلاني وعبد الجبار .
ونقاد : أمثال : ابن طباطبا والآمدي . وعلى بن عبد العزيز الجرجاني .
ومفلسة : مثل : قدامة بن جعفر وإسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب .

غير أن هذه الجهود العظيمة لم تسفر عن نظرية متكاملة في أي من علوم البلاغة حتى جاء شيخها عبد القاهر الجرجاني الذي استفاد من جهود كل هؤلاء ووضع نظريته :

علم المعالي في كتابه (دلائل الإعجاز) .

علم البيان في كتابه (أسرار البلاغة) .

وفي هذين الكتابين يقول الأستاذ أحمد المراغي في كتابه : (حوث وآراء في البلاغة) يقول : « وفي الحق أن كتابيه يُعدّان أوّل المؤلفات العلمية في هذه الفنون بما اشتملا عليه من التحقيق العلمي للمسائل التي تناوضا في عرض كلامه وبما سلك فيها من نهج أدبي مقرون بتدقيق مطلق يذيع مع بقاء الأسلوب الأدبي ظاهراً لم يشبهه حجة فلا عرو أن قبل : إن أوّل من وضع هذه الفنون عبد القاهر الجرجاني كما أن من الحق أن يقول أيضاً : إن عبد القاهر بوضعه هذين الكتابين أوجد علوم البلاغة كاملة فكل من جاء بعده ففس من نور سلمه وما لم يتعرض له من مسائلها وزادوه فيها بعده فهو قشور تركها لا بضر » .

أما السكاكني فقد مضى يتعمق في قراءة عبد القاهر واستطاع أن ينفذ من خلاله ومن خلال الكتابات البلاغية قلبه إلى عمل ملخص دقيق لما نثره أصحابها من آراء وما استطاع أن يضيفه إليها من أفكار وصاغ ذلك كله صياغة مضبوطة بحكمة استعان فيها بقدرته المنطقية في التعليل والتسبيب وفي التجريد والتحديد والتعريف والتقسيم

والتفريح والشعيب غير أن ذلك لم يشفع بتحليلات عبد القاهر والرحمىرى التى غلأ النفوس إعجاباً بل تحولت البلاغة عنده إلى علم بأدق المعانى لكلمة علم ، ووضعها فى الصيغة النهائية التى استقرت عليها العصور .

(ب) البلاغة والإيجاز :

« سمع رسول الله - ﷺ - رجلاً يقول : لرجل : كفاك الله ما أهمك فقال : هذه البلاغة^(١) .

« وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله عنه - : ما رأيت بليغاً قط إلا وله فى القول إيجاز وفى المعانى إطالة .

« وقال محمد الأمين : عليكم بالإيجاز فإن له إفهاماً وللإطالة استهماً . وقبل بعضهم : ما البلاغة ؟ فقال : الإيجاز ، قيل : وما الإيجاز ؟ قال : حذف الفضول ، وتقريب البعيد

وقبل لبعضهم : من أبلغ الناس ؟ قال : من حلّى المعنى المزيّن^(٢) باللفظ الوجيز ، وطبق المفصل قبل التحزيز .

« وقيل للفرزدق : ما صيرك إلى القصار بعد الطوال ؟ فقال : لأنى رأيتها فى الصدور أوقع . وفى المحافل أجول .

« وفى تفضيل الإيجاز يقول جعفر بن يحيى لكتابه : إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا .

« وعمل ابن سنان الخفاجى مدح الإيجاز بقوله^(٣) : « والأصل فى مدح الإيجاز الاختصار فى الكلام أن الألفاظ غير مقصودة فى أنفسها ، وإنما المقصود هو المعانى والأغراض التى احتيج إلى العبارة عنها بالكلام فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعانى التى هى مقصودة .

« وإذا كان طريقان يوصل كل منهما إلى المقصود على سواء فى السهولة إلا أن أحدهما

(١) [ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥] من كتاب النصابين لأبى هلال العسكري ط دار الكتب - بيروت .

(٢) التزيز : القاضل .

(٣) سُر القضاة ط محمد على صبح سنة ١٣٧٧ هـ ١٩٥٣ م - [ص ٢٥١] .

أخصر وأقرب من الآخر فلا بد أن يكون المحمود فيها هو أخصرها وأقربها سلوكاً
إلى المقصد : -

وابن سنان الخفاجي يجعل الإيجاز من شروط الفصاحة والبلاغة فيقول : ^(١) « ومن شروط الفصاحة والبلاغة : الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة وهذا الباب من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس حتى إنهم إنما يستحسنون من كتاب الله - تعالى - ما كان بهذه الصفة » . ثم يعرف الإيجاز بقوله : « ويجب أن نحدد الإيجاز المحمود بأن نقول ^(٢) هو إيضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وهذا الحد أصح من حد أن الحسن الرمائي : بأنه العبارة عن المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وإنما كان حدنا أولى لأننا قد احتفظنا بقولنا - إيضاح - من أن تكون العبارة عن المعنى وإن كانت موجرة غير موضحة له . حتى تختلف الناس في فهمه فيسوق إلى قوم دون قوم بحسب أفساطهم من الذهن وصحة التصور ، فإن ذلك وإن كان يستحق لفظ الإيجاز والاختصار فليس بمحمود حتى يكون دلالة ذلك اللفظ على المعنى دلالة واضحة » .

هذا والإيجاز ضربان : إيجاز التقصر وإيجاز الحذف أما إيجاز التقصر فهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني دون أن يكون في العبارة حذف وأمنته كثيرة في كلامهم وفي القرآن الكريم .

وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ ولکم فی القصص حیاة ﴾ ^(٣) ويتبين فضل هذا الكلام إذا قرن بما جاء عن العرب في معناه وهو قولهم : « القتل أنفى للقتل » فلفظ القرآن فوق هذا القول لزيادته عليه في الفائدة وهو إمانة العدل لذكر القصص وإظهار العرض المرغوب عنه فيه للذكر الحياة ، واستدعاء الرغبة والرهبة لحكم الله به ، وإيجازه في العبارة فالذي هو نظير قولهم - القتل أنفى للقتل - إنما هو « القصص حياة » وهذا أقل حروفاً من ذلك ولبعده عن الكلفة بالتكرير ، ولفظ القرآن يرى من ذلك مع حسن التأليف وشدة التلازم . هذا إلى غير ذلك من الوجوه التي أحصى منها صاحب البرهان عشرين وحها .

ومن إيجاز التقصر قوله تعالى : ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ ^(٤) كلمتان استوعبتا جميع

(١) ستر الفصاحة [ص ٢٤١] .

(٢) ستر الفصاحة [ص ٢٤٨] .

(٣) البقرة . ١٧٩ .

(٤) الأعراف . ٥٤ .

الأشياء على غاية الاستقصاء حتى روى أن ابن عمر — رحمه الله — فرأها فقال : من
بقي له شيء فليقبله .

ومنه قوله تعالى في صفة نحر أهل الجنة : ﴿ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴾^(١) .
فانتظم قوله سبحانه : ﴿ ولا ينزفون ﴾^(٢) عدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب
ومنه قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم الأمن ﴾^(٣) دخل تحت الأمن جميع المحبوبات لأنه نفى
به أن يخافوا شيئاً أصلاً من الفقر والموت وزوال النعمة والحرور وغير ذلك من أصناف
المكازر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾^(٤) ثلاث كلمات تشتمل على أمر الرسالة
وشرائعها وأحكامها على الاستقصاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أخرج منها ماءها ومرعاها ﴾^(٥) فدلّ بشيئين على جميع ما
أخرجه من الأرض قوتاً ومتاعاً للناس من العشب والشجر والحطب واللباس والبار
والمالح . ومن الكلام الموجز قوله — ~~عليه السلام~~ — ﴿ إياكم وعشراء الدمن ﴾^(٦) وقوله
— عليه السلام — : ﴿ إن من الهوان لسحراً ﴾^(٧)

ومنه قول أمير المؤمنين — رضي الله عنه — : « قيمة كل امرئ ما يحب » .
وروى عن المأمون أنه أمر عمرو بن مسعدة أن يكتب لرجل يعني به إلى بعض
العشال فكتب : كتابي إليك كتاب واتق بمن كتبك إليه ، معنى بمن كتبك له ولن يضع
بين الثقة والعناية حامله .

ومن أمثلة هذا الضرب في التظم قول امرئ القيس في وصف فرس :
على هيكلي يعطيك قبل سؤاله أفانين جرى غير كبر ولا وان
لأنه جمع بقوله — أفانين جرى — ما لو عدّ كان كثيراً وأضاف إلى ذلك أوصاف
الجودة في الفرس بقوله : إنه يعطيك قبل سؤاله أفانين حريه ولا يحتاج إلى حث ونفى
عنه بقوله — غير كبر ولا وان — أن تكون معه الكرازة من قبل الحماح والمنازعة ،
والوئي من قبل الاسترخاء والفترة فكان في هذا البيت حملة من وصف الفرس قد عرّ
بها عن معان كثيرة ومثله قول زهير :

فأبى لو لقيتني واتجهت —————
لكان لكل منكراً كفاء

(١) الواقعة : ١٩ . (٢) الأنعام : ٨٢ . (٣) النازعات : ٣١ .

(٤) الواقعة : ١٩ . (٥) الحجر : ٩٤ . (٦) رواء الديلمى .

(٧) رواء البخاري وأبو داود والترمذي وأحمد .

لأن مفصوده إنني لو واجهتك لكان عندي مكافأة لك على كل أمر يبدو منك
أنكره فقد أورد المعنى في لفظ قليل مع وضوح المعنى .

(ج) إيجاز الحذف : ^{صحة}

أما الحذف فيصنفه إمام البلاغة وشيخها عيد القاهر الجرجاني فيقول : ... (١)
هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبه بالسحر ، فإنك ترى
به ترك الذكر أنصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجذك أنطق
ما تكون إذا لم تطق ، وأنتم ما تكون يائناً إذا لم تبين . وبهذا يكون عيد القاهر
أول من فطن إلى مزايده ونبه إلى أسراره حتى أفرد له اثنتين وعشرين صفحة في كتابه
(دلائل الإعجاز) وهذا لم يحدث من مؤلف قبله . والحذف على وجوه فقد يكون
المحذوف جملة ، وقد يكون تركيباً ، وقد يحذف ما ليس بجملة ولا تركيب وينبأ
بعرض هذا الأخير نظراً لكثرة وشيوعه وتعدد أنواعه .

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

[حذف المبتدأ]

ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف يدعون بذكر الرجل
ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر ، فيأتون بآخر
من غير مبتدأ .

مثال ذلك قول القاسم بن حبل (٢) :

هم حلّوا من الشرف المعلنى
بناة مكارم وأساءة كلهم
وقول أسيد من عنقاء المزرقى :

رأى على ما بي عميلة فاشتكى
غلام رماه الله بالخير مقبلاً
إلى ما له حالى أسر كما جهر
له سيمياء (٣) لا تشق على البصر

(١) عيد القاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز [ص ١٠٤] ط السادسة [١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م] .

(٢) ديوان المعاني لأبي هلال ويصوب إلى أبي العرج التري في ديوان الحماسة .

(٣) الكلب يفتح اللام ، ما يصبب الإنسان إذا عذبه كلب ومن أوهانهم أن دم الشريف يشفيه .

(٤) السيمياء : الحسن والعلامة

[حذف المسند]

قد يحذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث مع ضيق المقام بسبب التوجه أو المحافظة على الوزن كقول ضابيء بن الحارث وهو محبوس في المدينة أيام الفاروق - رضى الله عنه - :

ومن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب^(١)
 وإيه حذف المسند إلى قيار والتقدير : فإني لغريب وقيار كذلك وقتم قيار على غير
 « إن » قصد النسوبة بينهما في التحسر على الاعترا ب وكأنه أثر في غير ذوى العقول
 أيضاً :

قبل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾^(٢) . أى والله أحق
 أن يرضوه ورسوله كذلك .

ومن ذلك قول قيس بن الخطيم :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف
 وحذف المسند إلى « نحن » للاحتراز عن العبث وضيق المقام ومن ذلك قوله تعالى :
 ﴿ واللاتى يمسن من الحيض من نساكنكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتى لم
 يحضن ﴾^(٣) أى واللاتى لم يحضن مثلن ، وقوله تعالى : ﴿ فصبر جميل ﴾^(٤) يحتمل
 الأمرين حذف المسند فيكون التقدير فأمرى صبر جميل ، وحذف الخبر والتقدير فصبر
 جميل أحمل .

وعما يحتمل الأمرين أيضاً قوله تعالى : ﴿ طاعة معروفة ﴾^(٥) أى معلومة لا يشك
 فيها ولا يرتاب كطاعة الخلق من المؤمنين الذين يطابق باطن أمرهم ظاهره لا أيمان
 تقسمون بها بأفواهكم وفلوبكم على خلافها أو طاعتكم طاعة معروفة بأنها ما تقول دون
 الفعل .

أو طاعة معروفة أمثل وأول بكم من هذه الأيمان الكاذبة^(٦) ومن هذا الباب أيضاً
 قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾^(٧) .

(١) الرجل : المنزل . قيار اسم فرس أو حمل للشاعر ولقط البيت حبر ومعناه التوجه من الغربة .

(٢) التوبة : ٦٢ . (٣) البور : ٥٣ .

(٤) الطلاق : ٤ . (٥) قوله الزمخشري في كشافه

(٦) النساء : ١٧١ . (٧) يوسف : ١٨ .

أى ولا تقولوا لنا آفة ثلاثة ، ولابد من قرينة كوقوع الكلام جواباً لسؤال تحقق
 دقوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾ (١) .
 أو سؤال مقدر كقول الشاعر :

ليك يزيد ضارح **لخصومة** ومخبط مما تطيح الطوائح (٢)
 فإنه لما قال : ليك يزيد كأن سائلاً سأله من يكيه ؟ فقال ضارح .. وفصل بناؤه
 للمفعول على غيره لتكرار الاستناد إجمالاً ثم تفصيلاً ولوقوع نحو (يزيد) غير فضله ولكون
 معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مرتقبة لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره .

[حذف المفعول]

أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية ، فهم يدكرونها تارة ومرادهم أن
 يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا لذكر
 المفعولين .

فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدي كغير المتعدي في أنه لا يكون له مفعول
 لا لفظاً ولا تقديرأ ، مثال ذلك قولهم : فلان يحل ويعد ، ويأمر وينهى ويضرب
 وينفع ، وكقولهم : هو يعطي الجزيل ، والمعنى هي جميع ذلك على إثبات المعنى
 في نفسه للشيء على الإطلاق من غير أن يتعرض لمفعول بعينه وعلى هذا قوله تعالى :
 ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ (٣) . فالمعنى هل يستوى من
 له علم ومن لا علم له ؟ من غير أن يقصد الصّ على معلوم وتارة يكون للفعل المتعدي
 مفعول مفصود . فصدّه معلوم إلا أنه يحذف من اللفظ لدليل الحال عليه ، ولإيهام أنه
 لم يذكر الفعل إلا لأن ثبت نفس معناه من غير أن يعديه لشيء ، ومثال ذلك قول
 البحترى :

شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واع
 فالمعنى : يرى مبصر بحاسنه ، ويسمع واع أخباره ولكنه لم يذكر ذلك ليحصل

(١) الزمر : ٣٨ .

(٢) الضارح : المستكن الخاضع ، الطوائح : جمع مطيعة . يقال طوخته الطوائح أى نزلت به المهالك والقيت
 لشرار بن سهل يرى أمه يزيداً

(٣) الزمر : ٩ .

له معنى شريف وغرض خاص ، فهو يمدح الخليفة المعتر ويعرض بالخليفة المستعين فأراد أن يقول : إن فضائل المعتر ومحاسنه يكفى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمع حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، فليس أشعنى لحسناده ، وأعبط لهم من علمهم بأن هناك منصرفاً يرى وواعياً يسمع وقد يكون حذف المفعول لتوفر العناية على إثبات الفعل للمفاعل وتخلص له ومثاله قول عمرو بن معد يكرب :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجبرت
فالمعنى : أجزتني ولكن تعدية الفعل توهم خلاف الغرض الذى إثبات الإجمار وحسب الأئسن من الرماح .

ومن بارع ذلك وتآدده قول طفيل الغنوي لئى جعفر بن كلاب :
جزى الله عنا جعفرًا حين أزلت بنا نعلنا في الواطئين فـزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أنـسـا تلاقى الذى لا قوة مـسـا ملت
هم خلطولوا بالفرس والجـسـوا إلى حجرات أدفأت وأظـسـت
ففيها حذف مفعول مقصود فصدده في أربعة مواضع ، قوله : ملت ، ألتوا ، أدفأت
أظلت إلا أنه جعله في حد المتبى عند الفاعل لا بتعداه إلى سواه ومن هذا الباب —
أعنى حذف المفعول لتوفر العناية على إثبات العمل لفاعله قوله تعالى : ﴿ وَرَدَّ وَلَقَا وَرَدَّ
مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهَا ثُمَّ تَوَلَّى
إِلَى الظِّلِّ ۝١١١﴾ .

ففى الآية الكريمة حذف لمفعول في أربعة مواضع : إذ المعنى وجد عليه أمة من
الناس يسقون فلهم وامرأتين تذودان عنهما قد سقى لهما فسقى لهما عنهما .
ولا يخفى أنه ليس في ذلك كله إلا أن يترك ذكر المفعول ويؤتى بالفعل مطلقاً وما
ذاك إلا أن الغرض أن يعلم أنه كان من الناس سقى ومن المرأتين دود وأنهما قالتا :
لا يكون منا سقى حتى يصدر الرعاء فكان من موسى — عليه السلام — بعد ذلك
سقى لهما .

فَأَمَّا مَا كَانَ الْمُسْفَى أَعْمَى أَمْ إِبْلًا فَمُخَارَجٌ عَنِ الْغُرُضِ ، وَمَوْهَمٌ حَلَاقَهُ وَذَاكَ أَنَّهُ
لَوْ صَرَّحَ بِالْمَفْعُولِ حَازَ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَتَكَّرِ الذُّودُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ هُوَ ذُودٌ عَنْهُ حَتَّى لَوْ
كَانَ مَكَانَ الْغَنَمِ إِبِلٌ لَمْ يَتَكَّرْ وَلَمْ يَسْقِ لَهَا .

وَقَدْ يَحْذَفُ الْمَفْعُولُ لِفَرْضِ الْبَيَانِ بَعْدَ الْإِبْهَامِ كَمَا فِي مَفْعُولِ الْمَشْيَةِ فِي غَالِبِ أَحْوَالِهِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلُوا شَاءَ هَذَا كُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (١) .

وَكَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ :

لَوْ شِئْتَ لَمْ تَفْسُدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدٍ

فَالْمَعْنَى : لَوْ شَاءَ اللَّهُ هَدَايَتَكُمْ جَمِيعًا هَذَا كُمْ ، وَلَوْ شِئْتَ لَا تَفْسُدُ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ لَمْ
تَفْسُدْهَا ، فَيَبَانَ الْمَفْعُولُ بَعْدَ إِبْهَامِهِ لَهُ فِي النَّفْسِ مَوْقِعٌ لَا تَحْسُ بِهِ إِذَا ذُكِرَ أَوَّلًا .

وَقَدْ يَكُونُ ذِكْرُ مَفْعُولِ الْمَشْيَةِ ضَرْوِيًّا وَذَلِكَ إِذَا كَانَ خَاصًّا بِحَيْثُ لَا يَفْهَمُ مِنَ
الْكَلَامِ بَعْدَهُ وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْخَرَّيْبِيِّ يَرَى ابْنَهُ :

لَوْ شِئْتَ أَنْ أَبْكِي دَعَا لِبَكْبَتِهِ عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةِ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

وَمِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَيَانِيَّةِ لِحَذَفِ الْمَفْعُولِ بِهِ دَفْعُ تَوْهَمِ السَّامِعِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ شَيْئًا غَيْرَ
الْمُرَادِ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ لِعَبْسٍ مَمْدُوحِهِ :

وَكَمْ ذَدَدَتْ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ وَسُورَةِ أَيَّامٍ حَزُونٍ إِلَى الْعَظْمِ

فَإِنَّهُ لَوْ قَالَ : حَزُونِ اللَّحْمِ إِلَى الْعَظْمِ لَتَوْهَمَ السَّامِعُ قِيلَ بِجَبِيئِهِ إِلَى كَلِمَةِ الْعَظْمِ أَنْ
الْحَزْنَ كَانَ فِي بَعْضِ اللَّحْمِ وَلَمْ يَتَّهِ إِلَى الْعَظْمِ فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ لِيَقْبَلَ السَّامِعُ هَذَا التَّوْهَمَ .

وَيَحْذَفُ الْمَفْعُولُ أَيْضًا لِلذِّكْرِ مَعَ فِعْلِ تَائِلٍ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ الْمُرَادُ فِي الذِّكْرِ كَقَوْلِ
الْبَحْتَرِيِّ :

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السَّوِّ دَدًا وَاجْتَدَ وَالْمَكَارِمَ مَثَلًا

فَحُذِفَ « مَثَلًا » مِنَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ « طَلَبْنَا » إِذْ كَانَ غَرَضُهُ أَنْ يَوْقَعَ تَقْيُّ الْوُجُودِ
عَلَى كَلِمَةِ « مَثَلًا » أَمَّا الطَّلَبُ فَكَالْشَيْءِ بِذِكْرِ لَيْبِنِي عَلَيْهِ الْغُرُضُ .

وَقَدْ يَحْذَفُ الْمَفْعُولُ لِحَرْدِ الْاِخْتِصَارِ مَعَ قِيَامِ الْقَرِيبَةِ نَحْوِ أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَدْنَى وَقَدْ
يَحْذَفُ لِرْعَايَةِ الْفَاصِلَةِ نَحْوِ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ (٢) .

وقد يحذف لاستهجان ذكره كقول عائشة - رضى الله عنها -: ما رأيت منه ولا رأى منى وإما لنكتة أخرى كتعبينه في مثل قوله تعالى : ﴿لِينْدُوا بِأْسًا شَدِيدًا﴾^(١) . أى ليندرو الذين كفروا فحذف لتعبيه ولأن الغرض ذكر التلذذ به .

[حذف المضاف]

يحذف المضاف ويقدم المضاف إليه مقامه ويجعل الفعل له كقوله تعالى : ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنَ اللَّهِ﴾^(٢) إذ المسمى ولكن ذا البر من اتقى أو ولكن البر من اتقى .

ومثله قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾^(٣) أى تناولها لأن الحكم الشرعى إنما يتعلق بالأفعال دون الأحكام خلافاً لأنى حنيفة - رضى الله عنه - . ومنه قوله تعالى : ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ﴾^(٤) أى تناول طيبات وقوله تعالى : ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾^(٥) أى منافع ظهورها .

وكقول المتحلل المذنب في نزع حيلته .

يمشى بيننا حائـسوت خمر من الحرس الصراصرة القطاط^(٦) .
أى صاحب حائوت فحذفه وأقام الحائوت مقامه اختصاراً .

[حذف الموصوف]

وقد يحذف الموصوف كما في قول سحيم بن وثيل الرياحي :
أَنَا ابن جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيْءِ
أى ابن رجل جلا الأمور وعركها ، وكقول البحرى في وصف إيوان كسرى :
وَالْمَنَائِيا مَوَائِلُ وَأَنْشُوشِرُ
وَأَنْ يَزْجِي الصَّفُوفُ تَحْتَ الدَّرَفِ
فِي أَحْضَرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْفَرٍ يَحْضَالُ فِي ضَبْغَةٍ وَرَسِ
فقوله على أصفر يعنى على فرس أصفر .

(١) النساء : ١٦٠ .

(٢) الأنعام : ١٣٨ .

(٣) الكهف : ٢ .

(٤) البقرة : ١٨٩ .

(٥) المائدة : ٣٠ .

(٦) قال شراح ديوان الهدلين يريد بالحرس الصراصرة خدماً من اللحم . والقطاط الجملاد كشعر الزعمى

[حذف الصفة]

وتحذف الصفة أيضاً كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ رِوَاهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾^(١) . أى كل سفينة صحيحة أو سالحة أو نحو ذلك بذليل قوله تعالى قبله : ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾^(٢) وقد جاء ذلك مذكوراً في بعض الفراءات قال سعيد بن جببر : كان ابن عباس - رضى الله عنهما - يقرأ : ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ سَالِحَةٍ غَصْباً﴾ وهذا النوع من الحذف أعنى حذف الصفة قليل الوجود في الكلام لما كان استهامه .

[حذف الحال والتمييز والمستثنى]

ويحذف الحال اختصاراً مثل قوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٣) : أى قائلين سلام . كما يحذف التمييز في مثل كم أنفقت ؟ والمستثنى مثل : ليس إلا .

[حذف الحرف]

ويحذف الحرف كثير حوّر جماعة حذف الواو العاطفة وحجّ عليه قوله تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ ، كما تحذف همزة الاستفهام كثيراً وجوّر بعضهم حذف لام الأمر .

ومن هذا الباب إسقاط لا من الكلام كما في قوله تعالى : ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَحْكُمُوا﴾^(٤) أى لأن لا تفضلوا ومثله قوله تعالى : ﴿أَنْ تَحْكُمُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(٥) أى لأن لا تحيطوا وكقول امرئ القيس :

فلقلت يمين الله أبرح قاعاً — ولو قطعوا رأسي لسديك وأوصاني
أى لا أبرح قاعداً .

[إضمار غير مذكور]

ومن ضروب الحذف إضمار غير مذكور كقوله تعالى : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾

(٥) المحركات ٢

(٣) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .

(١) الكهف : ٧٩

(٤) النساء : ١٧٦ .

(٢) الكهف : ٧٩

بالحجاب ﴿١١﴾ يعنى الشمس بدأت فى العروب وقوله تعالى : ﴿ ما ترك على ظهرها من دابة ﴾ ﴿١٢﴾ أى الأرض وقوله : ﴿ فأثرون به نقعا ﴾ أى الوادى وقول لبيد :
حتى إذا ألقت يدا فى كافر وأتجن عورات الثغور ظلامها
يعنى الشمس تدأب فى المقب ؛ وضرب به ما قال الله تعالى فى أول سورة الرحمن :
﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ ﴿١٣﴾ وذكر قبل ذلك الإنسان ولم يذكر الجان ثم ذكره .

ومنه قول المقب :

فما أدري إذا عمت أرضاً أريد الخير أيمما يلينى
أالخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى هو يتغنى
فكسى عن الشر قبل ذكره ثم ذكره .

حذف جملة

قد يكون الإيجاز بحذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه كقوله تعالى : ﴿ ليحق الحق ويطل الباطل ﴾ ﴿١٤﴾ أى فعل ما فعل ليحق .. وقوله تعالى : ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ﴾ ﴿١٥﴾ أى اخترناك .
وقوله تعالى : ﴿ ليدخل الله فى رحمته من يشاء ﴾ ﴿١٦﴾ أى كان الكف ومنع التعديب ليدخل ...

ومنه قول المشى :

ألى الزمان بنوه فى شيبته فسرهم وأتينا على السكير
أى فساعدا ، أو يكون حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه .. كقوله تعالى :
﴿ فاصبروا إلى بارئكم فافعلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فباب عليكم ﴾ ﴿١٧﴾
أى فامتلتم فباب عليكم ، وقوله تعالى : ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ﴾ ﴿١٨﴾ أى فصره بها فانفجرت أو غير ذلك كقوله تعالى : ﴿ ففعم الماهدون ﴾ ﴿١٩﴾ أى هم نحن أو يكون بحذف الجملة مع حرف العطف كقوله تعالى :
﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة ﴾ ﴿٢٠﴾ أى

(١) ص : ٣٦ . (٢) الرحمن : ١٣ . (٣) القصص : ٤٦ . (٤) المائدة : ٥٤ . (٥) الذاريات : ٤٨ .
(٦) طاهر : ٤٥ . (٧) الأنفال : ٨ . (٨) الفتح : ٢٥ . (٩) المائدة : ٦٠ . (١٠) الحديد : ١٠ .

ومن أنفق من بعد الفصح ، وبهذين الإيماء حذف جواب الشرط للاحتصار كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١١) أى أحرصوا بدليل قوله تعالى بعده : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ (١٢) ، وكقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنْ قَرَأْنَا سِيرَتَ بِهِ الْجِبَالِ أَوْ قَطَعْتَ بِهِ الْأَرْضَ أَوْ كُلَّمْ بِهِ الْمَوْتِ ﴾ (١٣) أى لكان هذا القرآن . وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَاسْتَكَرْتُمْ ﴾ (١٤) أى أليس يعلمون ؟ بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

هذا وقد حذف جملة الجواب للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف أو لذهب ليس السامع فيه كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا أو مكروها إلا بخوض أن يكون الأمر أعظم منه ، ولو عني شيء اقتصر عليه ، وربما حذف أمره عنده وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ (١٥) وقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ (١٦) وقوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ انْجَرَمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (١٧) .

ومن حذف الجملة أيضاً القسم بلا جواب كقوله تعالى : ﴿ قُلْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (١٨) معناه والله أعلم : قى والقرآن المجيد لتبعث بدليل ما جاء بعده من ذكر البعث . ومن حذف جواب القسم قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (١٩) والتقدير : لبعثين بدليل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ (٢٠) لئى قوله : ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ (٢١) وحذف جواب لما كفى قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يُأْبِرَاهِيمَ . قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا ﴾ (٢٢) .

والتقدير : كان ما كان مما تنطق به الخال ولا يحيط به الوصف من استبشارها واغتيابها وحدها لله وشكرها على ما أنعم عليهما من دفع البلاء واستحقاق الثواب وبما يتصل بهذا حذف ما يحىء بعد أفعال كقولنا : الله أكبر أى من كل شيء وعليه قول المحترى :

الله أعطاك الشجة فى السورى وحياك بالفضل الذى لا يكر

(١) يس ٤٥	(٤١) الأحقاف ١٠	(٧) السجدة ١٢	(١٠) الفجر ٦٠
(٢) يس ٤٦	(٥) الأنعام ٢٧	(٨) ق ١	(١١) الفجر ١٣٠
(٣) الرعد ٣١	(٦) الأنعام ٣٠	(٩) الفجر ٢٠٩	(١٢) الصافات ١٠٣ ، ١٠٤

ولأنت أملاً في العيون لديهم وأجل قدراً في الصدور وأكبر
وقد يهدف جواب لولا وأما وإذا ويقول القاطن الصوحي : كل ذي جواب جَوْر
حذف جوابه .

ومن حذف الجملة أيضاً أن يقع الفعل على شيئين وهو لأحدهما وبضمير للآخر
فعله كقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾^(١) أى وادعوا شركاءكم وكذلك هو
في مصحف عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - وكقول الشاعر :
تراه كأن الله يجمع أنفسه
وعينه إن مولاه ثاب له وفـر
أى يجمع أنه ويفقأ عينه .

وكقول آخر :
إذا ما الغايات برزن يوماً
وزججن الحواجب والعيونا
أى وكحلن العيونا .

وربما حذفوا الكلمة والكلمتين كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسودت وجوههم
أَكْثَرْتُمْ ﴾^(٢) أى يقال لهم أكثرتهم ؟ وقوله تعالى : ﴿ وَهَئِذَا رَأَوْا
إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾^(٣) أى ووصى بالوالدين إحساناً .

وقد تحذف جملة الصلة مثل قولهم : جاء بعد الدنيا والناس ، أى المشار إليهما وهى نحن
والشهداء قد بلغت شدتها وفظاعتها مبلغاً يهت الواصف معه .

ومن حذف جملة الشرط قولهم : الناس مجربون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً
فشر أى إن كان عملهم خيراً فخير وإن كان شراً فشر .

حذف تركيب

وقد يكون المحذوف تركيباً - أكثر من جملة - كقوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْهُ
بِحِصْنِهِ كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتِ ﴾^(١) أى فصره بعضها فحصى فقلنا كذلك نصى الله
الموت ، وقوله تعالى : ﴿ أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ . يَوْسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾^(٢) أى
فأرسلون إلى يوسف لأستعمره الرؤيا فأرسلوه إليه فأناؤه وقال له بايوسف أيها الصديق
أفئنا . وقوله تعالى : ﴿ فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - أَن أَرْسَلْنَا
بَنِي إِسْرَءِيلَ - قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾^(٣) أى فأتياه فأبلغاه ذلك فلما سمعه قال :
ألم نرب بك فينا وليداً .

(٥) يوسف : ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) الإسراء : ٢٣ .

(١) يوسف : ٧١ .

(٦) الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٤) البقرة : ٧٣ .

(٢) آل عمران : ١٠٦ .

أحدهما : ألا يقام شيء مقام المألوف كما في الأمثلة المذكورة .

ثانيهما : أن يقام مقام المألوف ما يدل عليه كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْغَضَكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾ (١) فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم والتفسير : فَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَا لَوْمَ عَلَى لَأَنِّي قَدْ أَبْغَضْتُكُمْ لَوْ . فلا عذر لكم عندي لأنني قد أبغضتكم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٢) أى وإن يكذبوك فلا تحزن واصبر فقد كذبت

[الحذف الجيد والحذف الرديء]

يكون الحذف جيداً إذا لم يكن اللفظ قاصراً عن أداء المعنى كما في الأمثلة السابقة . أما إذا كان قاصراً عن أداء المعنى فهو رديء وذلك مثل قول الشاعر من حلزة :

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كذا

أراد العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل وليس يدل لمن كلامه على هذا .

ومن الحذف الرديء أيضاً قول الآخر :

أعاذل عاجل ما أشهى أحب من الأكثر السراي

أراد عاجل ما أشهى مع القلة أحب إلى من رايته مع الكثرة . ومثله قول عمرو

ابن الورد :

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا

يريد إذ يقتلون نفوسهم في السلم .

ومن النثر ما كتب بعضهم :

أنا فإن المعروف إذا زجا كان أهزل منه إذا توفر وأنطا .

وغام المعنى أيقول : إذا قل وزجا .

ومثل هذا الحذف مقصر غير بالغ مبلغ ما تقدم من الحذف الجيد .



أدلة الحذف كثيرة منها :

١ - أن يدل العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾^(١) ؛ وقوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم .. ﴾^(٢) .

فإن العقل يدل على الحذف إذ الأحكام إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان والمقصود الأظهر في الآية الأولى تناولها الشامل للأكل وشرب الألبان وفي الآية الثانية نكاحهن .
٢ - أن يدل العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ وجاء ربك ﴾^(٣) أى أمر ربك وبأسه وعذابه .

وفقد رأى الزمخشري في هذه الآية الكريمة أنها تمثيل لظهور آيات اقتدار الله وقين آثار فهمه وسلطانه ، مثلت حاله في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والمسيابة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وحواصيه عن بكرة أبيهم .

٣ - أن يدل العقل على الحذف والعادة على التعيين كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز : ﴿ قالت فذلكن الذى لحتنى فيه ﴾^(٤) .

دلّ العقل على الحذف لأن الإنسان إما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير : لحتنى في كسبه لقوله تعالى ﴿ قد ضغفها حياً ﴾^(٥) ويحتمل أن يكون لحتنى في مراودته لقوله تعالى : ﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴾^(٦) أو يكون التقدير لحتنى في شأنه وأمره فيشملهما .

ولكن العادة دلّت على تعيين المراودة لأن الحب المقرط لا يلام عليه الإنسان في العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه وإما يلام على المراودة الداعلة تحت كسبه والتي يقدر أن يدفعها عن نفسه .

٤ - أن تدل العادة على الحذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ لو تعلم قتالا لا تبعاكم ﴾^(٧) .

(٧) آل عمران : ١٦٧ .

(٥) يوسف : ٣٠ .

(٣) الفجر : ٢٢ .

(١) المائدة : ٣ .

(٦) يوسف : ٣٠ .

(٤) يوسف : ٣٢ .

(٢) النساء : ٢٣ .

لقد كانوا أحر الناس بالحرب فكيف يقولون بأنهم لا يرمونها ؟ فلا بد من حذف
قاربه بمجاهد - رحمه الله - : لو تعلم مكان قتال لاتبعتكم .

أى أتكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه ويدل على ذلك
أهم أشاروا على رسول الله - ﷺ - ألا يخرج من المدينة وأن الحزم البقاء فيها .

٥ - من أدلة الحذف أيضاً الشروع في الفعل كقول المؤمر : بسم الله الرحمن الرحيم
إذا قلنا عند الشروع في القراءة فإنه يفيد بسم الله قرأ وهكذا .

٦ - من الأدلة أيضاً اقتران الكلام بالفعل كقولك لمن أعرس : بالرفاء واليسين فإنه
يفيد بالرفاء واليسين أعربت :



قال ابن هشام : إنما يشترط الدليل فيما إذا كان المحذوف الجملة بأسرها أو أحد مركبها أو ينفذ معنى فيها هي مبنية عليه نحو قوله تعالى : ﴿ تَاللّٰهِ تَفْتُلُ ﴾^(١) أما الفصلة فلا يشترط لحذفها وجذان دليل بل يشترط في الحذف ما يلي :

١ - ألا يكون في حذف الفصلة ضرر معنوي أو صناعي ويشترط في الدليل المنطقي أن يكون طبق المحذوف .

وردة قول الفراء في قوله تعالى : ﴿ نَحْسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَّيْجَمَعَ عِظَامَهُ ۚ بَلْ قَادِرِينَ ﴾^(٢) أن التقدير : بلى ليحسبها قادرين ، لأن الحسبان المذكور بمعنى الظن والقدرة بمعنى العلم لأن التردد في الإعادة كفر فلا يكون مأموراً به .

والصواب فيها قول سيويه : إن قادرين حال أى بل لجمعها قادرين إذ فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان .

٢ - ألا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان وأخواتها .

٣ - ألا يكون مؤكداً لأن الحذف منافٍ للتأكيد إذ الحذف مبنى على الاختصار والتأكيد مبنى على الطول ومن ثم ورد الفارسي على الزجاج في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ ﴾^(٣) أن التقدير : إن هذان لهما ساحران فقال : إن الحذف والتأكيد باللام متنافيان . وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لأن المحذوف لدليلاً كالثبات .

٤ - ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لأن اختصار للفعل .

٥ - ألا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجائر والنائب للفعل والجائز إلا في مواضع فويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل .

٦ - ألا يكون المحذوف عوضاً عن شيء ومن ثم قال ابن مالك : إن حرف النداء ليس عوضاً عن — أدعوا — لإجازة العرب حذفه .

١ - الأصل أن يفتر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يخالف الأصل من وجهين :
(أ) الحذف . (ب) وضع الشيء في غير محله .

لهذا المعسر في نحو : زيدا رأيتته مقدماً عليه أي رأيت زيدا رأيتته وجوز اليايون
لقدومه مؤخرأ عنه لإفادة الاختصاص . وجوز النحاة تأخيرها إذا منع من تقديمه مانع
نحو قوله تعالى : ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾ (١) لأن « أما » لا يليها فعل .

٢ - ينبغي تقليل المقدّر ما أمكن لتقليل مخالفة الأصل ومن ثم ضعف قول الفارسي
في قوله تعالى : ﴿ واللائى لم يحضن ﴾ (٢) أن التقدير : معدن ثلاثه أشهر ، والأولى
أن يقدر : واللائى لم يحضن كذلك . قال الشيخ عز الدين : ولا يقدر من المحذوفات
إلا أشدها موافقة للغرض وأقصحبها لأن العرب لا يقدرولن إلا ما لو لفظوا به لكأن
أحسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به فحز قوله تعالى : ﴿ جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ (٣) .

قدّر أبو على : جعل الله نصب الكعبة .

وقدر غيره : جعل الله حرمة الكعبة . وهو أولى لأن تقدير الحرمة في الهدى والفلاذ
والشهر الحرام لا شك في فصاحته .

بالله قال : ومهما تردد المحذوف بين الحسن والأحسن وجب تقدير المبين أحسن لأن الله
لدينا وصف كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كما أن ملحوظه أحسن
الملفوظات .

لأن قال : ومنى تردد بين أن يكون مجملأ أو مبينأ فتقدير المبين أحسن ففى قوله تعالى :
﴿ وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث ﴾ (٤) لك أن تقدر في أمر الحرث ولك أن
تقدر في تضمين الحرث وهو أولى لتعبته أما أمر الحرث فمجملأ لردده بين أنواع .

٣ - إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبينأ والباقي خبرأ
فالثاني أولى لأن المبينأ عين الخبر وسببأ فامحذوف عين الثالث فيكون حذفأ كلا
حذف .

(٣) الثالثة : ٩٧

(١) فصلت : ١٧٠

(٤) الأنبياء : ٧٨

(٢) الطلاق : ٤ .

أما الفعل فإنه غير القاص للشيء إلا أن يعتد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع أو في موضع آخر يشبهه .

فالأول كقراءة : ﴿ يَسْجُدْ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رَجَالٌ ﴾^(١) يفتح الهاء وقراءة : ﴿ كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله ... ﴾^(٢) يفتح الحاء أيضاً فإن التقدير : يسبحه رجال ، ويوحى الله . ولا يقدران مبتدآن بحذف جرهما لثبوت عاملية الآخين في رواية من بنى الفعل للفاعل . أما اعتضاده برواية أخرى في موضع آخر يشبهه فتح قوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ﴾ . فتقدير : خلقهم الله أولى من الله خلقهم فجاء : ﴿ خلقهن العزيز العليم ﴾^(٣) .

٤ - إذا دار الأمر بين كون المحدث أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ومن ثم رجح كون المحدث في نحو : ﴿ أتأججونى فى الله ﴾^(٤) نون الوفاية لا نون الرفع وفي نحو : ﴿ ناراً تلتطى ﴾^(٥) أن التاء الثانية هي المحدث لا تاء المضارعة وفي قوله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾^(٦) أن المحدث خبر الثانى وفي نحو ﴿ الحج أشهر ﴾ أن المحدث مضاف للثانى أى الحج حج أشهر معلومات وقد يجب كونه الأول نحو قوله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾^(٧) في قراءة من رفع ﴿ ملائكته ﴾ لاختصاص الخبر بالثانى لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثانى نحو قوله تعالى : ﴿ إن الله يرى من المشركين ورسوله ﴾^(٨) أى يرى أيضاً لتقدم الخبر على الثانى .



(١) التوبة : ٦٢ .
(٢) الأحزاب : ٥٦ .
(٣) التوبة : ٣ .

(٤) الزخرف : ٩ .
(٥) الأنعام : ٨٠ .
(٦) البقرة : ١٤٠ .

(٧) البقرة : ٣٦ ، ٣٧ .
(٨) الشورى : ٣٠ .

النوع الأول : ما يسمى بحذف (الاقتطاع) :

وهو حذف بعض حروف الكلمة وأتكرر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن الكريم ورد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى ، وادعى بعضهم أن الباء في قوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ (١) ، أول كلمة « بعض » ثم حذف الباقي .

ومنه قراءة بعضهم : ﴿ وَنَادُوا بِأَمَالٍ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَيْكُ ﴾ (٢) بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال : ما أغنى أهل النار عن الترخيم .

وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة . ويدخل في هذا حذف مرة « أنا » في قوله تعالى : ﴿ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رُبِّي ﴾ (٣) إذ الأصل لكن أنا حذف مرة « أنا » تخفيفاً وأغمعت اللون في اللون .

النوع الثاني ما يسمى بحذف (الاكتفاء) .

وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر لشكته ، ويختص غالباً بالارتباط العطفى كقوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ (١) أى والبرد وخص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلاذهم حرارة والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشدّ عندهم من البرد وقيل : لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بالوقاية منه صريحاً في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا ﴾ (٢) وفي قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكَنَانًا ﴾ (٣) وفي قوله تعالى : ﴿ وَالْأَنْعَامَ حَلْقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ (٤) .

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : ﴿ يَدُكَ الْخَيْرُ ﴾ (٥) أى والشر وإنما حصّ الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم أو لأنه أكثر وجوداً في العالم ، أو لأن إضاعة الشر إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال — عليه السلام — : « والشر ليس إليك » . ومن هذا النوع قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (٦) أى وما أشرك

(٧) النحل : ٥

(٨) آل عمران : ٢٦

(٩) الأنعام : ١٣

(٤) النحل : ٨١

(٥) النحل : ٨٠

(٦) النحل : ٨١

(١) المائدة : ٦

(٢) الزمر : ٧٧

(٣) الكهف : ٣٨

وحسن السكون بالذكر لأنه أغلب الخلق على المخلوق من الحيوان والجماد ولأن كل منحرك يصير إلى السكون .

ومن هذا النوع قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾^(١) أى والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب ، وأثر ذكر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَرَبِّ الْمَشَارِقِ ﴾^(٢) أى والمعارب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٣) أى وللکافرين.. قاله ابن الأنبارى ويؤيده قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾^(٤) أى ولا والد يدل أنه أوجب للأخت العصف وإنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يستقلها .
النوع الثالث ما يسمى بحذف (الاحتمال)^(٥) .

وهو من أظف الأنواع وأبدعها وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثانى ويحذف من الثانى ما أثبت نظيره في الأول .

كقوله تعالى : ﴿ وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلَ الَّذِي يُعَقِّقُ بِنَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَتَدَاءِ ﴾^(٦) فالتقدير : ومثل الأبياء والكفار كمثل الذى يعقق والذى يُعَقِّقُ به فحذف من الأول الأنبياء لدلالة ﴿ الَّذِي يُعَقِّقُ ﴾ عليه .

ومن الثانى الذى يعقق به لدلالة ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ عليه .
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ ﴾^(٧) فالتقدير : تدخل غير بيضاء وأخرجها فخرج بيضاء فحذف من الأول تدخل غير بيضاء ومن الثانى وأخرجها .

(٣) النساء . ١٧٦

(٤) الصافات : ٥ .

(١) البقرة ٣

(٥) يقول السيوطى : من أنواع الحذف ما يسمى بالاحتمال وهو من أظف الأنواع وأبدعها وفل من منه له من أهل فن البلاغة ولم أره إلا في شرح بدعية الأعشى لوفيله الأندلسى . وذكره الزركشى في الترهات ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف القاطع وأفرده في التصنيف من أهل العصر العلامة مرهان الدين القفصى قال الأندلسى في شرح البدعية من أنواع البديع الاحتمال وهو نوع غريب وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثانى ومن الثانى ما أثبت نظيره في الأول . ١ - هـ السيوطى - الإيضاح في علوم القرآن ج ٢

(٦) المل : ١٢

من ١٧٩ .

(٥) البقرة ١٧١

قال المرتضى في الاحكام هو أن يجمع في الحلام ممانان ١٣٠ - من كل ممانا
مقابلة للدلالة الآخر عليه كقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ اقْتِرَاهِ قُلْ إِنْ اقْتَرَيْتَهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي
وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرُمُونَ ﴾ (١).

فالتقدير : إِنْ اقْتَرَيْتَهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنْتَ بَرَاءٌ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ إِحْرَامُكُمْ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا
تَجْرُمُونَ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢) . والتقدير :
وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ فَلَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ فَلَا يَعُذِّبُهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَفِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ (٣) أَيْ فِئَةٌ مُؤْمِنَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ .

هذا وما أخذ التسمية **والاحكام** من الحك الذي معناه الشد والإحكام وتحسين
أثر الصنعة في الثوب ، فحبك الثوب شد ما بين حيوطة من الفرج وشدّه وإحكامه
حيث يجمع عنه الخلل مع الحسن والرويق .

وبيان أعذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الحيوطة فلما أدركها
الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحركته فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له
ما نعا من خلل بطرقه فسدّ بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرويق .
النوع الرابع : ما يسمى بحذف (الاحتزال) :

وهو ما ليس واحداً مما سبق وهو أقسام لأن الحذف إما كلمة (اسم - فعل -
حرف) أو أكثر من كلمة وقد مرت الأمثلة لكل هذه الأشياء .
بقي أن نقول : إن الحذف قسمان (٤) :

- ١ - قسم مقوَّض إلى المستعمل وهو ما ذكرنا من أمثله .
- ٢ - قسم هو من أصل الوضع وهو أن يوضع الكلام على اقتصار وحذف وذلك
مثل :

- (أ) المبتدآت التي تعجب حذوها .
- (ب) الخبر في باني نعم ونس .

(١) هود : ٣٥ . (٢) الأحزاب : ٢٤ . (٣) آل عمران : ١٢٠ .
(٤) شروح الطهري [ج ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السيكي) . ٣٥

(ج) العامل في أبواب : الإعراء — التحذير — الاختصاص — المنادى — الاشتغال .

ولما كان حذف هذه الأشياء واجباً وضعاً يستوى في ذلك كل متكلم بالعربية لا فرق بين بليغ وغير بليغ .

لما كان ذلك آثرت أن يكون موضوع الرسالة « الحذف البلاغي » إخراجاً لهذا القسم من دائرة البحث والله المستعان .



الرسالة والمعجزة ، الرسالة التي شاء الله أن تكون آخر رسالته إلى خلقه : ﴿ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ (١) والمعجزة الخالدة الباقية ما دامت الأرض والسموات : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (٢) ومع إجماع العلماء والباحثين على أن القرآن هو المعجزة الكبرى لرسول الله — ﷺ — فإن تحديد جانب معين يتمثل فيه الإعجاز لم تجتمع عليه كلمتهم وإن كادوا يجمعون على أن نظمه المعجز وبلاغته الفائقة وحهاً من وحيه إعجازه . وفي هذا يقول الدكتور فتحى عبد القادر (٣) :

« لم يكن مستغرباً أن تتعدد آراء الباحثين حول الجانب الذى يتمثل فيه إعجاز هذا الكتاب العظيم ، فقد نقلت إلينا الكتب والمؤلفات — ولا تزال تنقل — وجوهاً كثيرة للإعجاز تختلف من عصر لعصر ومن باحث لآخر لكن وجهاً من هذه الوجوه لم يحدث عليه خلاف بل كاد أن يحظى بإجماع الباحثين لعمومه وتمثله في جميع سور القرآن وآياته وذلك هو : نظمه المعجز وبلاغته الفائقة التى أعجزت العرب الأول الذين عاصروا نزول القرآن وكانوا أهل لسان وبيان ، يجارون في قرض الأشعار ويتنافسون في خيل الخطب ورصف العبارات وقد دعاهم القرآن متحدياً لتأكيد نبوة رسوله أن يأتوا بمثله أو عشر سور مثله أو بسورة واحدة من مثل سورة فجعروا . ثم بنى الدكتور فتحى عبد القادر أن تكون بلاغة القرآن المعجزة هى التى تناوها المؤلفون منذ عرف التأليف في البلاغة مقرأ أن إعجاز القرآن البلاغى أمر فوق ذلك يصفه بقوله : « إنه حسن التأليف وروعة الانسجام ، وغمام الإحكام ، وما يبدو أثره الجلى في هذا الإيقاع الصوتى ، وذلك الانسجام القرآنى الذى يتر له ويتأثر به كل من يطرق سمعه آيات هذا الكتاب العزيز عريباً كان أم أصحياً » (٤) .

(١) المحرر : ٩

(١) الأحزاب : ٤

(٢) فون البلاغة بين القرآن وكلام العرب [ص ٩٠ ، ٧٠ ، ٦]

(٣) وصف الدكتور فتحى عبد القادر يطبق على ما يعرف في النقد الحديث بالموسيقا الحسية ويشهونها بالمعجزة

(٤) وصف الدكتور فتحى عبد القادر يطبق على ما يعرف في النقد الحديث بالموسيقا الحسية ويشهونها بالمعجزة

• لعلة قد نسي أية هذا على ما مرره في نفس الكتاب من أن البلاغة العربية المعروفة
بشأن فصورها عند التطرق على آيات القرآن الكريم .

والحق ما ذهب إليه ، غير أننا إذا طلبنا بلاغة تحيط بكل مافي القرآن من أسرار
بلاغية فإننا نكون قد طلبنا المحال ، إنه كلام اللطيف الخبير الذي أحاط بكل شيء علماً
والدكتور حتى نفسه قد ذكر هذا في نفس الكتاب .

وليس معنى هذا التقليل من شأن البلاغة التي تناولها المؤلفون إذ هي كما يقرر
الزحشرى وغيره تعد في مقدمة العلوم التي تعين على فهم أسرار الكتاب العرير وتفسيره
والذي لا خلاف فيه أن نظم القرآن الكريم في أعلى درجات البلاغة بكل مقياس عرره
الأقدمون أو المحدثون أو شتدى إليه البشرية في كل زمان ومكان .

❦ الحذف في القرآن الكريم ❦

الحذف باب من أبواب البلاغة المعروفة ، لكنه في القرآن الكريم كما أرى يتميز
بما يلي :

١ - هناك ألوان وضروب من الحذف تكاد لا توجد في سواه وذلك مثل حذف
تركيب كامل ، حذف الصفة ما يسمى بحذف الاكتفاء وحذف الاحتباك ففي كل
هذه الأبواب لا تكاد نجد مثالاً واحداً من غير القرآن الكريم أو لبعض البلغاء
الإسلاميين الذين تأثروا بالقرآن الكريم وناساليه .

٢ - الحذف في القرآن الكريم عدا ما يحققه من أسرار بلاغية ألمس له هدفاً
عاماً هدفاً تربوياً في غاية الأهمية فلو تصورنا فارساً يرتل قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ
قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْوَلَّى بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ
جَمِيعًا ﴾ (١) ، أفلا تتضاعف بقلته إذا كان يفظاً أو يتنه إن كان عافلاً أو تتحدد
نشاطه إن كان قد فتر نشاطه بحثاً عن الجواب المخلوف الذي تسكن إليه نفسه وبطش
إليه قلبه ، إن الحذف بمثابة الأسئلة التي يلقيها المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليجدد
نشاطهم ولينهم إن كانوا عنه عافلين .

وهذا يمكن أن نحال الخلاء الملائمة لمواضع الحذف المسته في جمع ١٠٠٠ القرآن الكريم
كما يصعب معه إحصائها على وجه دقيق .

٣ - إذا كان من المتفق عليه بين جميع العلماء والباحثين على اختلاف أزمته أنما
لو نقصنا البحث عن كلمة تحل محل كلمة في القرآن الكريم ما وجدنا غيرها يصلح
في مكانها بالقياس على هذا أستطيع أن أقول : إن كل محذوف في القرآن الكريم ما
كان ينبغي إلا أن يكون محذوفاً .

٤ - إذا كان من المعلوم أن الحذف في البلاغة لكل امرئ ما نوى فنحن كشر
قد نتحد الأفكار وتتقارب المشاعر والأحاسيس فنستطيع الوصول إلى المحذوف من
كلام البشر من أيسر طريق .

أما إذا كان الأمر يتعلق بكلام الله - عز وجل - فلا سبيل إلا بتوقيفه سبحانه وبهذا
يمكن أن نعلل اختلاف العلماء في تقدير المحذوف .

ولذا يمكن أن أقول : إن باب الحذف في القرآن الكريم سيظل الباب البكر دون
سائر أبواب البلاغة يجد فيه كل باحث في أي زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه :
(تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب) (١) .



الباب الأول

حفظ ما ليس بجملة ولا تركيب

الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

« بسم الله الرحمن الرحيم »^(١).

الحار والمجرور متعلق بحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند النحاة وبهما ور القرآن الكريم :

أما من قدره باسم تقديره : بسم الله ابتدائي فلفظه تعالى . ﴿ وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ﴾^(٢) « ومن قدره بالفعل أمراً أو خبراً تقديره : بسم الله أبدأ أو ابتدأت فلفظه تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾^(٣) وعلى الأول دل على ابتدأ المحذوف الشروع في العمل وهذه القرينة أغنت عن ذكره فحذف اختصاراً واحترافاً عن العبث .

واختلف في البسمة فقراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن التسمية ليست بآية ، وقراء مكة واليكوفة وفقهاؤها على أنها آية .

وعن ابن عباس — رضى الله عنهما — : « من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله » والإجماع على أنها في سورة التل بعض آية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى في صفة المنافقين : « صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾^(٤) والتقدير : المنافقون صم بكم عمى فحذف المبتدأ لذكر كثير من شئونهم في آيات عشر قبل هذه الآية الكريمة ودل الحذف على أن الخبر هو المفسوف له الكلام فلا محال لذكرهم بل يسعى أن يترك إجمالاً فهم يحقروا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ﴾^(٥) على قراءة من رفع ﴿ بعوضة ﴾ فـ ﴿ ما ﴾ موصولة واجمة صلها وانقياداً من هو بعوضة فما فوقها فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو نهاية الردة على اليهود الذين حابوا ضرب المثل بهذه الأشياء قال الحسن وفائدة^(٦) : لما ذكر الله

(١) التل : ٣٠

(٤) القرية : ١٨

(٢) هود : ٤١

(٥) القرية : ٢٦

(٣) الطلق : ١

(٤) أسباب النزول تصليف الإمام أبي الحسن البسايورى تأليف الإمام أبى القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤]

« بسم الله الرحمن الرحيم »^(١).

الحار والمجرور متعلق بحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند النحاة وبهما ور القرآن الكريم :

أما من قدره باسم تقديره : بسم الله ابتدائي فلفظه تعالى . ﴿ وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ﴾^(٢) « ومن قدره بالفعل أمراً أو خبراً تقديره : بسم الله أبدأ أو ابتدأت فلفظه تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾^(٣) وعلى الأول دل على ابتدأ المحذوف الشروع في العمل وهذه القرينة أغنت عن ذكره فحذف اختصاراً واحترافاً عن العبث .

واختلف في البسمة فقراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن التسمية ليست بآية ، وقراء مكة واليكوفة وفقهاؤها على أنها آية .

وعن ابن عباس — رضى الله عنهما — : « من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله » والإجماع على أنها في سورة التل بعض آية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى في صفة المنافقين : « صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾^(٤) والتقدير : المنافقون صم بكم عمى فحذف المبتدأ لذكر كثير من شئونهم في آيات عشر قل هذه الآية الكريمة وقد الحذف على أن الخبر هو المفسوف له الكلام فلا محال لذكرهم بل يسعى أن يترك إجمالاً فهم يحقروا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ﴾^(٥) على قراءة من رفع ﴿ بعوضة ﴾ فـ ﴿ ما ﴾ موصولة واجمة صلها وانقياداً من هو بعوضة فما فوقها فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو نهاية الرد على اليهود الذين حابوا ضرب المثل بهذه الأشياء قال الحسن وفائدة^(٦) : لما ذكر الله

(١) التل : ٣٠

(٤) القرية : ١٨

(٢) هود : ٤١

(٥) الفرة : ٢٦

(٣) الطلق : ١

(٤) أسباب النزول تصيف الإمام أبي الحسن البسايورى تأليف الإمام أبى القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤]

سجانه الذهب والعبيوت في كتفه وصرب للمشركين مثل ضحكك اليهود ، فانزل
ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله هذه الآية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ عِثْمَانُ ﴾^(١)
في حطة من الحط كالجلسة وهي خبر مبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة والأصل
النصب بمعنى : حط عنا ذنوبنا حطة وهو الأجود عند الزمخشري والكثرة في رفعها
وحذف المبتدأ أنها تعطى معنى الثبات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحياء ﴾^(٢)
والنقدير : هم أموات بل هم أحياء وحذف المبتدأ في كليهما لتقدم ذكرهم « من يقتل
في سبيل الله » والوجه العناية للحر إذ الغرض تصويبه في معتقدهم . فلم يكن ثمة ما
يدعو إلى ذكر المبتدأ أو تكراره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَحْفَرُوا وَتُؤْتُوا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ
سَيِّئَاتِكُمْ ﴾^(٣) فقوله : ﴿ وَيَكْفُرْ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والنقدير : وهو يكفر عنكم
سيئاتكم وحذف المبتدأ لظهوره وتفرد إذ لا يكفر الذنوب إلا هو سبحانه ، ومنه قوله
تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾^(٤) الجار والمجرور متعلق بمحذوف مبتدأ
والنقدير : صدقاتكم للفقراء الذين أحصروا وحذف لتقدم ذكره في آيات سابقة ولأنه
يتحدث في هذه الآية الكريمة عن فقراء مخصوصين . لا يسألون الناس . بحسبهم الخامل
أغنياء من النعف تناسب إحصار الصدقات حاجتهم هذه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظْرَةٌ إِلَى مَسْرَةٍ ﴾^(٥) قوله : ﴿ فَنُظْرَةٌ ﴾
خبر لمبتدأ محذوف والنقدير : فلأمر أو الحكم فنظرة وحذف المبتدأ لأن الكلام موجه
إلى بيان الخبر ليتلقى بما يسعى أن يتلقى به من الامتنال والقول .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾^(٦) فالحق خبر مبتدأ
محذوف أي هو الحق من ربك وحذف المبتدأ لأن الخبر ﴿ الْحَقُّ ﴾ وصف في المعنى
لضمون الجملة قبله ﴿ إِنْ مِثْلَ عِيسَى ﴾ عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون ﴿ لَمَّا كَانَ حَذَفَ الْمُبْتَدَأُ أَوَّلَى مِنْ ذِكْرِهِ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا يَغْنَثُكَ تَقْلِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ . مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾^(٧)

(١) البقرة : ٥٨ (٣) البقرة : ٢٧١ (٥) البقرة : ٢٨٠ (٧) آل عمران : ١٩٧
(٢) البقرة : ١٥٤ (٤) البقرة : ٢٧٣ (٦) آل عمران : ٦٠

فـ ﴿ متاع ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : ذلك متاع قليل وقد أضاف الحذف تحقير هذا المتاع وصرف النعوس عن شئ مثل ما أوتي بعض الكافرين من جاه ومال كما قال أصحاب فاروق : ﴿ ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ﴾ ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ ويقولون طاعة ﴾ فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذي تقول ﴿ و ﴿ طاعة ﴾^(١) بالرفع حبر مبتدأ محذوف والتقدير : أمرنا وشأننا طاعة وقد دلّ الحذف على انتظام الطاعة لكل أمورهم وأحوالهم حسب زعمهم فإذا ما كان الأمر خلافه تبين مدى ما هم فيه من ضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ﴾^(٢) فاسم كان محذوف ، والتقدير وإن يك مثقال ذرة حسنة يضاعفها فحذف اختصاراً لتقديم ذكره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم ﴾^(٣) . و ﴿ ثلاثة ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : ولا تقولوا آلهة ثلاثة وقد أفاد الحذف نوجه النبي إلى القول بالتعدد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾^(٤) فينتقم حبر مبتدأ محذوف والتقدير : فهو ينتقم الله منه ولذلك دخلت الفاء وحذف احترازاً عن العت لتقدم ذكره في الفعل قبله : عاد .

ومنه قوله تعالى ﴿ آل عمران . كتاب أنزل إليك ﴾^(٥) ﴿ كتاب ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : هو كتاب أى القرآن وقد حذف المبتدأ لشهرته وظهور أمره وكذا في قوله تعالى : ﴿ آل عمران أحكمت آياته ﴾^(٦) فكتاب حبر مبتدأ محذوف وأحكمت آياته صفة .

ومثله قوله تعالى : ﴿ آل عمران أنزلناه إليك ﴾^(٧) حذف المبتدأ لشهرته وظهور أمره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾^(٨) فـ ﴿ براءة ﴾ حبر مبتدأ محذوف والتقدير : هذه براءة وقد حذف المبتدأ تفصيلاً لشأن الخبر أى البراءة وعيلاً لأمرها . ومنه قوله تعالى : ﴿ ويقولون هو أذن قل أعوذ بغير لك ﴾^(٩) فـ ﴿ أذن غير ﴾ حبر مبتدأ محذوف أى هو أذن غير لكم وقد حذف المبتدأ لتقديم ذكره وصيانة للذكره تشريراً له — عليه السلام — .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ﴾^(١٠) . ويعلمك كلام

(١) النساء : ٨١ (٣) النساء : ١٧١ . (٥) الأعراف : ٦ ، ٢ . (٧) إبراهيم : ٩ . (٩) التوبة : ٦١ . (٢) النساء : ٤٠ . (٤) المائدة : ٩٥ . (٦) هود : ٦ . (٨) التوبة : ٩ . (١٠) يوسف : ٦ .

مستأنف حرم مبتدأ محذوف أى وهو بعلمك وقد حذف اختصاراً التقدير ذكره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ فِيكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ ﴾^(١) ﴿ أُسَاطِيرَ ﴾ خبر مبتدأ محذوف أى المنزّل أساطير فحذف المثلّث تعظيماً لشأنه وثأياً له عن الريب وما وصفوه به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾^(٢) فكل من ﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ و ﴿ خَمْسَةٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف والتقدير : هم ثلاثة ، هم خمسة وكذا ﴿ سبعة وثلاثهم كلبهم ﴾^(٣) وقد دلّ الحذف على ظهور مرهم وانتشار خبرهم وشغل الناس بهم حين تكلموا بهذا الحديث .

مثله قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٤) ف ﴿ الْحَقُّ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أى هو الحق أى القرآن وقد حذف لظهور أمره واشتاره . ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ ذَكَرْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ عَبْدَهُ ذَكَرَ يَا ﴾^(٥) ف ﴿ ذَكَرَ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف : والتقدير : هذا ذكر وقد حذف لتوجه العناية إلى الخبر إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٦) ، ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أى هو الرحمن بالقطع عمّا قبله للمدح وحذف المبتدأ لظهوره ولتوفر العاية بالخبر .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٧) قال المفسر : وحق الكلام أن يتم قبل ﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ فلا بد من تقدير محذوف كأنه قيل : وحرام على قرية أهلكناها ذلك - المذكور في الآية السابقة من العمل الصالح والسعي المشكور - ثم علل فقال : أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ .

قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرُمَاتُ اللَّهِ ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾^(١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ خَلَقَ مَا يَشَاءُ ﴾^(١١) ، وقوله تعالى : ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَأْبٍ ﴾^(١٢) .

ففي هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير الأمر ذلك والأمر كذلك والأمر

(١) النحل : ٢٤ . (٤) الكهف : ٢٩ . (٧) الأنبياء : ٩٥ . (١٠) الحج : ٦٠ . (١٣) ص : ٥٥ .

(٢) الكهف : ٢٢ . (٥) مريم : ٦ . (٨) الحج : ٣٠ . (١١) آل عمران : ٤٠ .

(٣) الكهف : ٢٢ . (٦) طه : ٥٠ . (٩) الحج : ٣٢ . (١٢) آل عمران : ٤٧ .

هذا . يقول العشري : وذلك كما يقدم الكتاب جملة من كتابه في بعض المعاني ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال : هذا وقد كان كذا . وقد حذف المبتدأ اختصاراً ولأن المقصود هو التنبيه الذي يعمل به الخبر . ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ حم تنزيل الكتاب ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ الم • تنزيل الكتاب ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ حم • تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾^(٦) .

ففي هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير : هذا تنزيل وقد أفاد الحذف ظهور أمر القرآن واشتهار أمره حتى صار ذكره وحذفه سواء .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ سورة أنزلناها وفرضاها ﴾^(٧) ، ف ﴿ سورة ﴾ خبر مبتدأ محذوف والتقدير : هذه سورة أنزلناها وقد حذف المبتدأ اختصاراً لدلالة الحال عليه ولتنويع العناية بالخبر ومنه قوله تعالى : ﴿ لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ﴾^(٨) ، ﴿ خصمان ﴾ خبر مبتدأ محذوف والتقدير : نحن خصمان وقد حذف المبتدأ لضيق المقام محين تسوروا المحراب دخلوا على داود ففرع منهم قالوا : لا تخف خصمان ... إمرأاً لث الطمأنينة في قلبه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لولا فصلت آياته ألعجمي وعربي ﴾^(٩) ، والتقدير : القرآن أعجمي ورسول عربي فحذف المبتدأ لظهور أمرهما واشتهارهما حتى لم يكن ثمة ما يدعو لذكرهما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إذ يطلق المطلقان عن اليمن وعن الشمال فعيد ﴾^(١٠) فتقوله : « عن اليمن » خبر مبتدأ محذوف والتقدير : عن اليمن فعيد . عن الشمال فعيد محذوف الأول اختصاراً لدلالة الثاني عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾^(١١) أي أنا عجوز فكيف ألد ؟ على حذف المبتدأ لضيق المقام لعظم المفاجأة باليسرى .

(١) الرمز : ١ . (٢) الخاتمة : ١ ، ٩ . (٣) التور : ١ . (٤) ق : ١٧٠ .
(٥) السجدة : ١ ، ٢ . (٦) ص : ٢٢ . (٧) البارئ : ٢٩ .
(٨) فصلت : ١ ، ٢ . (٩) فصلت : ٤٤ . (١٠) الواقعة : ٨٠ .

ومن حذف المتبدأ قوله تعالى ﴿وَلَوْ مَوْسَىٰ إِذَا أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾^(١) والتقدير : ولو موسى آية إذ أرسلناه وقد دل عليه ما تقدم من قوله تعالى في قرية لوط ﴿وَنُرَكِّنَا فِيهَا آيَةً﴾ محذوف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿فَتَرَىٰ بُرْكَتَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾^(٢) والتقدير : وقال هذا ساحر وقد حذف لطيف المقام لما أصاب فرعون من الخلع حين رأى الآيات .
ومنه قوله تعالى : ﴿وَقُوا لَوْتَدَّهِنَّ فَيَدْهِنُونَ﴾^(٣) والتقدير : فهم يدهنون وقد دل الحذف على تحقق ذلك منهم وسرعة استجابهم متى رأوا منه — ^{مَعَالِيهِ} — شيئاً من ذلك .

ومثله قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِرِهِ فَلَا يَخَافُ بَحْشًا وَلَا رَهَقًا﴾^(٤) ، والتقدير : فهو لا يخاف ... وفائدة الحذف أنه يدل على تحقق أن المؤمن تاج لا عالة وأنه هو المختص بذلك دون غيره .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾^(٥) والتقدير : محروقه أنه له نار جهنم وقد حذف المتبدأ لكمال العناية بالخير . ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^(٦) : اللام لام الابتداء المؤكدة لمضمون الحسنة والمبتدأ محذوف والتقدير : ولأنك سوف يعطيك ربك وحذف المبتدأ لأن الخير هو المقصود بالكلام ولكمال العناية به ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ﴾ كتاب مرقوم^(٧) والتقدير : كتاب الفجر كتاب مرقوم فحذف ﴿كتاب﴾ الأول أي المتبدأ لدلالة الخير عليه اختصاراً .

من حذف المبتدأ أيضاً قوله تعالى : ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٨) ، وقوله : ﴿فَمَا اسْتَسِيرَ مِنْ هُدًى﴾ وقوله : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾^(٩) وقوله : ﴿فَنُصِيفَ مَا فَرَضِمَ﴾^(١٠) وقوله : ﴿وَصِيَّةٌ لِلْأَزْوَاجِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾^(١١) وقوله : ﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ﴾^(١٢) ، وقوله : ﴿وَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾^(١٣) .

فعلى هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير في جميعها : فالواجب عدة من أيام

(١٣) النساء : ٩٢

(٩) البقرة : ٢٢٩ .

(٥) الحن : ٢٣

(١) الداريات : ٣٨ .

(١٥) البقرة : ٢٣٧ .

(٦) الصحن : ٥

(٢) الداريات : ٣٩ .

(١٦) البقرة : ٢٤٠ .

(٧) المطفئ : ٩ ، ٨

(٣) القلم : ٩

(١٢) النساء : ٩٢

(٨) البقرة : ١٨٥

(٤) الحن : ١٣

أنحر ، فالواجب ما استيسر من الهدى ، فالواجب إمساك معروف ، فالواجب نصف ما فرضتم ، فالواجب وصية لأزواجهم ، فالواجب تحرير رقية ، فالواجب دية مسلمة إلى أهله وحذف المتبدأ فيها للاختصار ولتوجه العناية إلى الخير إذ هو المقصود ببيانه . ومن حذف المتبدأ قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ﴾^(١) . حذف المتبدأ في ثلاثة مواضع من الآية الكرمة والتقدير : سيقولون هم ثلاثة ، هم خمسة ، هم سبعة . ومنه قوله تعالى : ﴿ بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾^(٢) والتقدير : هذا بلاغ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ بل عباد مكرمون ﴾^(٣) أى بل هم عباد .

ومن قوله تعالى : ﴿ بشر من ذلكم النار ﴾^(٤) أى هى النار .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وحاق بآل فرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها ﴾^(٥) أى هو النار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فقالوا ساحر كذاب ﴾^(٦) أى هذا ساحر ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إلا قالوا ساحر أو مجنون ﴾^(٧) أى هذا ساحر ، وقوله تعالى : ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتسبها ﴾^(٨) أى هذه أساطير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وقال الحق من ربكم ﴾^(٩) أى هذا الحق من ربكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن من الشرفيوس قوط ﴾^(١٠) أى فهو يئوس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قد كان لكم آية في فتين التفتا فتة ﴾^(١١) والتقدير : إحداهما فتة بتخيل قوله : وأخرى كافرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾^(١٢) والتقدير : فعلة لنفسه وإساءته عليها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما الخطة . نار الله الموقدة ﴾^(١٣) أى والخطة نار الله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إنها ترمى بشرراً كالقصر ﴾^(١٤) أى : كل واحدة منها كالقصر فيكون من باب ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾^(١٥) أى كل واحد منهم .

يقول الزركشي في برهانه : والمحور إلى ذلك أنه لا يجوز أن يكون الشرر كله كقصر

- | | | |
|----------------------|---------------------|-----------------------|
| (١) الكهف : ٢٢ . | (٦) غافر : ٢٤ . | (١١) آل عمران : ١٣ . |
| (٢) الأحقاف : ٣٥ . | (٧) الداربات : ٥٢ . | (١٢) فصلت : ٤٦ . |
| (٣) الأنبياء : ٢٦ . | (٨) الفرقان : ٥ . | (١٣) الجمعة : ٥ ، ٦ . |
| (٤) الحج : ٧٢ . | (٩) الكهف : ٢٩ . | (١٤) الرسائل : ٣٢ . |
| (٥) غافر : ٤٥ ، ٤٦ . | (١٠) فصلت : ٤٩ . | (١٥) النور : ٤ . |

واحد ويؤيده قوله : ﴿حَالَتِ صَفْرٌ﴾ أفلا تراه كيف شبهه بالجماعة أى كل واحدة من الشرر كالحمل لجماعته مجتماعه إذن مثل الجمالات الصفر وكذلك الأول شرره عنه كالتصفر.

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾^(١٠) فقوله : لِمَنِ اتَّقَى حيز لمبتدأ محذوف تقديره : هذا الشرع أو هذا المذكور لمَنِ اتَّقَى وقد حذف تعظيماً لشأنه .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ صِينٍ﴾^(١١) ومثله قوله تعالى : ﴿وَلَا حِجَةَ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَاسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^(١٢) ذ ﴿إِلَّا﴾ في كليهما بمعنى لكن^(١٣) وقوله : في كتاب خير لمبتدأ محذوف والتقدير : لكن هو في كتاب أى ثابت في كتاب وقد حذف في كليهما اختصاراً . ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾^(١٤) ومثله قوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(١٥) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾^(١٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَاسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾^(١٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^(١٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(١٩) ، ومثله قوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْلِيسَ﴾^(٢٠) .

فالمبتدأ في الآيات الكريمة محذوف والتقدير : فأمرى سلام ، وقد أفاد الحذف كمال العناية بالخبر إذ هو المقصود وهو الأمل وهو البشرى . هذا وما يحتمل الأمرين : حذف المبتدأ أو حذف الخبر قوله تعالى : ﴿فَصَبِرْ جَمِيلٌ﴾^(٢١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُوا طَاعَةٌ﴾^(٢٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا تَقْسَمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾^(٢٣) ، ومثله قوله تعالى : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾^(٢٤) .

إذ يصح أن يكون التقدير ، فأمرنى صبر جميل ، وأمرنا طاعة على حذف المبتدأ .

- | | | | |
|------------------|---------------------|-------------------|-----------------------|
| (١) لقطة ٢٠٣ | (٤) الزخرف : ٨٩ | (٧) مريم : ٤٧ | (١٠) الصافات : ١٣٠ |
| (٢) يونس : ٦١ | (٥) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ | (٨) الصافات : ٧٩ | (١١) يوسف : ١٨ ، ٨٣ |
| (٣) الأنعام : ٥٩ | (٦) النمل : ٥٩ | (٩) الصافات : ١٠٩ | (١٢) النساء : ٨١ ، ٨٢ |
| (١٤) محمد : ٢١ | | (١٣) اللور : ٥٣ | |

(*) [ص ١٨٤] من كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الإبراهيمي — القسم الأول

ويصح أن يكون التفسير : مفسر جهل أحمل ، وطاعة وقول معروف أمثل على حذف الخبر ، وكان الحذف في هذه الآيات الكريمة قد ضاعف المعنى معنى في تقدير حذف المبتدأ ومعنى في تقدير حذف الخبر ولو تعين أحدهما لما حار للفهم أن يتعداه .
وخاتمة القول في هذا الفصل أن حذف المبتدأ إنما يكثر في المواضع الآتية :

١ - في جواب الاستفهام : نحو قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما هيه ﴾ ناز حاميهِ ﴿١١﴾ أى هى ناز .

٢ - بعد نداء الجواب : نحو قوله تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾ (١٢) أى عمله لنفسه ، فإساعته عليها .

٣ - بعد القول : نحو قوله تعالى : ﴿ قالوا أساطير الأولين ﴾ (١٣) ونحو قوله تعالى : ﴿ قالوا أضغاث أحلام ﴾ (١٤) أى قالوا : هى أساطير .. هى أضغاث .

٤ - بعد ما الخبر صفة له فى المعنى :

نحو قوله تعالى : ﴿ التائبون العابدون ﴾ (١٥) وقوله : ﴿ صم بكم عمى ﴾ (١٦) أى هم التائبون العابدون ، هم صم بكم عمى ، وقد وقع الحذف فى غير ذلك كما تقدم فى الأمثلة .



(١) الفارقة ١٠ ، ١١ (٣) الحل : ٢٤ (٥) التوبة : ١١٢ -
(٢) فصلت : ٤٦ (٤) يوسف : ٤٤ (٦) الفرقه : ١٨ ، ١٧١

والخبر أنواع :

مفرد — جملة — وشبه جملة .

ويقتصر في هذا الفصل على الخبر المفرد (ما ليس بجملة) إذا كان حذف الجملة مكانها
 الباب الثاني من هذا البحث إن شاء الله .

فمن حذف الخبر المفرد قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾^(١) والتقدير : فعليه عدة من أيام أخر وقد حذف الخبر اختصاراً لدلالة ما قبله عليه من وجوب صيام الشهر كله ولتوفر العناية بالمتعداً — عدة — الذي هو الحكم .

ومن حذف الخبر أيضاً قوله تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّاصِرِيُّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ .. ﴾^(٢) الآية رفع ﴿ وَالصَّابِقُونَ ﴾ على الالتداء وحيره محذوف والنية به التأخير عما في حيز ﴿ إِنْ ﴾ من اسمها وحيره كأنه قيل : إن الذين آمنوا والذين هادوا والناصرى حكمهم كما والصابقون كذلك .

وقد وسط بين اسم ﴿ إِنْ ﴾ وحيرها دلالة على أن الصابقين مع ظهور ضلالهم وزيفهم عن الأديان كلها وقد قبلت توبتهم إن صحَّ منهم الإيمان والعمل الصالح فغيرهم أولى بقول توبتهم إن آمنوا وعملوا الصالحات وقد حذف الخبر لأداء هذا المعنى وتأكيده .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾^(٣) .

قال الرغزبى : فَإِنَّ لهُ مبتدأ حيره محذوف تقديره : فحق أو فواجب أن لله خمسة ثم يقول : والقراءة مفتح ﴿ أَنْ ﴾ أكد وأثبت للإيجاب كأنه قيل : فلا بد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل إلى الإحلال به والتعريض فيه من حيث إنه إذا حذف الخبر واستعمل غير واحد من المقدرات كقولك : ثابت — واجب — حق لازم وما أشبه ذلك كان أقوى لإيجابه من النقص على واحد .

(٣) الأنفال - ٤١ .

(٢) المائدة - ٦٩ .

(١) النقرة : ١٨٤ .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأَمَّمَ سَمْعَهُمْ ﴾^(١) بقوله : ﴿ سَمِعَهُمْ ﴾ صفة والخبر محذوف والتقدير : ومن معك أمم سمعهم . وحذف اختصاراً لأن قوله : من معك لله بدل عليه . ومنه قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(٢) والتقدير : لعمرك قسمي إني في غوالتهم يترددون بين ما يرشدهم إليه رسولهم وبين ما هم عليه من الخطيئة وقد حذف الخبر اختصاراً للعلم به .
ومن قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾^(٣) .

والتقدير : وظلها دائم وقد حذف لدلالة الأول عليه ومن أعاد الحذف الاختصار واحتال كل الصفات المرغوبة كالديوم والامتداد والشمول نحوها ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾^(٤) فحير ﴿ لا ﴾ محذوف والتقدير : لا ضير علينا أولاً ضير في ذلك وحذف الخبر لدلالة الحال عليه اختصاراً .

ومن قوله تعالى : ﴿ آمَنَ هُوَ قَاتٍ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ... ﴾^(٥) . من مبتدأ خبره محذوف والتقدير : أمر هو قات كالكافر وقد دلّ على الخبر المحذوف حرى ذكر الكافر فله وقوله بعده ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ﴾ وقد حذف إجمالاً لشأنه وتحقيره له .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ ﴾^(٦) . قال الزمخشري : سلام مبتدأ حذف خبره والمعنى : قال عليكم سلام كأنه قصد أن يحيبهم بأحسن مما حيّوه به أهدأ بأدب الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِمَ بِتَحِيَةٍ فَمَقْبُوحاً بِأَحْسَنِ مِنْهَا ﴾^(٧) . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبْزُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾^(٨) الخبر محذوف والتقدير : البر والتقوى والإصلاح أولى وقد حذف دلالة على ظهوره وتوضوحه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾^(٩) أى ورسوله براءة

(٩) التوبة . ٣

(٥) الزمر . ٩

(٦) القاريات . ٢٥

(٧) النساء : ٨٦

(٨) البقرة . ٢٢٤

(١) هود : ٤٨

(٢) الحجر : ٧٢

(٣) الرعد : ٣٥

(٤) الشعراء : ٥٠

مل حذف الخير لدلالة الحال عليه .

ومن حذف الخير قوله تعالى : ﴿ أَقْمِن كَأَنَّ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرُوحَهُ ﴾ (١) .. لم يذكر الخير والتقدير : كمن على ضلالة فحذف لذكره به وتحقيراً لشأنه وقد أظهر في قوله تعالى : ﴿ أَقْمِن كَأَنَّ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ ﴾ (٢) ومن حذف الخير أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُرْسِلُونَ ﴾ (٣) والتقدير : والله أعلم أن يرسلوه ورسوله كذلك وقد حذف احترازاً عن العيب لوحتوجه ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنْ الْخَبِيثِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنَّ أَرْبَعَهُمْ فَعَدَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ ﴾ (٤) أى كذلك أو مثلهن وقد حذف احترازاً عن العيب لدلالة الأول عليه. ومما يحتمل الأمرين أعني حذف للبند أو حذف الخير ما ذكرته في الفصل الأول من قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (٥) وقوله تعالى ﴿ سُوْرَةُ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ (٦) وقوله تعالى : ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾ (٧) وقوله تعالى : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ (٨) وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَ نَهْيٍ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٩) .
أو يصح التقدير على أن الخير هو الخشوف : فصبر جميل أحمل ، فيما أوحينا إليك سورة ، طاعة معروفة أمثل ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة .



(٧) النور : ٥٣ .

(٨) محمد : ٢١ .

(٩) النساء : ١٧١ .

(٤) الطلاق : ٤ .

(٥) يوسف : ١٨ .

(٦) النور : ١ .

(١) هود : ١٧ .

(٢) محمد : ١٤ .

(٣) التوبة : ٦٢ .

المشهور امتناعه إلا في ثلاثة مواضع :

- ١ - إذا بنى الفعل للمفعول .
 - ٢ - في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهراً يكون محذوفاً نحو ﴿ أو إطعام ﴾ (٢) .
 - ٣ - إذا لاقى الفاعل ساكناً من كلمة أخرى .
- وحوز الكسافي حذفه مطلقاً وجعل منه قوله تعالى : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ (٣) أى الشمس وقوله : ﴿ فإذا نزل بأحيم ﴾ (٤) يعنى العذاب لقوله قله : ﴿ أفبعذابنا يستعجلون ﴾ (٥) ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال ﴾ (٦) والتقدير : فلما جاء الرسول سليمان .

أما حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه مع بناء الفعل للمفعول فله أسباب :

العلم به : كقوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ (٧) وقوله : ﴿ وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾ (٨) .

تعظيمه : كقوله تعالى : ﴿ قضى الأمر الذى فيه تستفتيان ﴾ (٩) إذ كان الذى قصاه عظيم القدر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وعرض الماء وقضى الأمر ﴾ (١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك ﴾ (١١) .

قال الزعرى فى كشفه القديم : هذا أدل على كبرياء المنزل وجلالة شأنه من القراءة الشاذة « أنزل » مبنياً للفاعل كما تقول الملك أمر بكذا ورسم بكذا وخاصة إذا كان الفعل فعلاً لا يقدر عليه إلا الله . كقوله : ﴿ وقضى الأمر ﴾ قال : كأن طى ذكر الفاعل كالواجب لأمرين :

(٨) النساء : ٢٨ .

(٩) يوسف : ٤١ .

(١٠) هود : ٤٤ .

(١١) البقرة : ٤ .

(١) برهان الزركشى [ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ - ٣] .

(٢) الصافات : ١٧٦ .

(٣) الحمل : ٣٦ .

(٤) الأنبياء : ٣٧ .

(٥) البلد : ١٤٠ .

(٦) ص : ٣٢ .

(٧) الصافات : ١٧٧ .

أحمد : إن نعين الفاعل وعلم أن الفعل بما لا يتولاه إلا هو وحده كان ذكره فضلاً
ولغواً .

والثالث : الإيذان بأنه غير مشارك ولا مدافع عن الاستثارة والتفرد لإيجاده
مناسبة الفواصل : كقوله تعالى : ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴾ (١) ولم يقل
يحيوها .

مناسبة ما تقدمه : كقوله تعالى : ﴿ رضوا بأن يكونوا مع الخوالب وطبع على
قلوبهم ﴾ (٢) . لأن قبلها قوله تعالى : ﴿ وإذا أنزلت سورة ﴾ على بناء الفعل
للمفعول فجاء قوله ﴿ وطبع ﴾ ليتناسب بالختم المطع .



(١) الليل . ١٩ .

(٢) التوبة . ٨٧ .

من حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مِشْوَاهٌ ﴾ (١) .

والتقدير : كلما أضاء لهم ممشى أو طريقاً مشوا فيه فحذف المفعول به دلالة أن سيرهم مرتبط بإضاءة البرق حتى كأنهما شيء واحد وفيه دليل على ترقبهم له وإسراعهم لاختتام فرصة السير فيه كلما بدا لهم .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ (٢) فمفعول ﴿ شاء ﴾ محذوف يدل عليه الجواب أى ولو شاء الله ذهب سمعهم وأبصارهم لذهب بها . ولقد تكاثرت هذا الحذف في شاء وأراد ، لا يكادون يبرزون المفعول إلا له الشيء المستعرب ، كقول الشاعر الخزعي يرى إبه :

فلو شئت أن أبكى دما لبكىه عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
والنكتة في حذفه البيان بعد الإيهام فحين نسمع قول الله — عز وجل — ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ تشوقت النفس إلى متعلق المشيئة حتى يأتي الجواب وذلك فضلاً عما في حلقه من إيجاز .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَمِعَا وَعَصِيَا ﴾ (٣) فحذف مفعولا الفعلين والتقدير : سمعا قولك وعصينا أمرك وقد أعاد الحذف مع الإيجاز الشمول لكل ما يتناولوه السمع وما يتحقق به العصيان فكأنهم قالوا : سمعا كل أقوالك وعصيا كل أوامرك وبصحت وإرشادك .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ (٤) الضمير في نَزَّلَهُ للقرآن وإضمار ما لم يسبق ذكره فيه فحاجة لشأنه حيث جعل لمرط شهرته كأنه يدل على اسمه ويكتفى عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ ﴾ (٥) .

(١) البقرة : ١٧

(٢) البقرة : ١٣٢

(٣) البقرة : ٢٠

(٤) البقرة : ٢٠٠

(٥) البقرة : ١٢٩

إذ التقدير : ووصى بها يعقوب سبه محذوف احتصاراً لدلاله الأول عليه .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ أَنبَأَهُمُ الْكِتَابُ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَنْبَاءَهُمْ ﴾^(١) .

الضمير في « يعرفونه » للنبي — ﷺ — ، أى يعرفون محمداً كما يعرفون أنباءهم ولذا
قال عبد الله بن سلام — رضى الله عنه — حين نزلت : والله إني لأعرفه . أكثر من
معرفتي بأنبيائي ، وحاز الإضمار وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس
على السامع وقد أفاد الحذف تفصيلاً لمقام الرسول — ﷺ — وإشعاراً بأنه لشهرته
معلوم بغير إعلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُوا اللَّهَ ﴾^(٢) والتقدير : يخوف الناس أوليائه ، أى أنبائه ، وأوليائه الذين يخوف
الناس منهم هم الطغاة ، أى فلا تتجنبوا عن مدافعتهم بل قاوموهم لإقامة العدل .
وقد أفاد الحذف تبوين شأن الطغاة ومن يرضخ لهم وغصاً من أقدارهم إذ المقام
مقام تحريض .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ
مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾^(٣) . فالشفع الشيء المضموم مع
مثله ، والشفاعة الانضمام إلى الغير لتأييده ونصره بالقول أو الفعل . والتقدير : من
يشفع الرسول ناصراً له — وهذه الشفاعة الحسنة — تقابلها الشفاعة السيئة أى —
يشفع الشيطان والنكبة في حذف مفعول يشفع قصد العموم وتقرير مبدأ التعاون عن
الخير والتقوى . وفي المقابل التحذير من العمل السيئ كبير أو صغر .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ
الرَّسْلِ ﴾^(٤) فمفعول يبين محذوف والتقدير : يبين الشرائع والأحكام وقد أفاد الحذف

(١) البقرة : ١٤٦ .

(٢) آل عمران : ١٧٥ .

(٣) النساء : ٨٥ .

(٤) المائدة : ١٩ .

فوق
ما
س
ته
هم
ف
لما
ص
و
: من
ن
ن
من
الحذف

نصد العموم ليشاول كل ما يحتاجون إلى بيانه من أمور ديارهم وأحرامهم
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات ﴾ ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
وأحسنوا ١١٠ .

فالمفعول « اتقوا » محذوف والتقدير : إذا ما اتقوا المحرمات التي بينها الله ثم اتقوا
الشبهات ثم اتقوا الله وقد أفاد الحذف كل هذه المعاني .
ومنه قوله تعالى : ﴿ وأوحى إلى هذا القرآن لأتذكركم به ومن بلغ أنكم لتشهدون
أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد ١١١ ﴾ محذوف المفعول هنا
في موضعين : الأول مفعول « بلغ » أي ومن بلغه القرآن ، والثاني مفعول أشهد في
قوله : ﴿ قل لا أشهد ﴾ أي لا أشهد شهادتكم .

وقد أفاد حذف مفعول « بلغ » أن الإنذار بالقرآن يتجاوز حدود المكان والزمان
والجنس فكل من بلغه القرآن من الثقيلين مندر به إلى قيام الساعة وحذف مفعول
« أشهد » أفاد توجه نفى شهادته — عليه السلام — على الشرك بالله سبحانه سواء صدر
ذلك منهم أم من غيرهم . حتى لو قال لا أشهد شهادتكم لتغير المعنى .
ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا يحسن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً
لهم ١١٢ ﴾ فالمفعول الأول ليحسن محذوف والتقدير : ولا يحسن الذين يخلون بخلهم
خيراً وقد حذف اختصاراً لدلالة الكلام عليه

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا
أهل شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ١١٣ ﴾ فقلى الآية الكريمة حذف مفعولاً زعم أي
الذين كنتم تزعمونهم شركاء فحذف اختصاراً لدلالة الكلام عليهما وتخييراً للزعم
والشركاء الذين يزعمونهم وكأنها الآية الكريمة بهذا الحذف تصور مصير هؤلاء المشركين وأن
أمرهم إلى ضياع .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد في ما أوحى إلي محرماً على طاعم

(١) الثالثة : ٩٣ .
(٢) آل عمران : ١٨٠ .
(٣) الأنعام : ١٩ .
(٤) الأنعام : ٢٢ .

يطعمه ﴿١١﴾ مفعول : أجد : محذوف والتقدير : لا أحد فيما أوحى إلى طعاماً محر .
وقد أفاد الحذف حل ما عدا المستثنيات من طعام وشراب وما إلى ذلك . ومن حذف
المفعول قوله تعالى : ﴿ قال رب أوفى النظر إليك ﴾ ﴿١٢﴾ إذ التقدير : أوفى نفسك أم
ذاتك محذوف المفعول للتعظيم والتشريف .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ لينذر بأساً شديداً ﴾ ﴿١٣﴾ فأنذر متعد للمفعولين
حذف أحدهما والتقدير : لينذر الذين كفروا بأساً شديداً واقتصر على أحد المفعولين
لأنه جعل المنذر به هو الغرض الموق إليه وتحقيراً للذين كفروا . أما قوله تعالى
﴿ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ﴾ ﴿١٤﴾ فقد حذف فيها المنذر به للتهويل ولتذم
النفس في تصويره كل مذهب وهذا أدعى للردع .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فاضربنا على آذانهم في الكهف سنين
عدداً ﴾ ﴿١٥﴾ محذوف مفعول : ضربنا : أي فضربنا على آذانهم حجاباً وتحوه محذوف
لأن العرض بين العظة والعبرة وأن ذلك كان من أمر الله الذي يقول للشيء كن
فيكون .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قال آتوني أفرغ عليه قطراً ﴾ ﴿١٦﴾ إذ التقدير :
آتوني قطراً أفرغ عليه قطراً فحذف الأول لدلالة الثاني عليه احتصاراً وقد أفاد الحذف
أيضاً البيان بعد الإبهام لما فيه من تشويق النفوس وتحييتها لتلقى المطلوب والإسراع إليه
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله
حق ﴾ ﴿١٧﴾ مفعول : أعثرنا : محذوف والتقدير : أعثرنا الكفار عليهم ليعلموا محذوف
تحقيراً لمن ينكسر البعث .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قارنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علق
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ﴾ ﴿١٨﴾ حذف مفعول تبين للإعلام بأن أفعاله
يتبين بها من قدرته وعلمه ما لا يكتننه الذكر ولا يحيط به الوصف فبارك الله أحسن
الخالقين .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب

(١) الأنعام : ١٤٥ .	(٣) الكهف : ٢٠ .	(٥) الكهف : ١١ .	(٧) الكهف : ٢١ .
(٢) الأعراف : ١٤٣ .	(٤) الكهف : ٤ .	(٦) الكهف : ٩٦ .	(٨) الحج : ٥٠ .

أَلَيْمٌ ﴿٢١﴾ مفعول «برد» محذوف ليتناول كل متناول كأنه قال : ومن برد فيه مراداً ما عادلاً عن القصد نذقه من عذاب أليم .

ومنه قوله تعالى : ﴿فَمَنْ ابْتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾ ﴿٢٢﴾ مفعول «ابتغى» محذوف والتقدير : فمن ابتغى منكحاً غير الزوجة وملك البين فأولئك هم العادون فحذف المفعول به ليتناول كل متناول من منكح واستمتاع ونحوه واختصاراً لدلالة قوله : ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ عليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تلودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير . فسقى لهما﴾ ﴿٢٣﴾ ففى الآية الكريمة حذف مفعول به فى أربعة مواضع إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون غنمهم أو مواشيهم وامرأتين تلودان غنمهما وقالتا لا نسقى غنما فسقى لهما غنمهما :

يقول الشيخ عبد القاهر : «ثم إنه لا يخفى على ذى صبر أنه ليس فى ذلك كله إلا أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقاً وما ذاك إلا أن الغرض فى أن يعلم أنه كان من الناس فى تلك الحال سقى» ومن المرأتين خود وأهما قالتا لا يكون مسقى حتى يصدر الرعاء وأنه كان من موسى — عليه السلام — من بعد ذلك سقى .

فأما ما كان المسقى أغماً أم إبلأ أم غير ذلك فمحارج عن الغرض وموهم خلافه وذلك أنه لو قيل : وجد من دونهم امرأتين تلودان غنمهما جاز أن يكون لم يتكرر اللود من حيث إنه خود بل من حيث إنه خود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم يتكرر اللود .

ثم يقول : ففى حذف المفعول به : وترك ذكره قائلاً جليلة لا يصح الغرض إلا على تركه لتوفر العناية على إثبات الفعل لقاعله ﴿٢٤﴾

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿أين شركائى الذين كنتم تزعمون﴾ ﴿٢٥﴾ حذف مفعولاً «زعم» والتقدير : الذين كنتم تزعمونهم شركائى فحذفاً اختصاراً وتحقيراً

(٢) المؤمنون : ٧ . (٣) القصص : ٢٣ ، ٢٤ .

(١) الحج : ٢٥ .

(٤) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني شرح وتحقيق د. عبد النعم حناوى ص ١٩١ .

(٥) القصص : ٦٢ .

لرسولهم وأما يزعمون .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾^(١) فحذف مفعولا
« زعم » والتقدير : الذين زعمتموهم آلهة فحذف المفعول الأول تحقيقا لطول الموصول
بصلته وحذف الثاني (آلهة) لقيام صفتها — من دون الله — مقامها وتحقيرا لشأنها
ومن حذف المفعول به ، قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِلَهُهُمْ فَانْتَظِرُونَ ﴾^(٢)
فمفعول « انتظر » محذوف والتقدير : انتظر البصرة عليهم أو هلاكهم وقد أفاد الحذف
أن عاقبة أمرهم أهوال لا تحيط على بال كما حذف مفعول « منتظرون » أي منتظرونه
للفس العرض :-

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾^(٣) أطلق الفعلين
عن التقييد بالمفعول به إندانا بأن ذلك مما لا يحيط به الذكر من صنف المسرة للنبي — ﷺ —
والمؤمنين ومن أنواع المساءة للكافرين المعرضين . ومن حذف المفعول به قوله تعالى :
﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾^(٤) حذف مفعول « وفى » ليشمل كل وفاء فمن ذلك
استقلاله بأعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده والصبر على نار غرود وقبانه
بخدمة أصيافه ؛ وعن النبي — ﷺ — وق عمله كل يوم بأربع ركعات في صدر النهار
وهي صلاة الضحى . وعن الحسن : ما أمره الله بشيء إلا وفى به^(٥) .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾^(٦) حذف
مفعولا : « تعاطى » و « عقر » والتقدير : فتعاطى السكين ونحوه فعقر الباقية وقد
حذف المفعول فهما لتحويل الأمر الذي أقدم عليه وأنه لشئاعته لا يحيط به الوصف
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٌ
وَيَقْبِضْنَ ﴾^(٧) حذف مفعولا : صافات — يقبضن — والتقدير صافات أجمعت
ويقبضها وقد حذفنا دلالة الفعلين عليهما اختصاراً .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ

(١) البسم : ٣٧

(١) سبأ : ٢٢

(٢) كشاف لإبراهيم بن محمد (ص ٣٣ ح ٤) .

(٢) السجدة : ٣٠ .

(٣) الملك : ١٩ .

(٤) القمر : ٢٩ .

(٥) الصافات : ١٧٩ .

والنهار مبصراً ﴿١١﴾ أى جعل لكم الليل مظلماً وقوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مَبْصُراً ﴾ ﴿١٢﴾ ومنه قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ وَالنَّهَارَ مَبْصُراً ﴾ ﴿١٣﴾ ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ والتقدير : فَأَذَاقَهَا اللَّهُ طَعْمَ الْجُوعِ وَالْبِيسَ لِبَاسِ الْخَوْفِ .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فَكَذَلِكَ أَتَى السَّامِرَى ، فَأَخْرَجَ لَهَا عَجَلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهٗ مُوسَى نُفْسِي ﴾ ﴿١٥﴾ حذف المفعول في موضعين : مفعول ألقى والتقدير : ألقى السامري حليم في النار والثاني مفعول نسي وقد دل على الأول ﴿ فَأَخْرَجَ لَهَا عَجَلاً ﴾ أى صنع لهم قتال عجل وقد ترك مفعول نسي ليتناول كل متناول نسي به أو نسي عهد موسى المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ﴾ ﴿١٦﴾ وما إلى ذلك . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُوَفَّقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ ﴿١٧﴾ والتقدير : صَافَاتٍ أَجْنَحَتِهَا وَيَقْبِضُنَهَا فَحَذَفَ لظهوره أمامهم ورؤيتهم له . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَافِعٌ إِلَى الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ ﴿١٨﴾ والتقدير : أَفَلَا يَعْلَمُ مَا لَهُ وَعَاقِبَتُهُ . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انْضَمَّ مِنْ عِرْفَاتٍ ﴾ ﴿١٩﴾ أى أنفسكم . وقوله ﴿ فَذُوقُوا بَأْسَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ ﴿٢٠﴾ أى فذوقوا العذاب .

وقوله : ﴿ إِنْ أُسْكِنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ ﴿٢١﴾ أى أُسْكِنْتُ نَاساً أَوْ فَرِيقاً مِنْ ذُرِّيَّتِي ، وقوله : ﴿ فَادْعَ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُبْتِ الْأَرْضُ ﴾ ﴿٢٢﴾ أى يُخْرِجْ لَنَا شَيْئاً مِمَّا تُبْتِ الْأَرْضُ ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ ﴿٢٣﴾ أى يَدْعُو كُلَّ أَحَدٍ لَأَنَّ الدَّعْوَةَ عَامَةٌ وَكَثِيرٌ مَا يَعْنَى الْحَذَفُ فِي رَعُوسِ الْآيِ إِذَا كَانَ الْغَرَضُ إِثْبَاتَ مَعْنَى الْفِعْلِ لِتَافِعِلٍ غَيْرِ مُتَعَلِّقٍ بِغَيْرِهِ نَحْوُ : ﴿ لَقُومٌ يَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٢٤﴾ ، ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ ﴿٢٥﴾ ، ﴿ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴾ ﴿٢٦﴾ ، ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٢٧﴾ .

(١٦) يونس : ٦٧ .	(٥) طه : ٨٧ - ٨٨ .	(٩) النقرة : ١٩٨ .	(١٣) يونس : ٢٥ .
(٢٧) النحل : ٨٦ .	(٦) الأعراف : ١٤٢ .	(١٠) السجدة : ١٤ .	(١٤) الأعراف : ٥٨ .
(٣١) خالط : ٦١ .	(٧) الملك : ١٩ .	(١١) إبراهيم : ٣٧ .	(١٥) القصص : ٧١ .
(٤١) النحل : ١١٢ .	(٨) العاديات : ٩ ، ١٠ .	(١٢) النقرة : ٦١ .	(١٦) القصص : ٧٢ .
(١٧) البقرة : ٢٢ .			

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾^(١) فحذف
مفعول ﴿ خَلَقَ ﴾ لينشأول كل مخلوق ما يعلم وما لا يعلم والتقدير : خلق كل شيء
إذ ليس بعض المخلوقات أولى من بعض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ
إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ ﴾^(٢) فمفعول ﴿ تَلْقَوْنَ ﴾ محذوف أي تلقون إليهم أسرار المؤمنين بسبب
ما بينكم وبينهم من المودة وقد أفاد الحذف إنكار إطلاع بعض المؤمنين أعداءهم وأعداء
الله على أي أمر من أمور المسلمين صبر أو كبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾^(٣) حذف مفعول ﴿ يَعْلَمُ ﴾
والتقدير : أفلا يعلم ماله وقد أفاد الحذف تهويل شأن يوم القيامة وما ينتظر الإنسان
فيه من كتاب لا يفادر صعبة ولا كثيرة إلا أحصاها .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(٤) فمفعول ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ محذوف والتقدير : تتقون
غضبه أو عذابه أو محارمه وقد أفاد الحذف شمول كل هذه المعاني .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾^(٥) مفعول ﴿ أَبَى ﴾ محذوف
والتقدير : أبى السجود واستكبر فحذف احتصاراً لدلالة ﴿ فَسَجَدُوا ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلَ ﴾^(٦) وكذلك قوله تعالى : ﴿ بِاتِّخَاذِكُمُ
الْعَجَلَ ﴾^(٧) حذف المفعول الثاني للمعل (اتخذ) والتقدير : اتخذتم العجل إليها
باتخاذكم العجل إليها ، ولايد من هذا التقدير لأهم عوتوا بذلك ولا يعاتب أحد باتخاذ
صورة العجل .

فإن قال قائل : جاء في الحديث : يعذب المصورون يوم القيامة ، وفي بعض الحديث
يقال لهم : « أحيوا ما خلقتم » قيل : يعذب المصورون يكون على من صور الله تعالى
تصوير الأجسام ، وأما الزيادة من أخبار الآحاد التي لا توجب العلم فلا تندح في
الإجماع^(٨) وحذف المفعول الثاني تهويلاً لما أقدموا عليه من عبادة العجل .

(١) الملق : ١ . (٢) العاديات : ٩ . (٣) النقرة : ٣٤ . (٤) النقرة : ٧ .

(٥) الملق : ١ . (٦) النقرة : ٢١ . (٧) النقرة : ٥١ .

(٨) كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبراهيم [ص ٤٩٣ القسم الثاني]
وليس الحديث : إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون . (الخاري - الناس : ٧ : ١٨٧)

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾^(١)
حذف مفعول ﴿ أنعمت ﴾ وأطلق لتعم كل نعمة وإليها بكثرتها وضيق المقام عن
ذكرها ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾^(٢) ؟

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وقولوا حظة غفر لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين ﴾^(٣) (زدت) تصدى للمعولين ﴿ وزدناهم هدى ﴾ فالمفعول الثاني لقوله
﴿ سنزيد ﴾ محذوف والتقدير : سنزيد المحسنين ثواباً وكرامة وعلواً إلى كل ما يتصور
في جنب كرم الله تعالى وقد حذف ليتناول كل هذه المعاني .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا استسقى موسى لقومه ﴾^(٤) مفعول ﴿ استسقى ﴾
محذوف والتقدير : استسقى موسى ربه لقومه وقد حذف للعلم به وظهوره حتى لكان
ذكره وحذفه سواء

ومنه قوله تعالى : ﴿ فادع لنا ربك بخرج لنا مما تثبت الأرض ﴾^(٥) مفعول
﴿ يخرج ﴾ محذوف والتقدير : يخرج لنا شيئاً مما تثبت الأرض وقوله : ﴿ مما تثبت
الأرض ﴾ في موضع الوصف للمفعول المحذوف أغنى عنه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾^(٦) حذف مفعول
﴿ يفعلون ﴾ والتقدير : وما كادوا يفعلون ذبح البقرة فحذف لدلالة ﴿ فذبحوها ﴾
عليه اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾^(٧)
حذف مفعولاً ﴿ ننسها ، نأت ﴾ والتقدير : ننسها ، نأتك وقد حذف المفعول في
كليهما للعلم به وتفرده — ﷺ — في تلقي الوحي عن الله ومن حذف المفعول به
قوله تعالى : ﴿ ولكن البر من اتقى ﴾^(٨) وقوله : ﴿ لمن اتقى ﴾^(٩) فمفعول
﴿ اتقى ﴾ في الآيتين الكريميتين محذوف ليتناول كل متناول من محارم الله وعقابه وغضبه
ونقمته وانتقامه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أولاً يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾^(١٠)
فمفعول : ﴿ يسرون ويعلنون ﴾ محذوف والتقدير ما يسرون وما يعلنونه فحذف

(٧) البقرة : ١٠٦

(٨) البقرة : ١٨٩ .

(٩) البقرة : ٢٠٣ .

(١٠) البقرة : ٧٧ .

(٤) البقرة : ٦٠ .

(٥) البقرة : ٦١ .

(٦) البقرة : ٧١ .

(١) البقرة : ٤٠ .

(٢) [إبراهيم : ٣٤] .

(٣) البقرة : ٥٨ .

اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ ﴾^(١) حذف مفعول
﴿ يغفر ﴾ والتقدير : يغفر الذنوب لمن يشاء فحذف اختصاراً للعلم به ولوروده في
آيات كثيرة ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ غلبت الروم - في أدنى الأرض وهم
من بعد عليهم سيبغون ﴾^(٢) فمفعول ﴿ سيبغون ﴾ محذوف والتقدير : سيبغون
الفرس وقد دلّ الحذف على توجه العناية لإثبات الفعل لفاعله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوِ وُزْنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٣) حذف مفعولاً
﴿ يخسرون ﴾ والتقدير : يخسروهم الكيل والوزن فحذفاً لدلالة قوله ﴿ كَالُوهُمْ أَوِ
وُزْنُوهُمْ ﴾ عليه اختصاراً ورعاية للفاصلة . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي
السَّمَاوَاتِ لَا تَعْنَى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾^(٤) .

حذف مفعولاً : ﴿ يشاء ويرضى ﴾ والتقدير : يشاء شفاعته ويرضاه وقد حذفنا
لنتوفر العناية لإثبات الفعل لفاعله وهو الله سبحانه ولعل مجيء ﴿ يرضى ﴾ بعد
﴿ يشاء ﴾ دليل على ذلك وفي حذف مفعول ﴿ يرضى ﴾ فوق ذلك رعاية للفاصلة .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ
ظَالِمَةٌ إِن أَخَذْهُ آلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾^(٥) حذف المفعول في موضعين : ﴿ أَخْذُ رَبِّكَ - إِنْ
أَخَذْهُ ﴾ والتقدير : أَخْذُ رَبِّكَ الْقُرَى - إِنْ أَخَذَ الْقُرَى .

وقد حذف الأول للبيان بعد الإيهام فبعد سماع قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ ﴾
تشرّب الغوس إلى معرفة المفعول إلى أن يصل إلى قوله : ﴿ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى ﴾ وفي
هذا من التشويق ما فيه أما الحذف الثاني فللإيجاز لدلالة ما قبله عليه ولتوفر العناية
إلى الفعل بدليل وصفه بالألم والشدة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى - وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى - وَوَجَدَكَ عَائِلًا
فَأَغْنَى ﴾^(٦) حذف المفعول في ثلاثة مواضع : آوى - هدى - أغنى . والتقدير :
« آواك - هداك - أغناك » وحذف كل منها اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي - وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ

(٥) هود : ١٠٣ .

(٦) الصبح : ١٠٦ .

(٣) المطفلين : ٣ .

(٤) الحم : ٢٦٠ .

(١) البقرة : ٢٨٤ .

(٢) الروم : ٣٠ .

وأحيا ﴿١﴾ وقوله تعالى : ﴿وإنه هو أغنى وأقنى﴾ حذف المفعول فيها لتنوير العناية إلى إثبات الفعل لفاعله إذ هو المقصود من الكلام .
ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿لا أعبد ما عبدون﴾ ولا أنتم عابدون ما أعبد .
ولا أنا عابد ما عبدتم ﴿٢﴾ والتقدير : لا أعبد ما تعبدونه ، ولا أنتم عابدون ما أعبدونه ، ولا أنا عابد ما عبدتموه . وحذف المفعول في جميعها لدلالة الفعل عليه احترازاً عن العبث الذي ينتزه عنه أسلوب القرآن الكريم .

ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿فغشاها ما غشى﴾ ﴿٣﴾ والتقدير : فغشاها ما غشاها إياه ، فحذف المفعولان للتحويل والتفخيم إلهاناً بأن ذلك مما لا يحيط به الذكر .
ومنه قوله تعالى : ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا﴾ ﴿٤﴾ حذف مفعول «تذكروا» أي تذكروا الله وقد حذف المفعول للتعظيم . ومثله قوله تعالى : ﴿لمن أود أن يذكر﴾ فمفعول «يذكر» محذوف أي يذكر نعم الله ويفكر ليدرك العلم بقدرته ويستدل على وحدانيته ، وقد دلّ الحذف على ظهور هذه النعم وانتشارها :

وفي كل شيء له آية قدل على أنه الواحد

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿وما أكل السبع إلا ما ذكيت﴾ ﴿٥﴾ حذف مفعول «أكل» — ذكيت — والتقدير : وما أكل السبع بعضه وقد حذف هذا المفعول اعتماداً على الدليل العقلي إذ أن ما أكله السبع كله لا يتعلق به حكم . وحذف مفعول ذكيت لدلالة الفعل عليه اختصاراً .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك﴾ ﴿٦﴾ فمفعول أرسل محذوف والتقدير : أرسلنا رسلاً وقد أطلق ليشمل الرسل والآيات والنذر وغيرها .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون

- | | |
|---------------------|----------------------------|
| (٤) النجم : ٥٤ . | (١) النجم : ٤٣ ، ٤٤ . |
| (٥) الأعراف : ٢٠٦ . | (٢) النجم : ٤٨ . |
| (٦) الأنعام : ٤٢٠ . | (٣) الكافرون : ٤ ، ٣ ، ٢ . |

أول من ألقى . قال بل ألقوا ﴿١﴾ حذف المفعول في ثلاثة مواضع : ١ ألقى - ألقى - ألقوا . والتقدير : إما أن تلقى العصا وإما أن تكون أول من ألقى ما معه قال بل ألقوا ما معكم والحذف هنا لضيق المقام فلقد كان السحرة يتعجلون الظهور على موسى - عليه السلام - ليقرزوا بما وعدوا به من قبل فرعون .

كما كان موسى - عليه السلام - يتعجل ظهور الحق ثقة بوعده الله فلم يكن المقام يسمح بتفصيل . ومنه قوله تعالى : ﴿ إذا تمت ألقى الشيطان في أمته ﴾ ﴿٢﴾ فمفعول ﴿ ألقى ﴾ محذوف والتقدير : ألقى الشيطان في تلاوته ما ليس منه فحذف للعلم به وتحقيراً لما يليقه الشيطان .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ ﴿٣﴾ ف « يرى » هذه تتعدى إلى مفعولين لأن علم الغيب لا يوجه الحس . فالمعنى : أعنده علم الغيب فهو يعلم الغيب كما يشهده لأن من حصل له علم الغيب يعلم الغيب كما يعلم ما يشاهد ﴿٤﴾ . والتقدير : فهو يرى علم الغيب مثل المشاهدة وحذفاً لدلالة ما قبلهما عليه هذا : وكما كثر حذف مفعول المشيئة والإرادة كثر أيضاً حذف مفعول أشياء أخرى منها :

١ - الصبر : كقوله تعالى : ﴿ فاصبروا أو لا تصبروا ﴾ ﴿٥﴾ وقوله : ﴿ اصبروا وصابروا ﴾ ﴿٦﴾ وقد يذكر كقوله تعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾ ﴿٧﴾ قال الزمخشري في تفسير سورة الحجرات : قوله : صبر عن كذا محذوف منه المفعول وهو النفس .

٢ - مفعول رأى : كقوله تعالى : ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾ ﴿٨﴾ .

٣ - مفعول وعد : ف « وعد » يتعدى لمفعولين كقوله تعالى : ﴿ وواعدناكم جانب الطور الأيمن ﴾ ﴿٩﴾ أى إتياته وقوله : ﴿ وإذا يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾ ﴿١٠﴾ أى ثبات إحدى الطائفتين .

٤ - مفعول اتخذ : ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾ ﴿١١﴾ وقوله : ﴿ اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ ﴿١٢﴾ أى إلهاً .

(٣) النجم : ٣٥ .

(٢) الحج : ٥٢ .

(١) طه : ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج القسم الثاني [ص ٤٣٢] (٨) النجم : ٣٥ .

(٩) طه : ٨٠ .

(٥) الطور : ١٦ .

(١٢) الأعراف : ١٤٨ .

(١٠) الأنفال : ٧ .

(٦) آل عمران : ٢٠٠ .

(١١) البقرة : ٥١ .

(٧) الكهف : ٢٨ .

« وهو كثير في القرآن جداً حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء ألف موضع^(١) فمن حذف المضاف ، في قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾^(٢) .

والتقدير : مالك أحكام يوم الدين ، وبلاغة الحذف فيما ترتب عليه من إضافة الملك إلى اليوم وفي اليوم مواقف وأمر فهاك الحشر والصراط والحساب والعرض والشيران والجنة والنار وغيرها ، فحين يضاف الملك إلى اليوم فإنه يشمل هذه الأمور وكل ما يكون فيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾^(٣) والتقدير : ذلك الكتاب لا ريب في صحته وتحقيقه ونفى الريب عن الظرف كله أدعى لنفيه عن المظروف ولذا فقد حذف المضاف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ عظم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾^(٤) والتقدير : وعلى مواضع سمعهم لأنه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع وحذف اختصاراً حيث لا لبس .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ﴾^(٥) فالضفاف محذوف والتقدير : أو كأصحاب صيب ودليل الحذف قوله تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ فيجعلون في موضع الجزر وصف لأصحاب وحيث لا لبس فقد حذف اختصاراً لما في الكلام من بسط .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾^(٦) ففي الآية الكريمة مضاف محذوف والتقدير : تجري من تحت أشجارها الأنهار وقد أفاد الحذف أن المراد بالجنة الأرض وما تشتمل عليه من أنهار وأشجار وغيرها من قوله تعالى : ﴿ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾^(٧) .

(١) الإتيان في علوم القرآن لشيخ الإسلام حلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ج ٢ ص ٨٠) .

(٢) العنقة : ٤ .

(٣) ﴿ لا ريب فيه ﴾ ، البقرة : ٣ ، ٢٥ من سورة آل عمران ، النساء : ٨٧ ، الأنعام : ١٢ ، الخالية :

٢٦

(٤) البقرة : ٧ . (٥) البقرة : ١٩ . (٦) البقرة : ٢٥ . (٧) البقرة : ٤٦ .

من الآية حذف مضاف والتقدير . ولا تشتروا بآياتي ما تم فليل لأن الشمس لا
يشترى وإنما يشتري شيء ذو ثمن ، وقد أفاد الحذف الاهتمام ببيان حسراتهم وصلاتهم .
إد هو الغرض المسوق له الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾^(١) إذ التقدير : اتقوا عقاب يوم (ولا بد من هذا الإضمار لأنه مفعول اتقوا
فحذف وأقيم اليوم مقامه فالיום مفعول به وليس بظرف إذ ليس المعنى اتقوا في يوم
القيامة لأن يوم القيامة ليس بيوم التكليف^(٢) . وأقول وفي حذف المضاف وتوجه
الفعل إلى اليوم أدعى للخشية والامتنان لأن اليوم يشتمل على مواقف كثيرة وأحدها
العقاب . قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾^(٣) ومثله قوله تعالى :
﴿ وَوَاَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ ﴾^(٤) والتقدير : انقضاء أربعين ليلة أو
تمة أربعين ليلة وثمة ثلاثين وقد أفاد الحذف الاهتمام بالعدد ذاته إذ هو المقصود أما
المضاف فقد حذف للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رِغْدًا ﴾^(٥) وقوله :
﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾^(٦) وقوله : ﴿ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾^(٧) . والتقدير في
الآيات : كلا من ثمارها رغداً ، فكلوا من ثمارها ، وكلوا من ثمارها فحذف للعلم
به ويشمل كل مأكول عدا الشجرة التي فيها عبا .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾^(٨)
والتقدير : من أثر تزياب حافر فرس الرسول فحذفت هذه الإضافات إنجازاً ودلالة على
أن هذه القبضة لم تكتسب قوتها من الحافر كحافر أو من الفرس كفرس ولكن لأنه
فرس الرسول فأضيف الأثر إليه مباشرة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أَمَةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا
كَسَبْتُمْ ﴾^(٩) ومثله قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَرْيِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾^(١٠) . والتقدير : لها
جزاء ما كسبت ولكم جزاء ما كسبتم ، وكذلك يريهم الله جزاء أعيامهم فحذف
المضاف منها لبيان أن الجزاء من حسن العمل وبقدر العمل أيضاً فلا ينقص من أجر
أحد .

(١) البقرة : ٤٨ ، ١٢٣ .

(٢) كتاب إعراب القرآن القسم الأول [ص ٤٤] .

(٣) البقرة : ٥١ . (٤) البقرة : ٣٥ . (٥) الأعراف : ١٦١ . (٦) البقرة : ١٣٤ .

(٧) الأعراف : ١٤٢ . (٨) البقرة : ٥٨ . (٩) صه : ٩٦ . (١٠) البقرة : ١٦٧ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِينَ ﴾^(١) والتقدير : ومثل داعي الدين كفروا وقيل : ومثل وعظ الذين كفروا فحذف المضاف ، ولأنه من هذا التقدير ليكون الداعي بمنزلة الراعي قال سيبويه : وهذا من أفصح الكلام إيجازاً واختصاراً ولأن الله تعالى أراد تشبيه شيئين بشيئين ؛ الداعي والكفار بالراعي والغنم فحذف من كل طرف ما أثبت نظيره في الآخر فدل ما أبقي على ما أُلقي وهذا معنى كلامه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ... ﴾^(٢) والتقدير : حَرَّمَ عَلَيْكُمُ أَكْلَ الْمَيْتَةِ فحذف المضاف اختصاراً للعلم به إذا التحريم إنما يتعلق بالأفعال دون الذات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾^(٣) والتقدير : ولكم في استيفاء القصاص حياة أو في شرع القصاص حياة وفي حذف المضاف إجماع بأن القصاص حياة وذلك يستدعي الحرص على إقامته لما له من أهمية في أمن المجتمع .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾^(٤) والتقدير : في استعمالهما إثم كبير وحذف للعلم به اختصاراً إذ لا يتعلق الحكم بالأعيان كما ذكرنا آنفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾^(٥) والتقدير : إن أكله كان حوباً كبيراً وقد حذف لدلالة ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا ﴾ عليه كما أفاد الحذف فمحل النبي عن بكل تصرف من شأنه الإضرار بمصلحة النبي أكلاً كان أو غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾^(٦) والتقدير : من قبل تلاوته فحذف ليُشْمَلِ التلاوة وغيرها من الأحكام التي نزل بها القرآن .

ومثله قوله تعالى : ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾^(٧) والتقدير : من جزاء ما يعملون أو من مشاهدة ما يعملون فحذف المضاف ليتناول كل متناول .

(١) المائدة : ١٧٩ .	(٤) المائدة : ٢١٩ .	(٧) الشعراء : ١٦٩ .
(٢) المائدة : ١٧٣ .	(٥) النساء : ٢٠ .	
(٣) المائدة : ١٧٩ .	(٦) يونس : ١٦ .	

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَقْضَىٰ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾^(١) والتقدير
 إِنَّمَا تَقْضَىٰ أُمُورُ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فحذف المضاف لتوفر العناية بنفس الحياة إذ هي
 العرض المسوق له الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ يَنسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾^(٢) والتقدير ينس
 الذين كفروا من ذهاب دينكم أو من إضعاف دينكم فحذف ليشمّل مثل هذه الأمور
 جميعاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ ﴾^(٣) والتقدير : في
 مواضع سكناهم وفي حذف المضاف إيجاء بما هيء في مساكنهم ذاتها من أسباب الثرف
 والتنعيم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ
 الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾^(٤) والتقدير على رجل من إحدى القريتين — مكة والطائف — قيل
 هما : أبو مسعود الثقفي من الطائف والوليد بن المغيرة من مكة وذكر غيرها وقد حذف
 المضاف احتراماً عن العبث اعتياداً على شهادة العقل إذ الرجل لا يكون من قريتين .

وقد قيل : إن الآية نزلت في الأنخس بن شريق وكان من أهل الطائف وكان ينزل
 مكة وهو حليف لبني زهرة ، وهو أحد المنافقين مطاع فلما كان ثقيفياً من أهل الطائف
 ثم نزل بمكة حاز أن يقال على رجل من القريتين غير أننا نرجح القول الأول لسبب
 بسيط فالقاتلون هم مشركو مكة وما كانوا عليه من القبيلة والعصبية لا يسمح لهم
 بإغفال عظماء قومهم في هذا الأمر بل ما أراهم أشركوا عظماء الطائف معهم إلا استئالة
 لهم ليظفروا معهم على حقدهم وعداوتهم للرسالة والرسول صلوات الله وسلامه عليه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ قَوْلِيلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٥)
 والتقدير : من ترك ذكر الله وحذف المضاف اعتياداً على شهادة العقل فذكر الله هو
 القاسح في الدنيا والآخرة لمن ذكره ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٦) وفي حذف
 المضاف إشارة إلى أن القاسية قلوبهم بضلالهم وبعدهم عن الحق يجعلون مصادر الخير
 والسعادة أسبانياً للنتقم والهلاك .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُفِّرْنَا عَنْكَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَاهُ ﴾^(١) . والتقدير : نحون أسباب الموت فقد رأيت أسبابه ، ولابد من هذا التقدير لأن من رأى الموت لم يَزْ شيئاً فحذف المضاف اعتماداً على شهادة العقل والحذف يوحى بقوة الأسباب التي رآوها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾^(٢) والتقدير : وتعملون شكر رزقكم . ولَمَّا كان الغرض هو الامتنان بما يسوقه إليهم من أرزاق ليدركوا ما يجب عليهم لزاءها من شكر جاء حذف المضاف ليحقق هذا الغرض منكراً عليهم أن يكون التكذيب هو الجزاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجْجِي ﴾^(٣) والتقدير : أو كذاى ظلمات ويدل على الحذف قوله تعالى : ﴿ إِذَا أُخْرِجَ بِهِدْ لَمْ يَكْدِ يَرَاهَا ﴾ والضمير المضاف إلى ﴿ بِهِدْ ﴾ يعود على المضاف المحذوف وقد حذف لتوفر العناية إلى المشبه به إذ هو الغرض المسوق له الكلام . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَقَدَمْنَا إِلَى مَا عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾^(٤) ومثله قوله تعالى : ﴿ أَصْلَ أَعْمَالِهِمْ ﴾^(٥) ومثله قوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾^(٦) والتقدير : وقدما إلى جزاء ما عملوا ومثله : أصل جزاء أعمالهم . ومثله : لا يقدرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ جَزَاءِ كَسِبِهِمْ . وقد دلَّ الحذف على أن الجزاء من جنس العمل بل وكأنه هو فعير بكسبهم وعملهم عنه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعِوْنِهِمْ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴾^(٧) تقديره : إن المتقين في ظلال وشرب ماء عيون وأكل فواكه ممَّا يشتهون فحذف المضاف اختصاراً للعلم به إذ المراد بالعيون مأواها وبالفواكه أكلها . ومنه قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾^(٨) ومثله قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾^(٩) والتقدير : لولا يأتون على دعواهم بأنها آفئهم بسلطان . وكذا : وهم على دعوى ذنب ، فحذف المضاف فيما اختصاراً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ يَوْمَ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(١٠) والتقدير : لجزاء يوم لا ريب فيه فحذف المضاف للتحويل ولتداول كل متناول فنى

(٧) الرسائل : ٤١ . ٤٢ .

(٨) الكهف : ١٥ .

(٩) الشعراء : ١٤ .

(١٠) آل عمران : ٩٠ .

(٤) الفرقان : ٢٣ .

(٥) محمد : ١٠٩ .

(٦) البقرة : ٢٦٤ .

(١) آل عمران : ١٤٣ .

(٢) الواقعة : ٨٢ .

(٣) الزمر : ٤٠ .

اليوم الذي لا ريب فيه مواقف ومشاهد أحدهما الجزء .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَيَحذَرُكُمْ اللَّهُ لِنَفْسِهِ ﴾^(١) والتقدير : ويحذركم الله عذاب نفسه فحذف المضاف للتفخيم والتوبيل . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾^(٢) ومثله قوله تعالى : ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مَشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا ﴾^(٣) والتقدير : إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ جزاءه ، وترى الظالمين مشفقين من جزاء ما كسبوا . وقد حذف المضاف فيهما للتنبيه على أن الجزء من جنس العمل وكأنه هو وحتى أمكن أن يعبّر بأحدهما عن الآخر .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُكُ بِهَا ﴾^(٤) والتقدير : ولا تجهر بقراءة صلاتك لأن نفس الصلاة لا تجهر بها ولا يخافت وقد عبّر بالقراءة عن الصلاة في قوله تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ [الإسراء : ٧٨] . وحذف المضاف اختصاراً للعلم به . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾^(٥) والتقدير : فاجلدوا كل واحد منهم فحذف اختصاراً للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾^(٦) والتقدير : إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ إِمْلَاقِ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إذ لا ترسل الملائكة إلى قوم مجرمين إلا لهذا الغرض فحذف المضاف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾^(٧) والتقدير : ولا تحزن على كفرهم فحذف المضاف ليعم الهمى كل أمورهم فلا يلقى الرسول — ﷺ — بالاكفرهم وضلالهم وعنادهم وحجودهم وعداوتهم له — عليه السلام — وكيدهم له وللدن وما إلى ذلك .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾^(٨) حذف المضاف في موضعين والتقدير : فسالت مياه أودية بقدر مياهها فليس المعنى على أنها سالت بقدر أنفسها لأن أنفسها على حال واحدة وإنما تكون كثرة المياه وقلتها ، وشدة جريها وليته على قدر المياه المتزلة فلة وكثرة فحذف المضافان اختصاراً واعتقاداً على شهادة العقل . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٩) والتقدير : إنه ذو عمل غير صالح وقد حذف لتوجه العناية إلى العمل نفسه وإشارة إلى أن العمل الصالح هو الصلة المعتبرة بين السبي وأتباعه من أهل وأعوان .

(٩) هود : ٤٦ .

(٣) الشورى : ٢٢ . (٦) الحجر : ٥٨ .

(١) آل عمران : ٢٨ ، ٣٠ . (٤) الإسراء : ١١٠ . (٧) الجمل : ١٢٧ .

(٢) الأنشاق : ٦ . (٥) البور : ٤ . (٨) الرعد : ١٧ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ ﴾^(١) والتقدير : وما علمناه صناعة الشعر لأهم نسوه — عليه السلام — إلى ذلك وقد حذف ليشمل الصناعة وغيرها على نحو ما يقول الراجعي : إنه — عليه السلام — لم يكن يستقيم له بيت الشعر إن تمثل به^(٢) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾^(٣) والتقدير : وحرمنا عليه ثدي المراضع وقد أفاد الحذف فائدة جلية إذ به يشمل الرضاع وغيره مثل المعس والسكون والجلدان إليهن حتى تم مشيئة الله ووعدده : ﴿ إنا وأقربوه إليك ﴾ . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقُرْيَةَ ﴾^(٤) ومثله قوله تعالى : ﴿ فليدع ناديه ﴾^(٥) والتقدير : واسأل أهل القرية ، فليدع أهل ناديه وقد أفاد الحذف الشمول ، فحول السؤال للقرية بمن فيها وما فيها وعموم الدعوة لناديه عن فيه وما فيه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتَامَىٰ الْحُرَامَ ﴾^(٦) فليأمن للناس^(٧) والتقدير : جعل الله حجج الكعبة . وقد حذف المضاف ليعم الحج وغيره مما يكون قياماً لأمر الدين والدنيا .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَرَالِ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خِائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾^(٨) والتقدير : تطلع على ذوى خيانة منهم والاستثناء — إلا قليلاً — من المضاف المخذوف وقد دل الحذف على أن الغرض المسوق له الكلام هو كشف خيانتهم وبيان أنها السمة الغالبة عليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾^(٩) . والتقدير : لترون عذاب الجحيم لأن الوعيد بالعذاب لا بالرؤية كيف والمؤمنون يرونها ؟ ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لِلْآوَادِيهَا ﴾^(١٠) وقد حذف المضاف للتهويل والتخويف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَصْدَقُ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا ﴾^(١١) والتقدير : فلا يصدقك عن اعتقادها وقد أفاد الحذف تحول كل ما يمكن تقديره من الاعتقاد بها والعمل من أجلها ومحاسبة النفس ومراقبة الله — جل شأنه — في السر والعلن .

(١) يس : ٦٩ .

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للراغب I ص ٣٠٧ ط دار الكتب العربي بيروت .

(٣) القصص : ١٢ (٥) العلق : ١٧ (٦) المائدة : ١٣ (٧) المائدة : ١٣ (٨) التكاثر : ٦ (٩) طه : ١٦ .

(١٠) يوسف : ٨٢ (١١) المائدة : ٩٧ .

ومثله قوله تعالى : ﴿لَنْ يَضُرَّوْا اللَّهَ شَيْئًا﴾^(١) . والتقدير : لن يضرّوا دين الله أو جند الله أو رسول الله وقد أُلغى الحذف تقدير كل هذه الأمور .

ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ أَحِلُّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾^(٢) والتقدير : وصيّد ما علّمتم من الجوارح وقد حذف للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿فَاتَّوَا بِهٖ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾^(٣) والتقدير : على مرأى أعين الناس وقد أُلغى حذف المضاف حرصهم على رؤية الناس له .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَبِنَا وَأَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَىٰ مَسَلِكِ﴾^(٤) والتقدير : على المسلك فحذف اختصاراً للعلم به ومنه قوله تعالى : ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ﴾^(٥) والتقدير : جزاؤه أخذ من وجد في رحله فحذف للعلم به حيث كان ذلك قانوناً معروفاً عندهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^(٦) حذف المضاف في موضعين من الآية الكريمة الأولى «قد سألها» والتقدير : قد سأل مثلها .

والموضع الثاني في «أصبحوا بها» والتقدير : أصبحوا يردّها كافرين وقد أُلغى الحذف تحذيرهم من السؤال عن أشياء إن تبد لهم تسوّهم (فلقد كان بنو إسرائيل يستفتون أنبياءهم في أشياء فإذا أمرّوا بها تركوها فهلكوا)^(٧) .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿مَا نَهَاكَ رَبُّكَ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَلَكِينَ﴾^(٨) والتقدير : إلا كراهة أن تكونا ملكين وقد حذف المضاف لتوفر العناية على جانب الإغراء — الملكية والخلود — إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾^(٩) والتقدير : وإذا أخذ الله ميثاق أمّ النبيين بدليل بقية الآية : ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ وقد حذف المضاف اختصاراً لما في الكلام من بسط .

(١) آل عمران : ١٧٦ (٢) آل عمران : ١٩٤ (٣) تيسر إلى العود [ص ٩٧ ج ٢ ط ١ دار الفكر]
(٤) المائدة : ٤ (٥) يوسف : ٧٥ (٦) الأعراف : ٢٠
(٧) الأنبياء : ٦١ (٨) المائدة : ١٠٢ (٩) آل عمران : ٨١

ومثله قوله تعالى ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالأذى ينفق ماله رثاء الناس ﴾^(١) والتقدير : كإبطال الذي ينفق ماله رثاء الناس فحذف اختصاراً لدلالة ما قبله ﴿ لا تبطلوا ﴾ عليه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن ﴾^(٣) والتقدير فيها : دخول جنات فحذف للعلم به ولتوفر العناية على المبشر به أي الجنة ، إذ هو المقصود .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وحرم عليكم صيد البر ما دمم حراماً ﴾^(٤) إن جعل « صيد » اسماً للمصيد كان التقدير : وحرم عليكم اصطيداد صيد البر وإن حمل على المصدر يكون التقدير : وحرم عليكم صيد وحش البر أو طيره ويكون حذف المضاف على هذا ليشاغل كل مصيد في البر وهذا التقدير أولى لهذه الفائدة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ورسلاً قد قصصناهم عليك ﴾^(٥) والتقدير : قد قصصنا أخبارهم عليك أو أسماءهم وقد حذف المضاف ليشاغل الكلام كل احتمال .

ومثله قوله تعالى : ﴿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم ﴾^(٦) والتقدير : لا يزال هدم بنيانهم أو حرقه أو تخريبه وقد حذف المضاف لإفادة هذه المعاني جميعاً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ﴾^(٧) والتقدير : إلا كتب لهم ثواب قطعه فحذف المضاف والمضاف إليه اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ ويؤت كل ذي فضل فضله ﴾^(٨) والتقدير : ويؤت كل ذي فضل حزاء فضله لأن الفضل قد أوتيته حتى صار ذا فضل ، وحذف المضاف يفيد أن الحزاء من جنس العمل حتى كأنه هو . ومنه قوله تعالى : ﴿ إلى أرائي أعصر خمراً ﴾^(٩) والتقدير : أعصر عتب خمر فحذف للعلم به احصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾^(١٠) والتقدير : على معصية ربه ، وقد حذف المضاف للتحويل ولتقرير أن من يتجراً على معصية الله تعالى فهو متجرب على معصيته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فكيف تنقون إن كفرتم يوماً ﴾^(١١) والتقدير : عقاب يوم

(٩) يوسف : ٣٦

(١٠) الفرقان : ٥٥

(١١) القمل : ١٧

(٥) الباء : ١٦٤

(٦) البقرة : ١١٠

(٧) البقرة : ١٢١

(٨) هود : ٣

(١) البقرة : ٢٦٤

(٢) الحديد : ١٢

(٣) البقرة : ٨

(٤) البقرة : ٩٦

محذوف للتحويل والتحويل ولتناول كل متناول إذ اليوم — يوم القيامه يشمل على موافق كثيرة ليس بعضها بأهون من بعض ، والعقاب أحدها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إِنْ الْعَهْدُ كَانَ مُسْتَوْلاً ﴾^(١) والتقدير : إن ذا العهد كان مستولاً وحذف المضاف لتوفر العناية إلى نفس العهد وإشارة إلى وجوب الوفاء به مهما كانت الظروف ومنه قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَذَّكَّرُ عَنْكُمْ تَعَوُّدُونَ ﴾^(٢) والتقدير : كما بدأ خلقكم تعودون فحذف احتصاراً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ أَجْعَلُمُ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾^(٣) والتقدير : أجعلهم أصحاب سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن . وقد دل الحذف على أن المضاف لا يستحق الذكر بجانب المؤمن بالله واليوم الآخر وهذا ينشئ مع ما في الآية الكريمة من إنكار المقارنة بينهما وأن الإيمان هو الأساس لكل عمل خير وسالح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدَّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾^(٤) في الآية الكريمة حذف المضاف في ثلاثة مواضع ، إذ التقدير : وكأن من أهل قرية .. أشد قوة من أهل قريتك التي أخرجك أهلها و حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه دلالة على حشد كل القوى التي يملكها أهل هذه القرية أو تلك لمقاومة الرسالة والرسول المبعوث إليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَباً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٥) والتقدير : لأنتم أشد رهبة في صدورهم من رهبة الله . وقد حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه للتعظيم والتعظيم ولينين مدى ما وصل إليه اليهود من بعد في الضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ هُمْ مِنْ عَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾^(٦) والتقدير : من عشية عقاب ربهم . والعشية خوفه تعظيم للمخشي منه وحذف المضاف ليتناول كل متناول : عقاب ربهم — حساب ربهم — مراقبة ربهم ونحوه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾^(٧) والتقدير : فلما آتاهما صالحاً جعل أولادهما له شركاء ... على حذف

(١) الإمراء : ٣٤	(٣) القوة : ١٩٠	(٥) الخضر : ١٣	(٧) الأعراف : ١٩٠
(٢) الأعراف : ٢٩	(٤) محمد : ١٣	(٦) المؤمنون : ٥٧	

المصاف وإقامه المضاف إليه مقامه . فله تعالى ﴿ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ أى فيما أتى أولادهما من الأولاد حيث سمواهم بعد منافع وعد العزى ونحوه .

(وخصيص إشراكهم هذا بالذكر في مقام التوبيخ مع أن إشراكهم بالعبادة أغلظ منه حناية وأقدم رفوعاً لما أن مساق التظيم الكبير إنما هو لبيان إعلاهم بالتشكر في مقابلة نعمة الولد الصالح^(١) .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ ﴾^(٢) والتقدير : يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانقلب مرفوعاً .

والحصى : إن الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ — من الكافرين يضاهي قولهم قول فدايتهم أى أنه كفر فديم فيهم . وفي حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه لتوفر العناية عليه إشارة إلى مسئوليتهم الكاملة عن هذا السلوك الصال .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا بَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾^(٣) والتقدير : لولا بأتون على عبادهم بسُلطان وقد أفاد الحذف شمول كل أحوالهم وصلاتهم بما يزعمونهم آله سواء أكانت عبارة أم اعتقاداً أم دفاعاً أم تقريباً أم ما إلى ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرْ آيَهَا أَزْكَىٰ طَعَاماً ﴾^(٤) والتقدير : فلينظر أى أهلها أزكى طعاماً وقد حذف المضاف لتوفر العناية على طيب الطعام إذ هو المقصود وهو ما يستلزم التأني في اختياره والتحرى في طلبه أما عند من يكون قلبه داخلاً في القصد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتَ بِأُجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾^(٥) والتقدير : حتى إذا فتح سد مأجوج ومأجوج وقد حذف للعلم به وفي حذفه وإقامة المضاف إليه مقامه إشارة إلى الكثرة الكثيرة التي تندفع فلا تبقى ولا تلبس وقد أفاد الحذف التحويل والتحويل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾^(٦) والتقدير : هل يسمعون دعاءكم أو عبادتكم لهم أو التجاءكم إليهم أو تضرعكم ، وقد أفاد الحذف كل هذه المعاني .

(٢) تفسير ألف السعد [ج ٢ ص ٣٣١ ، ٣٣٢] (٤) الكهف : ١٩ .

(٢) التوبة : ٣٠ . (٥) الأنبياء : ٩٦ .

(٣) الكهف : ١٥ . (٦) الشعراء : ٧٢ .

ونحوها ولو ذكر أحدها لا يتجاوزها التقدير .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾^(١) والتقدير : قدرنا مسوره منازل فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾^(٢) والتقدير : لمن كان يرجو رحمة الله وقد أفاد الحذف شمول المعنى لكل ما يتعلق به الرجاء في حبب الله سبحانه كرحمته ونوفيقه للمصالحات وإعانتة عليها والوقاية من معصيته وسخطه والنار وما إلى ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾^(٣) والتقدير : ما كان لي من علم بكلام الملائ الأعل .

وفي حذف المضاف إشارة إلى أنه — عليه السلام — لم يكن له علم بجملة أحوال الملائ الأعل قبل الوحي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَتَعَذَّبَ أُمُّ الْقُرَى ﴾^(٤) والتقدير : لتعذب أهل أم القرى وقد أفاد الحذف عموم الإنذار وشموله حتى لكأنه يشمل أم القرى بمن فيها وما فيها . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾^(٥) والتقدير : (فكان مقدار مسافة قوسه مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات كلها كما قال أبو علي في قوله : « وقد جعلني من خذيمة أصبعا » أي ذا مقدار مسافة أصبع)^(٦) فحذفت المضافات للعلم بها اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾^(٧) والتقدير : يحسبون أهل كل صيحة عليهم وفي حذف المضاف بيان لمقدار ما هم عليه من جين حتى إن أي صيحة أو صوت يزعجهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾^(٨) فلا بد من تقدير مضاف إذ المعنى ومن أين له منفعة الذكرى وقد حذف اختصاراً لدلالة الحال عليه .

- | | |
|--|--------------------|
| (١) كتاب الرغزى [ص ٢٩ ح ٤] ط دار المعرفه — بيروت — لبنان | (١) بس : ٣٩ . |
| (٢) المنافقون : ٤٠ . | (٢) الأحزاب : ٢١ . |
| (٣) النحر : ٢٢ . | (٣) ص : ٦٩ . |
| | (٤) القدرى : ٧ . |
| | (٥) النعم : ٩٠ . |

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاشْعَلِ الرَّأْسَ شَيْئاً ﴾^(١) أى شعر الرأس وقد أفاد الحذف تناول الشيب لكل شعرة في رأسه حتى لم يبق واحدة سوداء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجَهُ أَمْهَاتِهِمْ ﴾^(٢) أى مثل أمهاتهم وقد أفاد الحذف أن زوجات النبي — عليه السلام — يأخذن حكم الأمهات في تحريم نكاحهن وعوه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شَعْباً ﴾^(٣) أى أهل مدين بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيّاً فِي أَهْلِ مَدِينٍ ﴾^(٤) وفي حذفه شمول للمدين بمن فيها وما فيها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِيسَ تَبْدُونَهَا ﴾^(٥) والتقدير : ذا قراطيس أو مكتوباً في قراطيس تبدونها أى تبدون مكتوبها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾^(٦) والتقدير : نظر المغشى عليه من مقاربة الموت .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾^(٧) أى ثواب الآخرة .

الفصل السادس :

حذف المضاف إليه

(حذف المضاف إليه بكثرة في باء المتكلم — رب اعقرلى — وفي الغايات — لله الأمر من قبل ومن بعد — وفي « كل » و « بعض » و « أى » وجاء في غيرهن)^(٨) .

فمن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾^(٩) والتقدير : وعلم آدم أسماء المسميات كلها ، وحذف لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء لأن الاسم لا بد له من مسمى فحذف وعوض عنه اللام . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١٠) والتقدير : وكانوا من قبله أى قبل نزول القرآن فحذف المضاف إليه وقد حذف لظهور أمره وشهرته .

(١) مريم : ٤ .	(٤) القصص : ١٥ .	(٧) الأنفال : ٦٧ .
(٢) الأحزاب : ٦ .	(٥) الأنعام : ٠ .	(٨) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي [ج ٢ ص ٨٠]
(٣) هود : ٨٤ .	(٦) محمد : ٢٠ .	(٩) البقرة : ٣١ .
		(١٠) البقرة : ١٩ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هل يظنون إلا الله يأتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر ﴾ (١) والتقدير : وقضى أمر هلاكهم. وقد حذف المضاف إليه للتبويل والتخويف ولتذهب النفس كل مذهب في تصور ما يكون من أمرهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكثربها ويستعزأ بها فلا تقعدوا معهم ﴾ (٢) ففى الآية الكريمة مضاف إليه محذوف والضمير في « معهم » راجع إليه وقد دل عليه قوله « يكثرب — يستعزأ » كأنه قال : فلا تقعدوا مع الكافرين والمستعزئين بها وقد حذف محققاً لشأنهم وتبويناً لأمرهم .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات ﴾ (٣) والتقدير : ومن قبل مجتنبهم كانوا يعملون السيئات فحذف لدلالة قوله : ﴿ وجاءه » عليه احترازاً عن الميت الذى ينتزه عنه أسلوب القرآن الكريم

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ الله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ (٤) والتقدير : من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وقد حذف المضاف إليه لإفادة الشمول لكل ما تحمله القلبية والتعددية من أزمنة وأمكنة وأشياء وغيرها .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ بل له ما فى السموات والأرض كل له قانتون ﴾ (٥) أى كل ما فيهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾ (٦) ، أى لكل أمة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وكل أمته داخرون ﴾ (٧) أى

وكلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ﴾ (٨) كلها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قال الذين استكبروا إنا كل فى فلك ﴾ (٩) أى كلنا فيها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ والراسخون فى العلم يقولون أما به كل من عند ربنا ﴾ (١٠) أى كل ما أنزل ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون ﴾ (١١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل من عند الله فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ (١٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾ (١٣) أى لكل أمة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وذكربا ونهى

(١) البقرة : ٢١٠	(٥) البقرة : ١١٦	(٩) غافر : ٤٨ .	(١٣) البقرة : ٤٨
(٢) الباء : ١٤٠	(٦) البقرة : ١٤٨ .	آل عمران : ٧	
(٣) هود : ٧٨	(٧) النحل : ٨٧	(١١) النساء : ٣٣	
(٤) الروم : ٤	(٨) الألباء : ٣٣ .	(١٢) النساء : ٧٨ .	

وعيسى والياس كل من الصالحين ﴿١٠١﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴾ ﴿١٠٢﴾ أى لكل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ﴾ ﴿١٠٣﴾ أى كل المكذبين ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ويعلم مستقرها ومسودعها كل في كتاب مبين ﴾ ﴿١٠٤﴾ أى كل شيء ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وصخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ﴾ ﴿١٠٥﴾ كل واحد منهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً ﴾ ﴿١٠٦﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كل مترهب فتربصوا ﴾ ﴿١٠٧﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ﴾ ﴿١٠٨﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون ﴾ ﴿١٠٩﴾ أى كل واحد منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لو كان هؤلاء آفة ما وردوها وكل فيها خالدون ﴾ ﴿١١٠﴾ أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ كل قد علم صلاته وتسبيحه ﴾ ﴿١١١﴾ أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ والطير محشورة كل له أبواب ﴾ ﴿١١٢﴾ أى كلها .

فهذه الأنظمة ومثلها كثير في القرآن الكريم تحذف فيها المضاف إليه للعلم به وعوض عنه التووين للإيجاز ولتوفر العاية على الخير .

أما حذف المضاف إليه إذا كان بابه المتكلم مضافاً إلى : رب فكثير في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿ رب إلى نذرت لك ما في بطني محرراً ﴾ ﴿١١٣﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ رب إلى وضعها أنثى ﴾ ﴿١١٤﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾ ﴿١١٥﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب أنى يكون لي غلام ﴾ ﴿١١٦﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعل لي آية ﴾ ﴿١١٧﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إلى لا أملك إلا نفسي وأمنى ﴾ ﴿١١٨﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ ﴿١١٩﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب الطير لي ولا تخشى وأدخلنا في رحمتك ﴾ ﴿١٢٠﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق ﴾ ﴿١٢١﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ رب إلى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي

(١) الأنعام ٨٥	(٧) طه ١٣٥	(١١) الأور ٤١	(١٦) آل عمران ٤٠
(٢) الأعراف ٣٨	(٨) الأنبياء ٨٥	(٢) ص ١٩	(١٧) آل عمران ٤١
(٣) الأنعام ٥٤	(٩) الأنبياء ٩٣	(٣) آل عمران ٣٥	(١٨) المائدة ٢٥
(٤) هود ٦	(١٠) الأنبياء ٩٩	(٤) آل عمران ٣٦	(١٩) الأعراف ١٤٣
(٥) الزمر ٢		(٥) آل عمران ٣٨	(٢٠) الأعراف ١٥٦
(٦) الإسراء ٨٤			
(١١) هود ٤٥			

﴿ حَمْدُكَ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ فِدَا آتَيْتِي مِنَ الْمَلِكِ وَعِلْمَتِي مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾^(٣) ، وقوله تعالى :
﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرًا ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهِنَ الْعَظْمِ مِنِّي ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ
أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾^(٨) ، وقوله
تعالى : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾^(١٠) .

ومثل ذلك كثير أحصى منها صاحب « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم »
حوالي سبعين موضعاً وقد حذف المضاف إليه فيها تحصيلاً وتلخيصاً على تحقق المدعو به
إذا كان دعاءً ولتتوفر العناية إلى ما بعده إن كان غير ذلك .

ومن حذف المضاف إليه قوله - تعالى - : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ • أَبْصَارُهَا
خَاشِعَةٌ ﴾^(١١) والتقدير : قلوب أهلها يومئذ واجفة أى مضطربة فزعاً من هول يوم
القيامة وحذف المضاف إليه لتتوفر العناية إلى ما بعده مما يبرر الخوف والفرع الذى
يكون عليه الناس فى هذا اليوم فلا يرى الرأى منهم إلا قلوباً فزعاً .

هذا (وقد زعم أبو إسحاق أن أياً فى قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ ﴾^(١٢) وقى قوله :
﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(١٣) وقى قوله : ﴿ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ ﴾^(١٤) وقى قوله : ﴿ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ هَادُوا ﴾^(١٥) زعم أن أياً فيها حذف منها المضاف إليه وعوضت عنه « هاء »
وهى لازمة لأتى عوض مما حذف منها من الإضافة وزيادة فى التشبيه^(١٦) .

- | | |
|-------------------------|---------------------|
| (١) هود : ٤٧ . | (٤) إبراهيم : ٤٠ . |
| (٢) يوسف : ١٠١ . | (٥) الإسراء : ٢٤ . |
| (٣) إبراهيم : ٣٥ . | (٦) هود : ١ . |
| (١١) النازعات : ٩ ، ٨ . | (٧) هود : ٤ . |
| (١٢) البقرة : ٢١ . | (٨) المائدة : ٤١ . |
| (١٣) البقرة : ١٠٤ . | (٩) الجمعة : ٦ . |
| | (١٠) إبراهيم : ١٦ . |
- (١٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٦٥٦ فى ٢]

(وهو جائز حسن في العربية بعد من جملة الفصاحة والبلاغة وقد ذكره سيويه في غير موضع من كتابه) ^(١).

فمن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وبالأخرة هم يوقنون ﴾ ^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالأخرة ﴾ ^(٣).

ومثله قوله تعالى : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾ ^(٤) ،

ومثله قوله تعالى : ﴿ لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ ^(٥) ، ومثله

قوله تعالى : ﴿ ولقد اصطفينا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ ^(٦) ، ومثله

قوله تعالى : ﴿ ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾ ^(٧) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ فأولئك حببت أعمالهم في الدنيا والآخرة ﴾ ^(٨) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجباً في الدنيا والآخرة ﴾ ^(٩) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ﴾ ^(١٠) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن يعولوا

بعدكم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة ﴾ ^(١١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فاطر

السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة ﴾ ^(١٢) ، ومثله قوله تعالى :

﴿ لتبوينهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر ﴾ ^(١٣) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وآتيناه

في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ ^(١٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن

أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ﴾ ^(١٥) ، ﴿ وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ ^(١٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لا جرم ألصا ندعوى

إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ﴾ ^(١٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ﴾ ^(١٨).

(١) إعراب القرآن المسبوق إلى الزجاج (ص ٢٨٦ في ١).

- | | | | |
|------------------|---------------------|------------------|-------------------|
| (٢) البقرة : ٤ | (٧) البقرة : ٢٠١ | (١٢) التوبة : ٧٤ | (١٧) المكنوت : ٢٧ |
| (٣) البقرة : ٨٦ | (٨) البقرة : ٢١٧ | (١٣) يوسف : ١٠١ | (١٨) طه : ٤٣ |
| (٤) البقرة : ١٠٢ | (٩) آل عمران : ٤٥ | (١٤) النحل : ٤١ | (١٩) الشورى : ٢٠ |
| (٥) البقرة : ١١٤ | (١٠) آل عمران : ١٥٢ | (١٥) النحل : ١٢٢ | |
| (٦) البقرة : ١٣٠ | (١١) النساء : ٧٧ | (١٦) الحج : ١١ | |

كلمة الدنيا في الأمثلة عدا المثال الثاني وكلمة الآخرة في كل الأمثلة صفة لموصوف
محذوف الحياة أو الدار الدنيا والحياة أو الدار الآخرة وقد أفاد حذف الموصوف في
كل منها أن الصفة هي غرض الكلام ومقصوده عدا ما يحفظه من إنجاز محذوف المعلوم
والدليل على حذفه قوله تعالى : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا لعب وهو وللدار الآخرة
خير ﴾ (١) فذكر الموصوف فيها ؛ هذا وقد جاءت كلمتا « الدنيا » و « الآخرة »
محذوف الموصوف كثيراً في القرآن الكريم حتى بلغت عدتها واحداً ومائة موضع
ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ (٢) والتقدير : وذلك دين
الملة القيمة ، وحذف الموصوف للعلم به اختصار ، ولتوفر العناية على الصفة إذ هي
المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنبأنا به جنات وحب الخصيد ﴾ (٣) والتقدير : وحب
الزرع الخصيد فحذف اختصاراً لدلالة الصفة عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن هذا هو حق اليقين ﴾ (٤) والتقدير : حق العلم اليقين
محذوف للعلم به ولتوفر العناية على الصفة ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ (٥) فحذف الموصوف في موضعين : إذ
التقدير : آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس قالوا أنؤمن إيماناً مثل إيمان السفهاء . فحذف
الموصوف في كليهما وأقيمت الكاف التي هي صفة مقامه وعلى هذا ما جاء في التبريل
من قوله ﴿ كما ﴾ (٦) وقد حذف في الموضعين اختصاراً لدلالة : آمنوا — أنؤمن —
عليه ، ومثله قوله تعالى : ﴿ كذلك الله يفعل ما يشاء ﴾ (٧) ، وقوله تعالى :
﴿ كذلك الله يخلق ما يشاء ﴾ (٨) ، وقوله تعالى : ﴿ كذلك قال ربك ﴾ (٩) ،
والتقدير : فعلا مثل ذلك الله يفعل ما يشاء ، خلقاً مثل ذلك الله يخلق ما يشاء . قولاً
مثل ذلك قال ربك وحذف فيها لدلالة : يفعل — يخلق — قال — عليه وقد أفاد الحذف
البيان بعد الإيهام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ من الذين هادوا فحرفون الكلم عن
مواضعه ﴾ (١٠) والتقدير : من الذين هادوا فربح يحرفون الكلم وقد أفاد الحذف شيوخ

(١) الأنعام ٣٢	(٤) الواقعة ٩٥	(٧) آل عمران ٤٦	(٩) مريم ٩
(٢) البقرة ٥	(٥) البقرة ١٣	(٨) آل عمران ٤٧	(١٠) النساء ٤٦
(٣) ق ٩	(٦) إعراب القرآن ١ ص ٢٨٧ ق ١		

الصفة لهم جميعاً كما أنه ينسب إلى أحد الراضى عن فعل فهو كالشارك فيه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾^(١) والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها فحذف اختصاراً للدلالة قوله : ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ﴾^(٢) والتقدير : وما أنتم بمعجزين من في الأرض ولا من في السماء فحذف للعلم به وقد أفاد الحذف تقرير عجزهم الشامل للعقلاء وغير العقلاء . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾^(٣) والتقدير : وما منا أحد إلا ثابت له مقام معلوم فالظرف صفة لأحد ولا بد من تقديره ليعود الماء إليه وقد حذف اختصاراً . ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾^(٤) والتقدير : وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به قبل موته .

قال الزعرى : قوله : ﴿ ليؤمنن ﴾ جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾^(٥) والتقدير : وإن أحد منكم فحذف الموصوف اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ﴾^(٦) والتقدير : ومن أهل المدينة فريق مردوا على النفاق وفي حذف الموصوف إشارة إلى أن بعض المنافقين كان لا يعلمهم الرسول — عليه السلام — بأعيانهم وإنما كانوا مجهولين بالنسبة له — عليه السلام — ويؤيد هذا قوله « مردوا » أى مهروا — ومروا — على النفاق وأنفقوه فلا يكاد يعرفهم أحد كما يؤيده قوله تعالى بعد : ﴿ لا تعلمهم نحن نعلمهم ﴾ . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ﴾^(٧) والتقدير : فأمتعه متاعاً قليلاً فحذف لدلالة قوله : ﴿ فأمتعه ﴾ عليه وقد أفاد الحذف تخفيف شأن هذا المتاع .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ﴾^(٨) والتقدير : فأهلكوا بالصيحة الطاغية وقد أفاد حذف الموصوف وإقامة الصفة مقاماً التفعيل والنهيول .

(١) الأنعام : ١٦٠ . (٢) الصافات : ١٦٤ . (٣) مريم : ٧١ . (٤) النساء : ١٥٩ . (٥) التوبة : ١٠١ . (٦) البقرة : ١٢٦ . (٧) العنكبوت : ٢٢ . (٨) الحاقة : ٥ .

ومن حذف الموصوف ما جاء في التنزيل من قوله : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ وهو كثير من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (١) وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (٢) ، وقوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ (٤) ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَن دَخَلُوهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ (٥) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ (٦) .
 وقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٧) .
 وقوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾ (٨) .
 وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (٩) .
 وقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ (١٠) .
 وقوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عِندَ رَبِّهِمْ بِالْإِيمَانِ ﴾ (١١) .
 وقوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ (١٢) .
 وقوله : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنَ مَا بِهِمْ ﴾ (١٣) .
 وقوله : ﴿ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ (١٤) .
 وقوله : ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ (١٥) .

ومثله كثير كما أن ما جاء في القرآن الكريم من ألفاظ (السيئة والسبئ والحسنة) كثيراً ما يكون موصوفها محذوفاً مثل قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَآحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ (١٦) ، وقوله : ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلُهَا ﴾ (١٧) ، وقوله : ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ (١٨) ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جُزَاءً سَيِّئَةً بِمِثْلِهَا ﴾ (١٩) ، وقوله : ﴿ وَيَدْرَعُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ (٢٠) ، وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الْقُتُوبُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢١) ، وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا ﴾ (٢٢) .

(١) البقرة : ٢٥ .	(٧) المائدة : ٩ .	(١٣) الرعد : ٢٩ .	(١٩) يونس : ٢٧ .
(٢) البقرة : ٨٢ .	(٨) المائدة : ٩٣ .	(١٤) إبراهيم : ٢٣ .	(٢٠) الرعد : ٢٢ .
(٣) البقرة : ٢٧٧ .	(٩) الأنعام : ٤٢ .	(١٥) الكهف : ١٠٧ .	(٢١) النساء : ٩٨ .
(٤) آل عمران : ٥٧ .	(١٠) هود : ١١ .	(١٦) البقرة : ٨١ .	(٢٢) الأنعام : ١٥٣ .
(٥) النساء : ٥٧ .	(١١) يونس : ٩ .	(١٧) الأنعام : ١٦٠ .	
(٦) النساء : ١٢٤ .	(١٢) هود : ٢٣ .	(١٨) الأنعام : ٩٥ .	

وهو كثير أيضاً في القرآن الكريم حذف فيها الموصوف وأقيمت الصفة مقامه والتقدير : الأعمال أو الخصال الصالحات ، والأعمال أو الخصال السيئة أو السببات وفي قيام الصفة مقام الموصوف لهذا بأن الصفة هي الغرض وبها تتحدد قيمة الموصوف .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾^(١) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾^(٢) والتقدير : ومنهم فريق دون ذلك — ومما فريق دون ذلك فحذف الموصوف فيها للدلالة حرف التبعية « من » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾^(٣) والتقدير : أول فريق كافر به ول حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إيمان بأنها الغرض والنهي متوجه إليها على الحقيقة فلقد كان المرتقب — وهم أهل كتاب — أن يكونوا أول فريق يؤمن به .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ الْحَيِّثَاتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيِّثُونَ لِلْحَيِّثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾^(٤) .

كلها صفات حذفت موصوفاتها والتقدير : النساء الحيثات للرجال الحيثين وقيل : الكلمات الحيثات للرجال الحيثين وكذا التقدير في باقيها فحذفت الموصوفات للعلم بها وأقيمت الصفات مقامها لأنها المقصود بيانه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَاوِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ ﴾^(٥) والتقدير : ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وأوزاراً من أوزار الذين يضلونهم ويؤكد هذا قوله تعالى : ﴿ وَلِيَحْمِلْنَ أُنْقَاهُمْ وَأَنْتَ لَا مَعَ أَنْتَ لَهُمْ ﴾^(٦) (فكما أن « مع » صفة فكذلك الجار ههنا)^(٧) . وحذف الموصوف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾^(٨) والتقدير : فمكث زماناً غير بعيد ، وقيل فمكث بمكان غير بعيد وقد أفاد الحذف الاحتمالين جميعاً . ومن حذف الموصوف ما تقدم ذكره في فصل حذف المضاف إليه من قوله تعالى : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾^(٩) أى حبّ الزرع الحصيد ، وقوله : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(١٠) أى من حبْلِ العرق الوريد ، وقوله : ﴿ دَيْنَ الْقِيَمَةِ ﴾^(١١) أى دين الملة القيمة ، وقوله : ﴿ حَقِّ الْيَقِينِ ﴾^(١٢) ، أى حق العلم اليقيني ففى هذه الآيات الكريمة

(١) الأعراف : ١٦٨ . (٢) النور : ٢٦ . (٣) إعراب القرآن [ص ٣٠٢ ق ١] (٤) النحل : ٢٢ .

(٥) النحل : ٢٥ . (٦) ق : ٩ . (٧) البقرة : ٥ .

(٨) الفرقان : ٤١ . (٩) العنكبوت : ١٣ . (١٠) ق : ١٦٠ . (١١) الواقعة : ٩٥ .

قد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه لأنها غرض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ إِذَا لَأَذْفَنُكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ﴾^(١) (والأصل لأذفك عذاباً ضعفاً في الحياة وعذاباً ضعفاً في الممات فأقيمت الصفة مقام الموصوف وأضيفت إصاحته)^(٢) .

وقد حذف الموصوف لدلالة قوله : ﴿ لَأَذْفَنُكَ ﴾ عليه وللتوفر العناية على الصفة التي هي غرض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾^(٣) أى كانتا شيئاً رتقاً فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه لأنها الغرض المقصود من الكلام :

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْخَيْرِ دَعَاةً بِالْخَيْرِ ﴾^(٤) والتقدير : ويدع الإنسان بالشر دعاءً مثل دعائه بالخير فحذف لدلالة « يدع » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴾^(٥) والتقدير : وإذا رأيت ما ثم أى ما هنالك رأيت نعيماً ومَلَكًا كَبِيرًا . وقد أفاد الحذف التعظيم والتشجيع وأن ما هنالك شيء يقصر عنه الوصف ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعندهم قاصرات الطرف ﴾^(٦) أى حور قاصرات الطرف فحذف الموصوف لتوفر العناية على الصفة ومثلها قوله : ﴿ وَعندهم قاصرات الطرف أتراب ﴾^(٧) ومثله قوله تعالى : ﴿ أَلْأَعْمَلُ سَابِغَاتِ ﴾^(٨) أى دروعاً سابغات فحذف الموصوف لتوفر العناية على الصفة لأنها الغرض .

ومثله قوله تعالى : ﴿ أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٩) والتقدير : أيها القوم المؤمنون وحذف لتوفر العناية على الصفة ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وَعندهم قاصرات الطرف ﴾^(١٠) أى حور قاصرات ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾^(١١) أى وجنة دانية عليهم خلافاً ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ ﴾^(١٢) البعد الشكور ، وقوله تعالى : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدَسْر ﴾^(١٣) أى سعة ذات ألواح ودسر ، وقوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتِ ﴾^(١٤) أى دروعاً سابغات وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرِ ﴾^(١٥) أى يئبها الرجل الساحر . وحذف الموصوف

(١) الإسراء ٧٥٠ (٢) كشف الزعمى ٢ ص ٢٦١ (٣) الأنبياء ٣٠٢ (٤) الإسراء ١١
(٥) الإسراء ٢٠٠ (٨) ساء : ١١ (٩١) الإنسان : ١٤ (١٤) ساء : ١١
(٦) الصافات ٤٨ (٩) شور : ٣١ (٩٢) ساء : ١٣ (١٥) الزخرف : ٤٩
(٧) ص : ٥٢ (١٠) الصافات ٤٨ (١٣) القصص : ١٣
٩٠

يشترط فيه أمران

١ - يكون الصفة حاصلة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف فعنى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف .

٢ - أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق كقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾^(١) ، وقوله : ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢) ، فإن الاعتماد في سياق القول على مجرد الصفة لتعلق غرض القول من المدح أو الذم بها .

الفصل الثامن :

حذف الصفة

حذف الصفة قليل الوجود في الكلام لمكان استيهامه ولا يكاد يوجد في غير كلام الله عز وجل .

فمن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾^(٣) والتقدير : وله أخ أو أخت من الأم .

وهي كذلك في قراءة ، ويدل على الصفة المحذوفة هذه القراءة الضكية وما ورد في الآية الأخيرة من سورة النساء وإضافة بالأخ والأخت الأشتقاء أو لأب حيث إن الأخوين هناك فرضهما الثلثان والوصف عند الانفراد أما الآية الكريمة التي معنا فالفرض لها لكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وبهذا يكون واضحاً أن المراد بالأخ والأخت في الآية هما الأخ والأخت من الأم فحذفت الصفة اعتماداً على ظهورها اختصاراً ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَهُ جِهَنَّمُ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾^(٤) ، والتقدير : لا يموت فيها موتاً مريحاً ولا يحيا حياة طيبة وهذا ما يتطلبه معنى الآية الكريمة إذ أن من لا يموت يحيا ، ومن لا يحيا يموت وقد أتاد حذف الصفة التفتيم والتهويل لما في ذلك من الإسهام الحادث من اجتماع الضدين في وقت واحد .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿وَأَوْقَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٥) ، ومثله قوله

(١) طه : ٧٤ .

(٢) النحل : ٢٣ .

(٣) البقرة : ٩٥ .

(٤) النساء : ١٧ .

(٥) الزمران من ١٥٤ ج ٣ .

(٦) آل عمران ١١٥ .

تعالى . ﴿ فَحَسْبُ عَلَيْهِمْ أَجْرٌ كُلُّ شَيْءٍ ﴾ (١) والتقدير : من كل شيء أحسنه ، أو : كل شيء أحسنه يدل على هذا مقام الامتحان فهو نوع من دلالة الحال وحذف الفعل . لتناول كل متناول ولذهب النفس كل مذهب ، من كل شيء أحسنه من كل شيء طلبوه ، من كل شيء غنوه وما إلى ذلك .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ عَنْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ (٢) والتقدير : فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ (٣) والتقدير : فِئَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ وبدليل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٤) فحذفت الصفة للعلم بها واكتفاء بقوله : ﴿ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وقد أفاد الحذف أن القتال في سبيل الله درجة عليا من درجات الإيمان . هذا وفي الآية الكريمة ما يعرف بحذف التفاضل .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وِزَارُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ (٥) والتقدير : يأخذ كل سفينة صالحة أو صالحة بدليل قوله قبله ﴿ فَأَرَادَتْ أَنْ أُعْيِيَهَا ﴾ قال سعيد بن جبور : كان ابن عباس — رضى الله عنه — يقرأ : « وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا » فحذفت الصفة لصلى المقام الذى يدل عليه حرف السفينة على عجل حتى لا تقع في قبضة ذلك الملك ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذُكِّرْهَا ﴾ (٦) والتقدير : جئت بالحق الواضح الذى اتضح لهم به المطلوب فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا نَقِيمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ (٧) والتقدير : « وربما نائياً » فالوزن قائم لا محالة : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَمَّهُ هَوَايَةٌ ﴾ (٨) فحذفت الصفة للعلم بها وقد أفاد الحذف التحقير لأولئك الذين حبطت أعمالهم .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ

(٧) الكهف : ١٠٥

(٨) القارعة : ٨ ، ٩

(٤) النساء : ٧٦

(٥) الكهف : ٧٩

(٦) البقرة : ٧١

(٩) الأنعام : ٤٤

(١٠) المائدة : ٥٤

(١١) آل عمران : ١٣

خوف ﴿^(١)﴾ حذفت الصفة في موضعين والتقدير : أظلمهم من جوع شديد وآلمهم من خوف عظيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَأْهَلُ الْكِتَابِ لَسْمَ عَلَى شَيْءٍ ﴾ ^(٢) أى شئ نافع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بِفَاكِهِةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ ^(٣) أى شراب كثير بدليل ما قبله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٤) أى الحق المبين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ ^(٥) والتقدير : إن الناس المعادين قد جمعوا لكم . فحذف للعلم به اختصاراً ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ ^(٦) أى الناجين .

الفصل التاسع :

حذف الحال

يأتى حذف الحال إذا كان قولاً مثل قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١) أى قائلين سلام عليكم ومثله قوله تعالى : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾ ^(٢) والتقدير : ويتفكرون قائلين ربنا ..

وقد حذف الحال فيهما لتوفر العناية على المقول الذى هو غرض الكلام ومن حذف الحال من غير القول قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مِنْ أَنْتَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٣) فالمحذوف حال مقدره أى من أنصارى ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه قال . الرخصى .

ومن حذف الحال قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ^(٤) والتقدير : فمن شهد منكم الشهر صحيحاً بالغاً فليصمه .

(قال عثمان : وأما حذف الحال فلا يحسن وذلك لأن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها ، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنه ضد الغرض ونقيضه ، فأما ما أجزأه من حذف الحال في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ فطريقه أنه لما دلت بالدلالة عليه من الإجماع والاسنة جاز حذفه تخفيفاً ، وأما إذا عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاء حذف الحال على وجه ^(٥) .

- | | | |
|--------------------|----------------------|------------------------|
| (١) قرئ : ٤ . | (٤) البقرة : ٧١ . | (٧) المرعد : ٢٣ ، ٢٤ . |
| (٢) المائدة : ٦٨ . | (٥) آل عمران : ١٧٣ . | (٨) آل عمران : ١٩١ . |
| (٣) ص : ٥٦ . | (٦) هود : ٤٦ . | (٩) آل عمران : ٥٢ . |

(١٠) البقرة : ١٨٥ . (١١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، في ٣] .

ومن حذف الحال قوله تعالى ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي حجب لا يخرج إلا نكدا ﴾^(١) والتقدير : والبلد الطيب يخرج نباته طيباً بإذن ربه فحذف للدلالة مقابلته عليه .

الفصل العاشر :

حذف القسم

حذف القسم جاء كثيراً في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مآلك من الله من ولي ولا نصير ﴾^(٢) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلك ﴾^(٣) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليكفور ﴾^(٤) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﴾^(٥) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ﴾^(٦) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ﴾^(٧) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ﴾^(٨) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولئن نصرهم ليؤلن الأعداء ﴾^(٩) ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون ﴾^(١٠) .

فهذا ونحوه من الآيات الكريمة دخلت فيه اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف ، على تقدير : والله لئن اتبعت أهواءهم .. والله لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب .. وهكذا في باقي الآيات الكريمة .

والذي يدل على صحة هذا الجواب جواب قسم محذوف دون جواب الشرط ثبوت النون في قوله : ﴿ لا يأتون بمثله ﴾ ، وقوله : ﴿ لا يخرجون معهم ﴾ . ولو كان الجواب جواب الشرط لم يقل : ﴿ لنذهبن ﴾ ولا ﴿ ليؤلن ﴾ ولا ﴿ إنه ليكفور ﴾ لدون القاء .

هذا وقد جاءت « لام » (لئن) محذوفة في التنزيل والقسم محذوف وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا ﴾^(١١) والتقدير : ولئن

- | | | | |
|--------------------|--------------------|------------------|---------------------|
| (١) الأعراف : ٥٨ . | (٤) هود : ٩ . | (٧) الحشر : ١٢ . | (١٠) يوسف : ١٤ . |
| (٢) البقرة : ١٢٠ . | (٥) الإسراء : ٨٨ . | (٨) الحشر : ١٢ . | (١١) المائدة : ٧٣ . |
| (٣) البقرة : ١٤٥ . | (٦) الإسراء : ٨٦ . | (٩) الحشر : ١٢ . | |

لم ينتهوا عما يقولون بحسن كما ظهرت في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ﴾ (١).

(قال أبو عل : ويدل حذف اللام هذه على أن اعتماد القسم على الفعل الثاني دون الأول بدليل حذف اللام الأولى في نحو هذا .

ألا ترى أنه لو كان اعتماد القسم عليها دون الثانية لما حذف كما لم تحذف الثانية ل موضع) (٢).

ومن حذف القسم أيضاً قوله تعالى : ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيئون ﴾ (٣) ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ﴾ (٤) والتقدير : والله لقد نادانا نوح ، والله لقد ظلمك .

ففي كل الأمثلة حذف القسم للعلم به وقد أفاد الحذف التعظيم بدليل ذكره حين يكون غير لفظ الجلالة مثل : ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ (٥) ، وقوله : ﴿ والضحي والليل إذا سجي ﴾ (٦) ومثله كثير .

الفصل الحادى عشر : حذف الجار والمجرور

جاء حذف الجار والمجرور كثيراً في القرآن الكريم سواء كان حراً امتداً أو صفة لموصوف أو صلة لموصول أو متعلقاً بالفعل .

فمن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ﴾ (٧) والتقدير : إن الذين كفروا بالله وحذفها من « كفروا » شائع في القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : ﴿ وأما الذين كفروا فيقولون : ﴾ (٨) ، وقوله : ﴿ والذين كفروا أعصاهم كسراب ﴾ (٩) ، وقوله : ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق ﴾ (١٠) والتقدير في ذلك كله : كفروا بالله وكفروا بهم .

والحذف في جميعها للتعظيم ولبتناول الكفر كل متناول فالكافر بالله كافر بالآيات

- (١) العلق : ١٥ . (٢) الفجر : ٢ ، ١ . (٣) الزمر : ٣٩ . (٤) الأعراف : ١٧١ . (٥) الضحى : ٢ ، ١ . (٦) البقرة : ١٧١ . (٧) البقرة : ٦ . (٨) البقرة : ٢٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ . (٩) البقرة : ٧٥ . (١٠) البقرة : ٢٦ .

الدالة عليه كافر بالآلته كافر بما في نفسه من دلائل القدرة الباهرة كذلك ما جاء في التنزيل من مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾^(١) وقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾^(٢) ونحوه — وهو كثير — التقدير فيه : آمَنُوا بالله وحذف لتعظيم والعلم به .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾^(٣) أى أجر المصلحين منهم . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ صَبِرَ وَغَفِرَ إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾^(٤) أى لى عزم الأمور منه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾^(٥) أى أجر من أحسن منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾^(٦) أى للأوابين منكم ..

وقد أفاد الحذف في هذه الأمثلة ونحوها الشمول فالله غفار لكل أوباب منهم ومن غيرهم وهكذا .. ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾^(٧) والتقدير : فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا لِلْعَذَابِ وَلَا بَصْرًا لَأَنْفُسِكُمْ .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى ﴾^(٨) ، وكذا قوله تعالى في نفس الآية : ﴿ فَإِذَا أَمْنْتُمْ ﴾^(٩) والتقدير : فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ وَتَمُوتَ وَتَمُوتَ . وقد أفاد الحذف تناول كل أسباب الإحصار .

و في الثاني فإذا أَمِنَ من العدو وقد حذف ليتناول أيضاً كل أسباب الأَمْنِ من أسباب الإحصار : أَمِنَ من العدو أو من عودة المرض أو من اشتداده ونحوه . ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠) ، وقوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْحَسَنِينَ ﴾^(١١) والتقدير في هذا ومثله : وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحَنَّةِ وقد حذف لتناول البشري كل محبوب

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَبْصِرْ بِهِ ﴾^(١٢) أى وأبصر به ، ومثله قوله تعالى ﴿ وَاسْمَعْ بِهِمْ ﴾^(١٣) وأبصر^(١٤) أى وأبصر بهم ، وحذف الجار والمجرور فيها يلجى ذكره فلا اختصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَلَّا، لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾^(١٥) أى ما أمره به ، ومثله

(١) البقرة : ٩٢ ، الحج : ١٧ .

(٢) البقرة : ٢١٨ . (٣) الإسراء : ٢٥ . (٤) (٩٠) الصف : ١٣ . (٥) (١٤) عس : ٢٣ .

(٦) (٣) الأعراف : ١٧٠ . (٧) الفرقان : ١٩ . (٨) (١١) الحج : ٣٧ .

(٩) (٤) الشورى : ٤٣ . (١٠) البقرة : ١٩٦ . (١١) (١٢) الكهف : ٣٦ .

(١٢) (٥) الكهف : ٣٠ . (١٣) البقرة : ٢٩٦ . (١٤) (١٣) مريم : ٣٨ .

قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ (١) أى بما تؤمر به فحذف في كليهما للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ سيديهم ويصلح بالهم ﴾ (٢) أى سيديهم إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فإن الله لا يهدي من يضل ﴾ (٣) أى لا يهديه إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ من يهد الله فهو المهتد ﴾ (٤) أى من يهد الله إلى الحق فهو المهتد فحذف الجار والمجرور في الأمثلة للعلم به وقد أفاد الحذف شمول الهداية لكل أسباب الخير لإيجاباً ومبدأً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ﴾ (٥) فالتقدير : وهي لهم خالصة يوم القيامة فحذف للعلم به ولتوفر العناية على خلوصها لهم يوم القيامة إذ هي غرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إذ تلقونه بأستكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ﴾ (٦) أى تلقونه بأسماعكم وقد أفاد الحذف سرعتهم في نقل الإفك والإرجاف به دون تريث بمجرد سماعهم له .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ يحسبون أنما نقدهم به من مال وبنين لسارع لهم في الخيرات ﴾ (٧) فالتقدير : يسارع لهم به في الخيرات فحذف « به » ولا بد من تقديره ليعود إلى اسم « إن » عائد من غيره فحذف للعلم به مشيراً إلى انقطاع الصلة بين إمدادهم بالمال والبنين وبين ما يحسبون .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبلنا ولنحمل خطاياكم ﴾ (٨) والتقدير : ولنحمل خطاياكم عنكم فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن ليرحمهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون . وليوسف أبواباً وسرراً عليها يتكئون . وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ (٩) .

(١) الخمر : ٩٤ .

(٢) محمد : ٥ .

(٣) الحمل : ٣٧ .

(٤) الكهف : ١٧ .

(٥) الأعراف : ٣٢ .

(٦) الفرق : ١٥ .

(٧) المؤمنون : ٥٥ ، ٥٦ .

(٨) العنكبوت : ١٢ .

(٩) الزخرف : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

ففي الآيات الكريمة حذف الحار والمجرور في أربعة مواضع إذ التقدير ومعارض من فضة ، وليبوعهم أبواناً من فضة ، وسرراً من فضة ، وزخرفاً من فضة محذوف كل ذلك اكتفاءً بدكره أولاً وقد أفاد الحذف تخفيف هذا المتاع الزائل . ومن حذف الحار والمجرور قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ ﴾^(١) والتقدير : يشترون الضلالة بائسدى وقد حذفت للعلم به ولتوفر العناية على بيان حال هؤلاء ومدى تمسكهم وحرصهم على ما هم فيه من ضلال .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ يُؤْمِنُ وَيَعْرِفُ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾^(٢) والتقدير : لا عوج لهم فيه فحذف للدلالة : يتبعون : عليه اختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ﴾^(٣) والتقدير : قالوا لهم فحذف للعلم به ولتوفر العناية على الآتي بعد . ومثله قوله تعالى : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾^(٤) والتقدير : وصَدَّهَا عن عبادة الله ما كانت تعبد من دونه فحذف للدلالة قوله ﴿ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ عليه اختصاراً .

ومن حذف الحار والمجرور قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ اتَّبَعْتُمْ اللَّهَ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٥) حذف الحار والمجرور في موضعين : إذ التقدير : فَإِنْ اتَّبَعْتُمْ اللَّهَ غُفُورٌ لَكُمْ رَحِيمٌ بِهِمْ فحذف فيها للعلم به وقد أفاد الحذف قبول الحكم لكل منته عن الضلال منهم ومن غيرهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُوراً ﴾^(٦) فالتقدير : للأوابين منكم فحذف ليتناول كلَّ أبواب سواء أكان منهم أم من غيرهم .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ صَالِحُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾^(٧) والتقدير : نَحْنُ صَالِحُونَ مِنْ الْإِهْلَاقِ فحذف ليشمل كل ما يتناول الإنجاء من الإهلاك وغيره ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصُوى ﴾^(٨) والتقدير : بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصُوى مِنْهَا حذف للعلم به لاختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ عَلَى أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾ . والتقدير : عَلَى أَدْنَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ فحذف أيضاً للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَذْنٌ لِلَّذِينَ

(٧) هود : ٦٦ .

(٨) الأنفال : ٤٢٠ .

(٩) الحج : ٣٩ .

(٤) النمل : ٤٣ .

(٥) البقرة : ١٩٢ .

(٦) الإسراء : ٢٥ .

(١) النساء : ٤٤ .

(٢) طه : ١٠٨ .

(٣) النساء : ٩٧ .

يقاتلون بأنهم ظلموا^(١) ، والتقدير : أذن للذين يقاتلون في القتال فحذف لدلالة ﴿ يقاتلون ﴾ عليه ولتوفر العناية على سبب الإذن ﴿ بأنهم ظلموا ﴾ .

ومن حذف الجار والجرور قوله تعالى : ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون ﴾^(٢) والتقدير : إني عامل على مكانتي فحذف للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد والإنذار بأن حاله لا تقف بل تزداد كل يوم قوة وشدة لأن الله ناصره ومعينه ومظهر دية على الدين كله .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثم بعثناهم للعلم أتى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾^(٣) والتقدير : لما لبثوا فيه أي في الكهف فحذف للعلم به ولتوفر العناية على أمد اللبث لأنه غرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فهل عسى إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ﴾^(٤) والتقدير : إن توليتم عن ديني أو عن كتابي أو عن طريقي أو عن دعوتي .. وقد أفاد الحذف كل هذه الاحتمالات وغوها .

الفصل الثالث عشر : حذف المصدر

جاء في القرآن الكريم حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ونخوفهم لما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾^(١) والتقدير : ونخوفهم مما يزيدهم التخويف فحذف لدلالة « نخوفهم » عليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾^(٢) أي ولا يزيد إنزال القرآن فحذف المصدر (إنزال) لدلالة ونزل عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يخرجون للأذقان يكون ويزيدهم خشوعاً ﴾^(٣) أي يزيدهم اليكاه والحرور على الأذقان فحذف المصدران لدلالة الفعلين عليهما ومنه قوله تعالى : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة ﴾^(٤) وإنها أي الاستعانة لكبيرة إلا على الخاشعين فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ يذروكم فيه ﴾^(٥) أي يذروكم في الضر فحذف لدلالة « يذروكم » عليه .

- | | | |
|------------------|---------------------|-------------------|
| (١) الرمر : ٣٩ . | (٤) الإسراء : ٦٠ . | (٧) البقرة : ٤٥ . |
| (٢) الكهف : ١٢ . | (٥) الإسراء : ٨٢ . | (٨) الشورى : ١١ . |
| (٣) محمد : ٢٢ . | (٦) الإسراء : ١٠٩ . | |

ومنه قوله تعالى : ﴿اعْدِلُوا﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ولا يحسن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم﴾ (١)، أى الخلل فحذف لدلالة « ييخلون » عليه ففى هذه الأمثلة ومثلها حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً .
سبعة -

الفصل الثالث عشر : حذف الحروف

(قال ابن حنّى فى المحنّسب : أخبرنا أبو عليّ قال : قال أبو بكر : حذف الحرف ليس بقياس لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكانت مختصراً لها هى أيضاً واختصار المختصر إجحاف به) (٢) وقد ذكرنا قبلاً أن من شروط الحذف ألا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الحار والناصب للفعل والجازم إلا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل .
وعلى هذا قد جاء حذف الحرف فى القرآن الكريم :

حذف حرف الجرّ

من حذف حرف الجرّ قوله تعالى : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (٣) فالتقدير اهدنا إلى الصراط المستقيم فحذف « إلى » بدليل قوله تعالى : ﴿وإنك لنهدين إلى صراط مستقيم﴾ (٤) .

وقد يلاحظ مع حذف حرف الجرّ معنى لا يكون مع ذكره فالهداية إلى طريق الخير لا تستلزم سلوكه بخلاف هداية طريق الخير .

فكان الداعى بقوله : ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ إنما يدعو أن يرشده الله إلى طريق الخير ويعينه ويوفقه فى ارتياده .

ومن حذف حرف الجرّ قوله تعالى : ﴿ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً﴾ (٥) والتقدير : بأن لهم أجراً كبيراً بدليل قوله تعالى : ﴿يُبَشِّرُ الْمُتَّقِينَ بَأَن لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (٦) وإذا كان حذف الحار يطرد مع « أن » و « أن »

(١) المائدة : ٨ . (٢) الناجية : ٦ . (٣) النساء : ١٣٨ .

(٤) الشعراء : ٥٢ .

(٥) الإسراء : ٩ .

(٦) آل عمران : ١٨٠ .

(٧) الإنسان فى علوم القرآن للسبوحى [ص ٨٢، ٨١] .

قائه في قوله : ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ﴾ (١) قد حذف في الآية الكريمة اختصاراً لما في الكلام من بسط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات ﴾ (٢) أى بأن لهم جنات . ومثله قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم ﴾ (٣) أى بأن لهم قدم صدق .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ (٤) والتقدير : يأمركم بأن تذبحوا بقرة فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط . ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ (٥) والتقدير : أعوذ بالله من أن أكون من الجاهلين فحذف للعلم به تخفيفاً . ومثله قوله تعالى : ﴿ ألتطمعون أن يؤمنوا ﴾ (٦) أى في أن يؤمنوا لكم . ومثله قوله تعالى : ﴿ فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ (٧) أى في أن يطوف بهما . ومثله قوله تعالى : ﴿ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ﴾ (٨) والتقدير : إلا من سفه في نفسه وقد أفاد الحذف مع الاختصار شدة ضلال من يرغب عن ملة إبراهيم حتى لقد صارت نفسه كلها سفاهة وحقاً .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ ليس عليكم جناح أن تنكحوا فضلاً من ربيكم ﴾ (٩) والتقدير : في أن تنكحوا فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل ﴾ (١٠) والتقدير : فقد ضلّ عن سواء السبيل وحذف الجار يوحى . يتمكن الضلال في قلب من يتبدل الكفر بالإيمان فضل الطريق الذي ينبغي أن يطلبه ويحتره . ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ (١١) والتقدير : ولا تعزموا على عقدة النكاح فحذف الجار لتوفر العناية على ما بعده تأكيداً للنهي قلبه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولستم يأخذه إلا أن تغمضوا فيه ﴾ (١٢) والتقدير : إلا على أن تغمضوا فيه فحذف للعلم به تخفيفاً .

(١) الأحزاب : ٤٧ .	(٤) البقرة : ٦٧ .	(٧) البقرة : ١٥٨ .	(١٠) البقرة : ٢٠٨ .
(٢) البقرة : ٢٥ .	(٥) البقرة : ٦٧ .	(٨) البقرة : ١٣٠ .	(١١) البقرة : ٢٣٥ .
(٣) يونس : ٢ .	(٦) البقرة : ٧٥ .	(٩) البقرة : ١٩٨ .	(١٢) البقرة : ٢٦٧ .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَوْدَيْتُمْ أَنْ تَسْرَضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ (١)
 والتقدير : أَنْ تَسْرَضِعُوا لأَوْلَادَكُمْ فحذف لتوفر العناية على الأولاد لتعلق الحكم بهم
 ومثله قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ (٢)
 والتقدير : لِأَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (٣) أى لَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
 ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَعِينَ وَحَلَاءَ لِحِقَاتِهِ ﴾ (٤)
 والتقدير : وَاخْتَارَ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ وَحَذَفَ الْجَارَ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِخْتِصَارِ إِلَّا أَنَّهُ يُوحَى
 بِأَنْ مِنْ اخْتَارَهُمْ مُوسَى — عَلَيْهِ السَّلَامُ — يَخْتَلُونَ قَوْمَهُ أَكْثَرًا تَمَثِيلَ حَتَّى لَكُنْ قَوْمَهُ
 جَمِيعًا شُهُودًا .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَاوَدَّ بِهِنَّ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ
 صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ ﴾ (٥) والتقدير : وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ مِنْ أَنْ
 يَقُولُوا .. فحذف الجار تخفيفاً ذَا فِي الْكَلَامِ مِنْ سَطْر . ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَعْطَاكَ
 أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٦) والتقدير : مِنْ أَنْ تَكُونَ فحذف تخفيفاً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَعُوذَ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٧) والتقدير
 إِنْ أَعُوذَ بِكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ فحذف تخفيفاً .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ (٨) فالتقدير : وَاقْعُدُوا
 لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ وَالْمَقَامُ مَقَامُ تَحْرِيطٍ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَحَذَفَ الْجَارَ هُنَا يُوحَى بِالْحَذِّ
 فِي طَلَبِهِمْ بَعْدَ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ فِي كُلِّ مَكَانٍ حَتَّى يَغْدُو كُلُّ مَرْصَدٍ عَيْوَنًا بِقِظَةٍ لَا يَفْلَتُونَ
 مِنْهُ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ لَا لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٩) والتقدير : عَلَى صِرَاطِكَ
 وَحَذَفَ الْجَارَ هُنَا يُوحَى بِمَلَأْمَةِ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَستِهِ لِكُلِّ عَمَلٍ حَيْرٌ بِمَحَاوِلِ جَاهِدٍ أَنْ
 يَتَنَبَّهَ الْعَالَمُ بِهِ عَنْهُ .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَذْنِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾

(٧) هود : ٤٧ .

(٨) التوبة : ٥ .

(٩) الأعراف : ١٦ .

(٤) الأعراف : ١٥٥ .

(٥) هود : ١٢ .

(٦) هود : ٤٦ .

(١) البقرة : ٢٣٣ .

(٢) البقرة : ٢٥٨ .

(٣) القلم : ١٤ .

ان يجاهدوا ﴿١١﴾ والتقدير : في أن يجاهدوا فحذف تحييداً لما في الكلام من بسط

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ تكاد السموات يظفرون منه وتتشق الأرض وتخرّ الجبال هذا . أن دعوا للرحمن ولدا ﴾ (١٢) والتقدير : لأن دعوا للرحمن ولداً فحذف تحفيظاً ولتوضيح العناية على إظهار دعواهم الباطلة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ومن حذف حرف الجرّ قوله تعالى : ﴿ سنعيدها سيرتها الأولى ﴾ (١٣) والتقدير : سنعيدها إلى سيرتها الأولى فحذف لضيق المقام ومثاء في ذلك قوله تعالى : ﴿ نودى ياموسى - إني أنا ربك ﴾ (١٤) والتقدير : بالى أنا ربك فحذف أيضاً لضيق المقام إذ المقام مقام خوف موسى - عليه السلام - من تتحوّل العصا إلى حية تسعى في المثال الأول ومن لداء لم يتوفعه في الثاني فكان الأنسب الوصول مباشرة إلى ما يطمئنه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فتادته الملائكة وهو قائم يصلى في الخراب أن الله يمشرك ﴾ (١٥) والتقدير : بأن الله يمشرك فحذف لتوفر العناية على البشرى إذ هي المقصود . ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿ عيسى وتولى . أن جاءه الأعمى ﴾ (١٦) . والتقدير : لأن جاءه الأعمى فحذف تحفيظاً . ومثله قوله تعالى : ﴿ فأجمعوا أمركم ﴾ (١٧) أى فأجمعوا على أمركم وحذف الحرف هنا يوحى بمدى الحرص على اجتماع كلمتهم وعدم تفرقهم ومثله قوله تعالى : ﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ (١٨) والتقدير : يسبحون بالليل والنهار وقد أفاد حذف حرف الجار ضموا تسيبهم لليل والنهار وهذا ما لا يخفى ذكره وقد تأكد هذا المعنى بقوله : ﴿ لا يفترون ﴾ وتقدير الخرف في هذا المكان استناداً واستدلالاً بقوله تعالى : ﴿ يسبح له فيها بالغلو والآصال رجال ﴾ (١٩) .

ومن حذف الجرّ قوله تعالى : ﴿ فإن استقر مكانه فسوف ترائى ﴾ (٢٠) والتقدير : فإن استقر في مكانه فحذف للعلم به تحفيظاً .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ وترغبون أن تنكحوهن ﴾ (٢١) . فيجوز أن يكون التقدير : وترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن وغانهن ويجوز أن يكون التقدير : وترغبون عن أن تنكحوهن لعدم منتهن وقرهن فحذف الحرف لإفادة المعنيين جميعاً .

(١) التوبة ٤٤	(٤) طه ١١ ، ١٢	(٧) يوسف ٧١	(١٠) الأعراف ١٤٣
(٢) مريم ٩٠ ، ٩١	(٥) آل عمران ٣٩	(٨) الأنبياء ٢٠	(١١) النساء ١٢٧
(٣) طه ٢١	(٦) عس ٢ ، ١	(٩) النور ٣٦ ، ٣٧	

■ حذف حروف النداء : يا

حذف حرف النداء كثير وفي العجائب للكرماني : (وكثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيهاً وتعظيماً لأن في النداء طرفاً من الأمر^(١)).

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ﴾^(٢).

وقوله تعالى : ﴿ قل رب إنا نرى ما يوعدون - رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ﴾^(٣). وقوله تعالى : ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين - وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾^(٤). وقوله تعالى : ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا ﴾^(٥). وقوله تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾^(٦). وقوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً ﴾^(٧). وقوله تعالى : ﴿ قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾^(٨). وقوله تعالى : ﴿ قال رب اجعل لي آية ﴾^(٩). وقوله تعالى : ﴿ قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك ﴾^(١٠). وقوله تعالى : ﴿ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث ﴾^(١١). وقوله تعالى : ﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ﴾^(١٢). وقوله تعالى : ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾^(١٣). وقوله تعالى : ﴿ قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً ﴾^(١٤). وقوله تعالى : ﴿ قال رب اشرح لي صدري ﴾^(١٥). وقوله تعالى : ﴿ وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ﴾^(١٦). وقوله تعالى : ﴿ وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾^(١٧).

ومثل ذلك كثير حتى لقد جمع منها صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم سبعاً وستين آية حذف فيها يا من الرب تنزيهاً وتعظيماً لأن في النداء طرفاً من الأمر كما يقول الكرماني .

- | | |
|---|--|
| (١) الاطلاق في علوم القرآن للسيوطي [ص ٨٢ ج ٢] | (٢) البقرة : ٢٨٦ . (٣) المؤمنون : ٩٣ ، ٩٤ |
| (٤) المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨ . (٥) آل عمران : ٣٨ . (٦) إبراهيم : ٤٠ . (٧) المؤمنون : ٢٩ | (٨) آل عمران : ٤٩ . (٩) الإسراء : ٢٤ . (١٠) المؤمنون : ١١٨ |
| (١١) الأنعام : ١١٠ | (١٢) البقرة : ١٢٦ |
| (١٣) الأعراف : ١٥٩ | (١٤) يوسف : ١٠١ . (١٥) هود : ٢٥ |
| (١٦) آل عمران : ٣٥ . (١٧) يوسف : ١٠١ | |

هذا وكما حذف « يا » مع الربّ جاء حذفها مع غيره كما في قوله : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾^(١) وقوله : ﴿ يوسف أيها الصديق ﴾^(٢) والتقدير : يا يوسف فحذفت « يا » لضيق المقام فإن الحال يدل على الرغبة في إنهاء الحديث وعدم التطويل فيه . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ﴾^(٣) (تقد فیل : التقدير : ثم أنتم يا هؤلاء ف « أنتم » مبتدأ ومجلة تقتلون الجرم وهؤلاء نداء اعترض بين المبتدأ أو الخبر كما اعترض بين الشرط والجزاء في قوله تعالى : ﴿ قل رب إني ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى ﴾^(٤) هذا وكما جاء حذف حرف النداء كما في الأمثلة جاء حذف النادى في قوله تعالى : ﴿ يا ليتنا نرى ولا نكذب بآيات ربنا ﴾^(٥) فالتقدير : يا قوم ليتنا نرى فحذف النادى لضيق المقام إذ أنهم في حال ضيق وفرح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألا يسجدوا ﴾^(٦) على قراءة الكسائي بتخفيف « ألا » على أنها تنبيه وما لنداء والتقدير : ألا يا هؤلاء اسجدوا لله .

■ حذف « واو » العطف

جاء حذف « واو » العطف فى القرآن الكريم وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿ صم بكم عمى ﴾^(٧) فالتقدير : صم وبكم وعمى بدليل مجيء الواو فى قوله تعالى : ﴿ صم وبكم فى الظلمات ﴾^(٨) وحذف الواو هنا يشير إلى تلازم هذه الصفات حتى لكانها شيء واحد أحاط بحواسهم فهم لا يسمعون لا يتكلمون لا يبصرون .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾^(٩) ومثله قوله تعالى : ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾^(١٠) فالتقدير فى كليهما : وهم فيها خالدون فحذف الواو وهكذا فى جميع ما ورد فى التنزيل من هذا النوع .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة وابعهم كلبهم ﴾^(١١) وكذا قوله : ﴿ ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ﴾^(١٢) والتقدير : ثلاثة وابعهم كلبهم وكذا خمسة وسادسهم كلبهم بدليل قوله : ﴿ يقولون سبعة وثامنهم كلبهم ﴾^(١٣)

(١) يوسف : ٢٩ .

(٢) يوسف : ٢٩ .

(٣) يوسف : ٢٩ .

(٤) البقرة : ١٨ ، ١٧١ .

(٥) الكهف : ٢٢ .

(٦) الأنعام : ٣٩ .

(٧) الكهف : ٢٢ .

(٨) الأعراف : ٤٢ ، يونس : ٢٦ .

(٩) الأعراف : ٣٦ .

(١٠) الأعراف : ٣٦ .

(١١) يوسف : ٢٩ .

(١٢) يوسف : ٢٩ .

(١٣) يوسف : ٢٩ .

محا ظهرت هنا فهي مقدرة في الجملة، والتقدمين إذ ليست الجملة صفة لما قبلها ولا حالاً ولا عبرة وإنما هما جملة في تقدير العطف على جمعتين وألحق من حذف الواو أنه كان هناك من يقول بأنهم أربعة ومن يقول بأنهم ستة بخلاف من يرى أنه الرابع أو السادس هو الكلب.

ومن حذف الواو قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْرَبْنَا أُغْرِبَاهُمْ﴾ (١) والتقدير: الذين أغربنا وأغرباهم فحذف الواو تقييداً لضيق المقام. ومن حذف الواو قوله تعالى: ﴿قَالَ وَجَلَّانَ مِنَ الَّذِينَ يُخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ (٢) والتقدير: وأنعم الله عليهما فحذف الواو لتوفر العناية على المعطوف.

ومن حذف الواو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٣) والتقدير: وقال الذين يريدون الحياة الدنيا فحذف الواو لتوفر العناية على بيان فساد قول هؤلاء وكأنهم قالوه دون رواية أو تفكير.

■ حذف همزة الاستفهام

(يقول صاحب كتاب إعراب القرآن: وحذف الهمزة في الكلام حسن حائر إذا كان هناك ما يدل عليه) (٤).

وقد جاءت همزة الاستفهام محذوفة في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى ﴿مَرَأًى عَلَيْهِمْ أَنْتَدُوهُمْ أَمْ لَمْ تَنْذَرِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٥) والتقدير: أسوأ عليهم الإنذار وترك الإنذار حيث لم ينتفعوا به فتعذفت الهمزة تخفيفاً كما أن المقام مقام بسط يتناسب الحذف.

ومنه قراءة ابن علة في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قُتِلَ فِيهِ﴾ (٦) بالرفع والتقدير: أقتل فيه؟.

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (٧) قيل: إن التفسير: أنظن أن لن أقدر عليه؟

وقال الأحفش في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمَّتْهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي

(١) القصص: ٦٣. (٤) إعراب القرآن - القسم الأول ١ ص ٣٥٢.
(٢) الناقة: ٢٣. (٥) النقرة: ٦.
(٣) القصص: ٧٩. (٦) النقرة: ٢١٧.
(٧) الأنبياء: ٨٧.
١٠٦

إسرائيل ﴿١١﴾ قال : إن التقدير : أو تلك لعنة تمثها على ؟
ومثله قوله تعالى : ﴿ قال هذا رمي ﴾ (١٢) أى أهدأ رمتي فحذفت الهمزة وكذلك في
أختها تخفيفاً .
وقيل في قوله تعالى : ﴿ تلقون إليهم بالمودة ﴾ (١٣) إن التقدير أنلقون إليهم بالمودة ،
فحذفت الهمزة تخفيفاً .

■ حذف ولا

جاء حذف ولا في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ بين الله لكم أن
تصلوا ﴾ (١٤) أى لأن لا تصلوا فحذف ولا .
ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تمجروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط
أعمالكم ﴾ (١٥) (أى لا تحبط أعمالكم) (١٦) .
ومنه قوله تعالى : ﴿ قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾ (١٧) . والتقدير : لا تفتأ لأنه
لو كان الجواب مثبتاً لدخلت اللام والنون كقوله تعالى : ﴿ بلى ورنى لتبعن ﴾ (١٨) .
ومن حذف ولا : قوله تعالى : ﴿ وألقى في الأرض رواسي أن تُمِدَّ بكم ﴾ (١٩)
أى لا تميد بكم .
ومنه قوله تعالى : ﴿ إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك ﴾ (٢٠) أى لا تبوء يقول
الزركشي في كتابه البرهان (٢١) : وبهذا يزول الإشكال من الآية الكريمة : ﴿ وعلى
الذين يطيعونه فدية ﴾ (٢٢) أى لا يطيعونه على قول .

■ حذف إحتبى القائمين في أول المضارع

عند الحديث عن قواعد في الحذف قلنا : إذا دار الأمر بين كون المحذوف
أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ومن ثم رجح أن تكون التاء المحذوفة هي التاء الثانية

(١) الشعراء : ٢٢ .

(٢) المسحاة : ١ .

(٣) المحرات : ٢ .

(٤) النساء : ١٧٦ .

(٥) الأنعام : ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ .

(٦) كتاب الصائحين لأبي هلال العسكري [٢٠٣] ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(٧) يوسف : ٨٥ .

(٨) الحجر : ١٥ .

(٩) العناب : ٧٠ .

(١٠) المائدة : ٢٩ .

(١١) البرهان [ص ٢١٥ ح ٣]

(١٢) البقرة : ١٨٤ .

لا تاء المضارعة كما أن تاء المضارعة علامة ، فلا ينبغي حذفها .. هذا وقد ورد حذف هذه التاء كثيراً في القرآن الكريم :

وهذه

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه ﴾^(٢) فالأصل : تظاهرون عليهم ، وإن تظاهروا عليه فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ ذلكم الله وبكم فلاعبدوه أفلا تذكرون ﴾^(٥) وقوله تعالى : ﴿ ألستم تعلمون أن الله لا يخلق أفلا تذكرون ﴾^(٦) وقوله تعالى : ﴿ وبني عن الفحشاء والمنكر والبني يعظكم لعلكم تذكرون ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ ولقد علمم النشأة الأولى فلولا تذكرون ﴾^(٩) .

ففي هذه الآيات الكريمة ومثلها حذفت التاء الثانية من المضارع تخفيفاً والأصل تذكرون ومن حذف التاء الثانية في أول المضارع قوله تعالى : ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تشفقون ﴾^(١٠) أي ولا تيمموا الخبيث فحذفت التاء الثانية تخفيفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن الذين تولوا من الملائكة ﴾^(١١) أي تنفاهم الملائكة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾^(١٢) أي تعاوتوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾^(١٣) أي تفرق بكم ، وقوله تعالى : ﴿ فإذا هم تلقف ما بأفكون ﴾^(١٤) أي تلتقف ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ﴾^(١٥) أي تتولوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تنازهاوا ففشلوا ﴾^(١٦) أي تنازعوا .. ومن حذف التاء الثانية في أول المضارع قوله تعالى : ﴿ قل هل تربصون بنا إلا

(١٣) المائدة : ٢ .

(١٤) الأنعام : ١٥٣ .

(١٥) الأعراف : ١١٧ .

(١٦) الأنفال : ٢٠ .

(١٧) الأنفال : ٤٦ .

(٧) المحل : ٩٠ .

(٨) القل : ٦٢ .

(٩) الذاريات : ٤٩ .

(١٠) الواقعة : ٦٢ .

(١١) البقرة : ٢٦٧ .

(١٢) النساء : ٩٧ .

(١) البقرة : ٥٠ .

(٢) النجم : ١٠ .

(٣) الأنعام : ١٥٢ .

(٤) الأعراف : ٥٧ .

(٥) يونس : ٣ .

(٦) المحل : ١٧ .

إحدى الحسينين ﴿١١﴾ أى تترصون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزل على كل أفكك أثيم ﴾ ﴿١٢﴾ أى تنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تترجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ ﴿١٣﴾ أى تتبرجن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أن تبدل بين من أزواج ﴾ ﴿١٤﴾ أى تبدل ، ومن قوله تعالى : ﴿ مالكم لا تنصرون ﴾ ﴿١٥﴾ أى لا تنصرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ ﴿١٦﴾ أى لتعارفوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تنازروا بالألقاب ﴾ ﴿١٧﴾ أى تنازروا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾ ﴿١٨﴾ أى تتميز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إن لكم فيه لما يخفرون ﴾ ﴿١٩﴾ أى يخفرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنت عنه تلهي ﴾ ﴿٢٠﴾ أى تلهي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها ﴾ ﴿٢١﴾ أى تنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنت له تصدى ﴾ ﴿٢٢﴾ أى تصدى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنذرتكم نارا تلظى ﴾ ﴿٢٣﴾ أى تلظى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تجسوا ﴾ ﴿٢٤﴾ أى تجسوا .

■ ومن حذف الحرف

(أ) حذف الفاء في العطف كقوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تلجؤا بقره قالوا أتخذنا هذا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ ﴿١٧٧﴾ تقديره : فقال أعوذ بالله (ذكره ابن السجري في أماليه) .

وحذف الفاء في جواب الشرط على رأى وخروج عليه قوله تعالى : ﴿ إن ترك محمداً الوصية ﴾ ﴿١٧٨﴾ أى فالوصية .

(ب) حذف ألف : ما الاستفهامية . نحو قوله تعالى : ﴿ فلم تفتنون أنبياء الله ﴾ ﴿١٧٩﴾ وقوله : ﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾ ﴿١٨٠﴾ وقوله : ﴿ عم يتساءلون ﴾ ﴿١٨١﴾ وقوله : ﴿ قليظنر الإنسان مم خلق ﴾ .

(ج) حذف الباء : نحو ﴿ والليل إذا يسر ﴾ ﴿١٨٢﴾ للتخفيف ورعاية الفاصلة .

(١٩) التوبة : ٥٢ .	(٧) المحمرات : ١١ .	(١٣) الليل : ١٤ .	(١٩) النبا : ١ .
(٧) الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢ .	(٨) تلك : ٨ .	(١٤) المحمرات : ١٢ .	(٢٠) القمر : ٤ .
(٣) الأحزاب : ٣٣ .	(٩) العلم : ٣٨ .	(١٥) البقرة : ٦٧ .	
(٤) الأحزاب : ٥٢ .	(١٠) عس : ١٠ .	(١٦) البقرة : ١٨٠ .	
(٥) الصافات : ٢٥ .	(١١) القمر : ٤ .	(١٧) البقرة : ٩١ .	
(٦) المحمرات : ١٢ .	(١٢) عس : ٦ .	(١٨) الفازعات : ٤٣ .	

(د) حذف « لو » نحو ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً للذهب كل إله بما خلق ﴾^(١) أى : لو كان معه إله للذهب كل إله بما خلق .
 (هـ) حذف « قد » نحو ﴿ أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ﴾^(٢) أى وقد اتبعك ومثله قوله تعالى : ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً ﴾^(٣) أى وقد كنتم .
 (و) حذف « أن » نحو ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾^(٤) أى : أن يريكم .



-
- (١) المؤمنون ٩١
 (٢) الشعراء ١١١
 (٣) البقرة ٢٨
 (٤) الروم ٢٤

الباب الثاني

الجزء الثاني

الفصل

واعنى بالأحرف
جاء في القرآن الكريم
التنوع^(١) : كل ذي
يحذف لأغراض بلاغ
ك فمن حذف جملة
شديد^(٢) فحذف
بم تناول هل كان يلج
هل كان يستعين
ومثله قد تحقق بحذف
السلام - حين قرأ
ومن حذف الجوا
القوة لله جميعاً وأن
الذين ظلموا إذ يرون
العلم بظلمهم وضلاله
إلا وهو داخل في
ومن حذف جملة
به الأرض أو كلم
وحذفه إيمان بأنه معلم

(١) شروح التنوع ١ ح

(٢) هو : ٨٠ -

(٣) البقرة : ١٦٥ -

(٤) الرعد : ٣١ -

الفصل الأول :

وأعني بالأجوبة : جواب الشرط ، جواب القسم ، جواب الاستفهام فكل ذلك جاء في القرآن الكريم لدلالة الكلام عليها وكما نقلنا في صدر هذا البحث قول القاضي التتويحي^(١) : كل ذي جواب جَوِّزُ حذف جوابه فقد يحذف الجواب اختصاراً وقد يحذف لأعراض بلاعية نهيها بعونه تعالى .

هل كان يستعين به عليهم ؟ وماذا كان يفعل بهم ؟ هل كان يعفو عند المقدرة فهذا ومثله قد تحقق بحذف الجواب ولو ذكر ما كانت له هذه الميزة ولقد قال - عليه السلام - حين قرأ الآية : « رحم الله أنحى لوطاً فقد وجد ركناً شديداً » .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ (١) فحذفت جملة الجواب والتقدير : ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والخسرة ووقوع العلم بظلمهم وضلالهم فحذف الجواب ليذهب السامع كل مذهب فلا يتصور مكروهاً إلا وهو داخل في حاقهم ولو ذكر جواب لاقتصر عليه دون غيره .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَن قَرَأْنَا سِرَّاتَ بِهِ الْجِبَالِ أَوْ قَطَعْتَ بِهِ الْأَرْضَ أَوْ كَلَّمَهُ بِهِ الْمُتَوَكِّلُ بَلَىٰ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ (٤١) . والتقدير : لكان هذا القرآن حذفه إيمان بأنه معلوم مشهور حتى ليستوى فيه الذكر والحذف كما يكشف عن مكان

(١) شروح التلخيص [ج ٢ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي).

(٣) البقرة : ١٦٥ -

(٤) الرعد : ٣٩

الفرآن وجلاله إذ ليس بعد تسير الجبال وتقطع الأرض وتكليم الموتى بعد . هذا ولا يقال إنه مذكور في الآية ﴿ ولو أن قرآنًا ﴾ إذ أن هذا نكرة والمقدر معرفة .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ لو تعلمون علم اليقين ﴾^(١) التقدير عما الأحفش : لو تعلمون علم اليقين ما أفدكم التكاثر فحذف لجري ذكره في أول السورة وقبل التقدير : لو تعلمون علم اليقين لعلكم أنكم ستردون الجحيم في الآخرة دليل على قوله تعالى : ﴿ فتروا الجحيم ﴾ .

وأقول : لقد أفاد الحذف مع الإيجاز كل هذه المعاني فأما قوله تعالى ﴿ كلاً سوف تعلمون ﴾ فإن المعنى : كلاً لا يفتكم التكاثر . فحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أراهم إن كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقاً حساً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ﴾^(٢) لم يذكر للاستفهام جواباً والمعنى : أخبروني إن كنت على بينة من ربى ورزقنى النبوة وجعلنى رسولاً إليكم وأنتم تدفعوننى فماذا حالكم مع ربكم ؟ فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط . ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ فلما أضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم ﴾^(٣) في جواب لما وجهان : أحدهما أن يكون الجواب جملة ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ الثاني أنه محذوف تقديره : ﴿ حذت ﴾ .

يقول المحشى في كشفه : (وإنما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجارة مع الإعراب عن الصفة التي تحصل عليها المستوفد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى كأنه قيل : فلما أضاعت ما حوله حذت فقوا حابطين في ظلام متحيرين منحصرين على قوت الضوء ، وحيداً يكون ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ كلاماً مستأنفاً كأنه جواب لسؤال سائل أو بدلاً من جملة التمثيل على سبيل البيان) .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾^(٤) فحذف ﴿ لما ﴾ محذوف

(١) التكاثر .

(٢) هود . ٨٨ .

(٣) الفرقه ١٧

(٤) الفرقه ٨٩ .

والتقدير : كذبوا به واستهانوا عجيبته وحملوه ، وصدروا عنه وحاربوه بكل ما استطاعوا من أساليب العذر والحيلة كل هذه المعاني أفادها حذف الجواب ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ﴾^(١) جواب ﴿ لو ﴾ محذوف دل عليه قوله تعالى : ﴿ بل تتبع ما آلفينا عليه آباءنا ﴾ والتقدير : أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يتبعونهم ؟ فحذف لتقدم ذكره وتحقيرا لتقليدهم الأعمى للآباء على صلاحهم .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ ومن يدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب ﴾^(٢) فجواب « من » محذوف تقديره : يعاقبه بدليل قوله : ﴿ فإن الله شديد العقاب ﴾ وقد أفاد الحذف مع الإيجاز تنبيه المبدل لنعمة الله لسوء مصيره لينذر أمره ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ﴾^(٣) فجواب الشرط محذوف دل عليه قوله : ﴿ فإن الله لا يحب الكافرين ﴾ والتقدير : فإن تولوا فقد كفروا وفي الحذف إيجاز وتنبيه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فإن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو اقتدى به ﴾^(٤) فجواب « لو » محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير : ولو اقتدى به لم يقبل منه فحذف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾^(٥) فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعقلون علم بما بينا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ﴾^(٦) أى إن كنتم تعقلون أسم به فحذف لدلالة الحال عليه اختصاراً وفي الحذف مع الإيجاز تنبيه لهم وتحريك لعقولهم ليتدبروا ما هم فيه من ضلال لعلهم يهتدون .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر

(١) آل عمران : ٩١ .

(٢) آل عمران : ١١٨ .

(٣) الشعراء : ٢٨ .

(٤) البقرة : ١٧٠ .

(٥) البقرة : ٢١١ .

(٦) آل عمران : ٣٧ .

وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون ﴿١٧١﴾ والتقدير : حتى إذا فشلتم : سارعتم في الأمر وعصيتهم بمعكم نصره وفد دل عليه قوله تعالى : ﴿ من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾ ولكن بسبب فشلهم وتنازعهم وعصيانهم أراهم ما يكرهون .

وفي حذف الجواب إيماء بأن ما أصابهم لم يكن إلا من أنفسهم : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ ﴿١٧٢﴾ فأسند إليه سبحانه إنعامه عليهم بما يحبون وحذف منهم نصره ، لأنه كان من عند أنفسهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ﴿١٧٣﴾ والتقدير : فَإِنْ كَذِبُوكَ فَاصْبِرْ وَنَأْسْ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ فحذف الجواب وأقيم ﴿ فقد كذب رسول من قبلك ﴾ مقامه لتوفر العاية على الناس إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ ﴿١٧٤﴾ فحواب الشرط محذوف سُدَّ مسدّه ﴿ فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾ والتقدير : كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم ناصبوه العداة أو استكبروا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ ﴿١٧٥﴾ والتقدير : وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ لَرَأَيْتَ أَمْراً شَنِيعاً .

وقد حذف للتحويل والتفخيم وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا يتصور مكرهاً إلا وهو دونه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ﴿١٧٦﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ ﴿١٧٧﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾ ﴿١٧٨﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ﴿١٧٩﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ﴿١٨٠﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ ﴿١٨١﴾ .

فحذف الجواب في جميعها للتحويل وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا

- | | | |
|--------------------|------------------|-----------------|
| (١) آل عمران : ١٥٢ | (٥) الأنعام : ٢٧ | (٩) المجدة : ١٢ |
| (٢) النساء : ٧٩ | (٦) الأنعام : ٣٠ | (١٠) مآ : ٣١ |
| (٣) آل عمران : ١٨٤ | (٧) الأنعام : ٩٣ | (١١) مآ : ٥١ |
| (٤) المائدة : ٧٠ | (٨) الأنعام : ٥٠ | |

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلماً فِي السَّمَاءِ فَأْتِهِمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ﴾^(١) حذف جواب « إن » اختصاراً لما في الكلام من بسط والتقدير : فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فافعل .

منه قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾^(٢) فالفاء داخلة على جواب شرط محذوف والتقدير : إِنْ اخْتَرْتُمْ يَقْتُلُهُمْ فَأَنْتُمْ لَمْ تَقْتُلُوهُمْ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣) حذف جواب « إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » فاعلموا أنما غفتم .. فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾^(٤) والتقدير : وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَكَانَ حَبِيراً لَمْ يَحْدَفْ جَوَابُ « لَوْ » ليتناول كل محبوب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) فحذف جواب « إِنْ » تعويلاً على دلالة ما سبق عليه اختصاراً . أى إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَلْيَرْضُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِمَا ذَكَرَ فَإِنَّهُمَا أَحَقُّ بِالْإِرْضَاءِ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ فَأَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾^(٦) قوله : ﴿ فَأَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ جواب تَوَفِّيكَ وأما جواب « تَرِيكَ » فمحذوف والتقدير : وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ فَتَرَاهُ فِي حَيَاتِكَ أَوْ تَوَفِّيكَ .. فحذف لدلالة « تَرِيكَ » عليه اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْعَلُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ ﴾^(٧) فجواب « لَمَّا » محذوف والتقدير : فَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا مِنْ الْإِدْيِ وحذف الجواب يوحى مشاعرة ما أقدموا عليه إذ يطلق العنان لشتى الانبطاعات لإزاء إخوة يأثمرون بأعيهم ويعملون به ما فعلوا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قَالُوا بَلْ نَنبِقُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾^(٨) فجواب « لَوْ » محذوف والتقدير :

(١) الأنعام - ٣٥ .	(٢) الأهل - ٤١ .	(٣) التوبة - ٦٢ .	(٤) يوسف - ١٥٠ .
(٥) الأنفال - ١٧ .	(٦) التوبة - ٥٩ .	(٧) يوسف - ٤٦ .	(٨) لقمان - ٢١ .

أسموعيم ؟ وفي حذف الجواب نسبة لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ مِرْهَانَ رَبِّهِ ﴾^(١) فجواب « لولا » محذوف اختلف في تقديره باختلاف تفسير هذه بها ، هل هم بها يدفعها ؟ أو هم بها بخالطها .

ونميل إلى الاحتمال الثاني لما فيه من إثبات الرجولة الكاملة ليوسف — عليه السلام — والتي بدونها لم يكن لامتناعه فضل فيوسف — عليه السلام — بشر مكتمل الرجولة ولكن حال بينه وبينها عصمة الأنبياء ﴿ كَذَلِكَ نَصْرِفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾^(٢) فالتقدير إذن : لولا أن رأى مرهان ربه خالطها وبدا تبرز قيمة الحذف في هذا الموضع .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْمْ صَادِقِينَ . لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُونُونَ عَنْ وَجْهِهِمُ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ ﴾^(٣) حذف جواب « إن » وجواب « لو » فجواب « إن » تقديره : إن كنتم صادقين أخبرونا عن وقت قيام الساعة . وجواب « لو » تقديره لو يعلمون الوقت الذي يستعلمون عنه وهو وقت صعب شديد تحيط بهم فيه النار لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال فحذف اختصاراً لما في الكلام من سطر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾^(٤) فجواب « إن » محذوف والتقدير : وإن يَكْذِبُوكَ فَكُنْهُمْ بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ قَبْلَكَ فوضع قوله : ﴿ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .. ﴾ موضع الجواب استعماً بالسبب عن السبب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾^(٥) فجواب « إذا » محذوف دل عليه قوله : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ .. ﴾ الآية . والتقدير : وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا فحذف تنبيهاً إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَقْمِنَ لَكَ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ لَمْ يَحْضَرْكَ أَفَرَأَيْتَ لَهُ عَزَازًا مِنْهُ ﴾^(٦) فحذف الجواب

(١) يوسف : ٢٤ .

(٢) الأنبياء : ٣٨ ، ٣٩ .

(٣) طاهر : ٢٥ .

(٤) يس : ٤٥ ، ٤٦ .

يَضَلُّ من يشاء ويهْدِي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴿١﴾ ذكر الزَّجَّاح : أن المعنى : أفمن زين له سوء عمله ذهب نفسه عليهم حسرة ؟ حذف الجواب للدلالة ﴿٢﴾ فلا تذهب نفسك .. ﴿٣﴾ عليه ، أو : أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ؟ فحذف للدلالة قوله : ﴿٤﴾ فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ من يشاء ويهْدِي من يشاء ﴿٥﴾ وقد أفاد الحذف المعنيين جميعا .

منه قوله تعالى : ﴿٦﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلجَّيْنِ . وناديهما أن يا إبراهيم . قد صدقت الرواية ﴿٧﴾ فحواب : لَمَّا : عنوف والتقدير : فلما حدث ذلك كان ما كان . مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من اعتبارهما وحمدما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا بتوطئ الألفس . عليه من الثواب ورضوان الله .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿٨﴾ مَنْ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ﴿٩﴾ قسم جواب عنوف والتقدير : وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ إنه لكلام معجز وقد حذف للدلالة على أنه أمر قد بات مشهوراً فالتحدي قائم والعجز بهم محيط .

ومثله قوله تعالى : ﴿١٠﴾ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴿١١﴾ فجواب القسم محذوف تقديره : لَبِثْتُ بِدَلِيلٍ قوله : ﴿١٢﴾ أَيُّدَامَتَا وَكَا تَرَاباً ذَلِكَ رَجَعٌ بَعْدُ ﴿١٣﴾ وقد دل الحذف على وضوح قضية البحث عند أولى الأبواب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿١٤﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ من في النار ﴿١٥﴾ فجواب الشرط محذوف والتقدير : أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَأَنْتَ تَخْلُصُهُ ؟ أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ من في النار وإنما جاز حذفه لأن قوله : ﴿١٦﴾ أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ ﴿١٧﴾ يدل عليه . نَزَلَ استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار ، كما نَزَلَ اجتهاد الرسول — عليه السلام — وكفّه نفسه في دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿١٨﴾ أَمْ اتَّخَذُوا من دُونِ اللَّهِ شُعْعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا

(١) فاطر ٨٠

(٢) الصافات ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) ص : ١ .

(٤) ق : ١٠ .

(٥) الزمر ١٩

لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ﴿١١﴾ جواب «لو» محذوف والتقدير : أولو كانوا لا يملكون شيئاً يشفعون ؟ وقد حذف لتوفر العناية على عدم ملكيتهم لشيء أصلاً لا الشفاعة ولا غيرها مما يؤملون فيهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿١٢﴾ قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ﴿١٣﴾ والتقدير : أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم تبعوهم وترقصونه فحذف لتبهيهم إلى ما هم فيه من ضلال ليتدبروا أمرهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿١٤﴾ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ﴿١٥﴾ فحجاب «إن» محذوف والتقدير : قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألسن طالمين فحذف تنبيهاً لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿١٦﴾ قالوا طائركم معكم أنى ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون ﴿١٧﴾ والتقدير : . أنى ذكرتم تطعمهم ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿١٨﴾ قالوا طائركم معكم ﴿١٩﴾ عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿٢٠﴾ وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم ﴿٢١﴾ فتقوله تعالى : ﴿٢٢﴾ فإن الله به عليم ﴿٢٣﴾ تعليل لجواب الشرط المحذوف والتقدير : وما تنفقوا من شيء فمحجازكم بحسبه فإن الله به عليم وفي حذفه إشارة إلى كرم الله الذى يجازى على الحسنات أضعافاً مضاعفة كما جاء في قوله تعالى : ﴿٢٤﴾ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله . كمثل حبة أنثت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴿٢٥﴾ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿٢٦﴾ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿٢٧﴾ .

فقوله : ﴿٢٨﴾ إن كنتم صادقين ﴿٢٩﴾ شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير : إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله واستلزام المقدم للتأخر من حيث إن صدقتم . ذلك الزعم يستدعى قدرتهم على الإتيان بمثله بقضية مشاركتهم له — عليه السلام — في الشريعة والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للخطب والأشعار وكثرة المراءاة لأساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقائع والأيام ولا سيما عند المظاهر والتعاون ﴿٣٠﴾ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(١) فجواب الشرط محذوف والتقدير : إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَيْرُهُ اعْتَرَفْتُمْ وَسَارَعْتُمْ إِلَيْهِ وَحَرَصْتُمْ عَلَيْهِ وَتَمَسَّكْتُمْ بِهِ وَفَدَّ أَفَادَ الحذف هذه المعاني ونحوها ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه كما يوحى بأن الصوم بما لا يخص غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾^(٢) فجواب لولا محذوف والتقدير : وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَسَطَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ وَفَدَّ حَذَفَ الجواب للتحويل ولتأنييد كل احتمال لأن المقام مقام تهديد .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ . يُعْصِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾^(٣) . فجواب القسم محذوف دل عليه قوله : ﴿ يُعْصِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾ والتقدير : لَتَبْعُنَّ وَفَدَّ حَذَفَ للدلالة على إِنْ أَمَرَ الْبَعْثُ وَاضْهِحْ لِكُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالتَّازِعَاتُ غَرْقًا .. ﴾^(٤) قسم جوابه محذوف وتقديره أيضاً : لَتَبْعُنَّ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ الْقِيَامَةِ وَنَصَبَ بِالْجَوَابِ المحذوف قوله : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾^(٥) قسم حذف جوابه والتقدير : لَتَبْعُنَّ بِدَلِيلٍ قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ فحذف ليذهب السامع كل مذهب إذ المقام مقام وعيد ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾^(٦) فجواب القسم محذوف وتقديره : لَتَبْعُنَّ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ الْقِيَامَةِ وَنَصَبَ بِالْجَوَابِ المحذوف قوله : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَعِظَا مَتَا وَكُنَّا تَرَاءً ذَلِكَ وَرَجَعْ بَعِيدٌ ﴾^(٧) حذف جواب « إذا » لدلالة قوله : « ذَلِكَ رَجَعْ بَعِيدٌ » عليه والتقدير : أَتَدَا مَتَا وَكُنَّا تَرَاءً لَرَجَعْ ؟ . وفي حذف الجواب إِيحَاءُ بَأَنَّ فَصِيحَ الْبَعْثِ رَعِمَ وَضَوْحُهَا بَعِيدَةٌ كُلُّ الْبَعْدِ عَنْ تَصَوُّرِهِمْ .

(٥) الفجر . ٢٠٩

(٦) الشمس : ١

(٧) ق : ٣

(١) البقرة : ١٨٤

(٢) الفتح : ٢٥

(٣) القيامة : ٣٠٢٠٩

(٤) التازعات : ١

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَفَعَدَّ كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً ۖ ﴾^(١) جواب « إذا » محذوف والتقدير : أفعدنا كنا عظاماً نخرة نردّ وتبعث وحذفه إشارة إلى أن قضية البعث من الأمور البعيدة عن تصورهم رغم وضوح الأدلة وكثرة الآيات .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۖ ﴾^(٢) حذف جوابه « إذا » ليذهب السامع كل مذهب . وقيل : جوابها ما دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۖ ﴾^(٣) أي إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآ أَجْرَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ ﴾^(٤) فحواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون لزدادوا من صبرهم وجهادهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ ﴾^(٥) فحواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون أن آلتهم لا تعنى عنهم شيئاً في الدنيا والآخرة ما عبدوها أو لو كانوا يعلمون ما أبطلوا في الاستجابة لك أو لو كانوا يعلمون ما صلوا عن دين الله فحذف الجواب ليتناول كل هذه المعاني ونحوها .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِّالْحَيَوانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ ﴾^(٦) فحواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون حقيقة الآخرة ما اختاروا هو الدنيا أو لأقبلوا عليها أو لعملوا لما فحذف ليتناول كل متناول .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلِلْعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۖ ﴾^(٧) أي لو كانوا يعلمون لآمنوا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْقَهُونَ ۖ ﴾^(٨) أي يجهلون فيما أقول والتقدير : لولا أن تفقهون لأخبرتكم عن شعوري بوجوده ورجائي في لقائه وقد كشف حذف الجواب عن الحالة النفسية

(٥) العنكبوت : ٤١٠

(٦) العنكبوت : ٦٤٠

(٧) الزمر : ٢٦ .

(٨) يوسف : ٩٤ .

(١) الفزعات : ١١ .

(٢) الانشقاق : ١

(٣) الانشقاق : ٦ .

(٤) النحل : ٤١

يعقوب — عليه السلام — ورحمته في إغفائه حتى لا ينهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ (١) فحجاب « إذا » محذوف إلهاناً بأن ما يجذونه ويلقونه عند ذلك لا يتساهى فحمل الحذف دليلاً على حُسين الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركوا النفوس تغفر ما شاءته ولا تبلغ به ما هالك .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٢) فحجاب « لولا » محذوف والتقدير : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبتكم فحذف للنهيول والتفخيم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) أى لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت به دل عليه قوله تعالى قلبه : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ ﴾ (٤) فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ﴾ (٥) فحجاب « إن » محذوف ولا يكون « فقد أبلفتكم جواباً » لأن الإبلاغ قبل التولى بداهة والتقدير : فإن تولوا فلا نوم على أو فلا عذر لكم لأنى قد أبلفتكم وقد أفاد الحذف المعنيين جميعاً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِداداً لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِداداً ﴾ (٦) فحجاب « لو » محذوف والتقدير : ولو حسنا بمثله مِداداً لَنَفَذَ كَلِمَاتُ اللَّهِ محذوف لدلالة قوله : ﴿ لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ (٧) فحجاب « من » محذوف والتقدير : من كان عدوًّا لجبريل فليمت غيظاً . وقال التوحيدى : من كان عدوًّا لجبريل فعداوته لا وجه لها وقد أفاد الحذف المعين ونحوهما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ (٨) حذف جواب « إن » والتقدير : فإن خفتم فصلوا رجلاً أو ركباناً فحذف اختصاراً لدلالة قوله قلبه : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ (٩) .

(٧) النقرة ٩٧

(٨) النقرة ٢٣٩

(٩) النقرة ٢٣٨

(١٠) القصص : ١٠٠

(١١) هود : ٥٧

(١٢) النكهف : ١٠٩

(١٣) الزمر : ٧٣

(١٤) البور : ٢٠

(١٥) القصص : ١٠

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾^(١) فجواب الشرط محذوف بدل عليه قوله : « إِنَّا لَمُهْتَدُونَ » والتقدير : إن شاء الله اهتدينا وقد توسط الشرط هنا بين جزئي الجملة بالخفاء لأن التقديم على الشرط فيكون دليل الجواب متقدماً على الشرط والذي حسنه الاهتمام بتعليق الهداية بمشيئة الله تعالى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢) فجواب لولا محذوف والتقدير : لتعجل عذاب فاعل ذلك وسوغ الحذف طول الكلام بالمعطوف والطول ناع للحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْعُرُونَ ﴾^(٣) والتقدير : لو أنهم كانوا يشعرون في الدنيا لما رأوا العذاب في الآخرة أو لما اتبعوهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنْ لَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٤) فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو أنكم كنتم تعلمون لرهتم في الدنيا أو لناهم للقلنا

الفصل الثالث :

حذف جملة الشرط

من حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾^(٥) فقوله : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فحذف لدلالة الجواب عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾^(٦) والتقدير : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية بالحق لَمَّا جَاءَهُمْ . فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب

ومن حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٧) فقوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن صدقتم فيما كنتم تعدون فقد جاءكم بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

(٤) المزمون : ١١٤ -

(٥) النساء : ١٥٣ -

(٦) الأنعام : ٦٤ -

(٧) الأنعام : ١٥٧ -

(١) البقرة : ٧١ -

(٢) النور : ٢٠ -

(٣) القصص : ٦٤ -

محذوف لدلالة ما قبله عليه ويقول العشري : إنه من أحاسن المحذوف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾ (١) فذوله : ﴿ إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾ جواب لشرط محذوف ، والتقدير : وما كان معه من إله ولو كان معه إله إذا لذهب كل إله بما خلق وحذف لدلالة ﴿ وما كان معه من إله ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإني ما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون ﴾ (٢) فذوله ﴿ فإني ما هي زجرة واحدة ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إذا كان الأمر كذلك فإني ما هي زجرة واحدة فحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أم اتخذوا من دونه أولياء فإله هو الولي ﴾ (٣) ، ﴿ فإله هو الولي ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن أرادوا ولياً بحق فإله هو الولي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قال فخذ أربعة من الطير ﴾ (٤) أي إن أردت ذلك فخذ .. ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون ﴾ (٥) جواب لشرط محذوف والتقدير : إذا كان الأمر كذلك فأسر .. وحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومن حذف الشرط قوله تعالى : ﴿ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة ﴾ (٦) والتقدير : إن قلت لهم أقيموا يقيموا .

(وجعل أبو حيان منه قوله تعالى : ﴿ قل فلم تقطون أنباء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾ (٧) أي إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقبلوه ؟ وجواب ﴿ إن كنتم ﴾ محذوف دل عليه ما تقدم أي فلم فعلتم ؟ وكرر الشرط وجوبه مرتين للتأكيد إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقي جوابه وحذف الجواب من الثاني وبقي شرطه (٨) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبستم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ﴾ (٩) والتقدير : إن كنتم متكبرين فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان إنكاركم ومنه قوله تعالى : ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ﴾ (١٠) أي إن اقتلهم بقتلهم فلم تقتلوهم فعلى من قتلهم فحذف لدلالة الفاعلية .

(٥) الدخان : ٢٣ .

(٣) الشورى : ٩ .

(١) المؤمنون : ٩١ .

(٦) إبراهيم : ٣١ .

(٤) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) المصافات : ١٩ .

(٧) البقرة : ٩٩ .

(٨) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ج ٣ - ص ١٨١ - ط دار التراث) .

(٩) الروم : ٥٦ .

(١٠) الأنفال : ١٧ .

مما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْغِظَنَّ ﴾^(١) فقلوه : ﴿ لَيَبْغِظَنَّ ﴾ جواب لقسم محذوف والتقدير : وإن منكم لمن أقسم ليعطش فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب ذاته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾^(٢) أى أقسم لتروُنَّ الجحيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَفْعُدَ لِمَنْ صَرَّافُكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٣) فإلى « فَمَا » متعلقة بفعل القسم المحذوف والتقدير : فما أغويتني أقسم لأفعدن .. وإنما مع تعلّقها به لأفعدن لام القسم وحذف لدلالة الجواب ولتوفر العناية عليه لأنه الغرض المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾^(٤) فقلوه : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ جواب لقسم محذوف والمعنى وعدهم الله وأقسم ليعتقلهم فحذف لدلالة الجواب عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾^(٥) فاللام داخل على جواب قسم محذوف والتقدير : أقسم لقد استكبروا . وأما قوله تعالى ﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْبَنَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَعْرَجُوا لَا نَخْرِجُوهُمْ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا نَنْصُرُهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَارُ ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ تَعْلَمْ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَجْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾^(١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِوا لَتَرَجُنَّكُمْ وَلَيُمَسِّكَنَّ مِنْكُمْ عَذَابَ أَلِيمٍ ﴾^(١١) ، وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴾^(١٢) .

فهذا ونحوه من الآي دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف .

(١) المائدة ٧٣ .

(٢) الروم ٥٨ .

(٣) يوسف ٣٢ .

(٤) آل عمران ١٨٠ .

(٥) البقرة ١٧٥ .

(٦) الفرقان ٢٩ .

(٧) الإسراء ٨٦ .

(٨) الحجر ١٢ .

(٩) الأعراف ١٨ .

(١٠) النساء ٧٢ .

(١١) التكاثر ٦ .

(١٢) الأعراف ١٦ .

(١٣) البقرة ٥٥ .

جاء حذف القول كثيراً في القرآن الكريم حتى ليقول أبو علي : (حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج^(١)).

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خَدُّوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾^(٢) والتقدير : ورفعنا فوقكم الطور رقننا لكم: خدوا .. فخذوا القول لتتوفر العناية على المقول إذ هو الغرض المقصود .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُ رَاقِعٌ بِهِمْ خَدُّوا ﴾^(٣) قضي حذف القول توجيه العناية إلى القول وفيه استحضار لصورة رفع الطور فوقهم وكأنها ماثلة .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَرَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾^(٤) أي يقولان: ربنا تقبل منا وحذف أيضاً اهتماماً بالمقول ولا سنحصر الصورة ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَلَعْنَاهَا بِقُوَّةٍ ﴾^(٥) أي قلنا له: خذها بقوة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾^(٦) أي يقولون: سلام عليكم بما صبرتم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾^(٧) أي يقال لهم: هذا فوج مقتحم معكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾^(٨) أي يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا . إِنْهَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهَ اللَّهِ ﴾^(٩) أي يقولون: إِنْهَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهَ اللَّهِ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَوَضَىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَأْتِي إِنْ اللَّهُ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ ﴾^(١٠) أي ويعقوب قال: يأتِي إِنْ اللَّهُ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ .

(٥) الأعراف . ١٤٥ . (٩) الإنسان : ٨ ، ٩

(٦) الرعد ٢٣ ، ٢٤ . (١٠) البقرة : ١٣٢

(٧) ص : ٥٨ ، ٥٩

(٨) الزمر ٣٠

(١) الإشتقاق في علوم القرآن للسيوطي ١ ص ٨١ ح ٢

(٢) البقرة . ٦٣ ، ٩٣ .

(٣) الأعراف ١٧١ .

(٤) البقرة ١٢٧

.. من حذف القول قوله تعالى ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً﴾ (١) أى يقولون : ربنا ما خلقت هذا باطلاً . ومنه قوله تعالى : ﴿وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ (٢) والتقدير : وإن تولوا فقل لهم : إني أخاف عليكم .. ومنه قوله تعالى : ﴿قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونون من المشركين﴾ (٣) والتقدير : أمرت أن أكون أول من أسلم وقيل لى : لا تكونون من المشركين والمعنى أمرت بالإسلام ونهيت عن الشرك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾ (٤) والتقدير : قلنا يامعشر الجن قد استكثرتم ، ومنه قوله تعالى : ﴿واقرب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياولنا قد كنا في غفلة من هذا﴾ (٥) أى يقولون : ياولنا .. ومنه قوله تعالى : ﴿أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلى بالحق﴾ (٦) والتقدير : أو لم يتفكروا في أنفسهم فيقولون : ما خلق الله السموات .. ومنه قوله تعالى : ﴿فاوتقرب يوم تأتى السماء بدخان مبين﴾ يفسى الناس هذا عذاب أليم﴾ (٧) والتقدير : يقولون : هذا عذاب أليم .

ومنه قوله تعالى : ﴿فدعنا وبه أن هؤلاء قوم مجرمون﴾ (٨) والتقدير : فدعنا به فقال : إن هؤلاء قوم مجرمون ، ومنه قوله تعالى : ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ (٩) والتقدير : فيقال له : سلام لك من أصحاب اليمين والقول المخلوف حواء ﴿إن﴾ حذف وبقي معموله مع الفاء الدالة عليه .

هذا وفي كل هذه الأمثلة ونحوها نجد أن المقول هو غرض الكلام فحذف الفعل لتوفر العاية على المقول كما أن حذف القول يعيد الصورة أو الحال التي قيل فيها وكأها مائلة فإذا ذكر كانت حكاية فقط .

- (٦) الروم ٨
(٧) الدخان ١٠ ، ١١
(٨) الدخان ٢٢
(٩) الواقعة ٩٠ ، ٩١

- (١) آل عمران ١٩١ .
(٢) هود ٣
(٣) الأنعام ١٤
(٤) الأنعام ١٢٨
(٥) الأنبياء ٩٧

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ وَالسَّلَوى . كُلُوا ﴾ (١) أى
وقلنا: كلوا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ (٢) أى
قلنا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (٣) أى وقلنا: اتخذوا ،
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثَرَابٌ . هَذَا مَا تَوَعَدُونَ ﴾ (٤) أى
يقال لهم: هذا ما توعدون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَلْقَاهُمْ لَمَّا أَتَتْكَ هَذَا يَوْمَكُمْ ﴾ (٥)
أى يقولون لهم: هذا يَوْمَكُمْ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ انْفِرُوا نَاكِسَا
رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ (٦) أى يقولون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَاذَا
قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ﴾ (٧) أى قالوا : قال الحق .

الفصل الخامس :

حذف العامل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ
خَلِيفَةً ﴾ (١) « إذ » ظرف موضوع لزمان نسبة ماضية وقع فيه نسبة أخرى مثلها كما
أن « إذا » موضوع لزمان نسبة مستقبلية يقع فيها أخرى مثلها ولذلك يجب إضافتهما
إلى الجملة واتصافهما بفعل محذوف صرّح بمثله فى قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ
كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُنْتُمْ كَثِيرًا ﴾ (٢) وقوله : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ ﴾ (٣)
ونوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها انقصودة بالذات
للمبالغة فى إيجاب ذكرها لما أن إيجاب ذكر الوقت لإيجاب الذكر ما وقع فيه بالطريق
البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحضر كانت حاضرة متفاضلة كآبائها
مشاهدة عياناً (٤) . فالتقدير : واذكر إذ قال ربك للملائكة .. وجميع « إذ » فى
القرآن الكريم أكثره على هذا يحذف للدلالة للعمول عليه ولتوفر العناية على المعمول .
ومن حذف جملة ذكر معمولها قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ
أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً ﴾ (٥) والتقدير : يوصون وصية فحذف للدلالة

(٧) مآ : ٢٣

(٨) البقرة : ٣٠ .

(٩) الأعراف : ٨٦ .

(١٠) الأعراف : ٧٤ .

(١١) تفسير العلامة فى السعوط ط دار الفكر ص ٩٧ - ٩٦

(١٢) البقرة : ٢٤٠ .

(١) طه : ٨٠ ، ٨١ .

(٢) البقرة : ٦٠ .

(٣) البقرة : ١٢٥ .

(٤) ص : ٥٢ ، ٥٣ .

(٥) الأنبياء : ١٠٣ .

(٦) السجدة : ١٦٢ .

« وصية » عليه وحذف لشور العابه على الوصية ذاتها إذ هي العرس .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » أياماً معدودات ﴿^(١)﴾ فقوله أياماً منصوب بفعل محذوف والتقدير : صوموا أياماً معدودات ولا ينصب « أياماً » بالصيام لأنه مصدر فصل بينهما بالكاف المنصوبة به كسب وحذف صوموا لدلالة الصيام عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ غُفِرَ لَكَ رَبِّهَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿^(٢)﴾ فتولاه : ﴿ غُفِرَ لَكَ ﴾ منصوب بإضمار فعله أى نستغفرك أو نسألك غفرانك .

ومن حذف الجملة قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ﴿^(٣)﴾ والتقدير : وأحسنوا بالوالدين إحساناً فحذف وأحسنوا لدلالة المصدر عليه وبدليل قوله تعالى بعدها ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا ﴾ وقد أفاد الحذف تكريماً للوالدين ورعاً لقدرها وذلك لأقربهما باسمه تعالى وكأن الإحسان إليهما قرين لعادته سبحانه ولو ذكر لكان أمراً آخر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿^(٤)﴾ والتقدير : الْآنَ آمَنْتَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ .. محذوف آمنت لجري ذكره في قوله تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ ﴾ ﴿^(٥)﴾ فحذف لضيق المقام ومنه قوله تعالى : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ ﴿^(٦)﴾ والتقدير : ولو شهدتم على أنفسكم محذوف لدلالة ﴿ شُهَدَاءَ اللَّهِ ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ ﴿^(٧)﴾ .

فقوله : « خيراً » منصوب بفعل محذوف والتقدير : اقتصدوا أو اتقوا أمراً خيراً .. ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ ﴿^(٨)﴾ قوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ متعلق .. سوف والتقدير : لا تتخلروا فقد جاءكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُكُمْ جَمِيعًا تَمْ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ ﴾ ﴿^(٩)﴾ فـ « يوم » منصوب بمحذوف والتقدير : ويوم نخشركم كان كسب وكسب فترك ليقي على الإيهام الذى هو داخل في التخويف .

(٧) النساء ١٧٠

(٨) لقطة : ٩٩

(٩) الأنعام ٢٢

(٤) يونس : ٩١

(٥) يونس : ٩٠

(٦) النساء ١٣٥

(١) القرة : ١٨٣ - ١٨٤

(٢) القرة : ٢٨٥

(٣) القرة : ٨٣

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾^(١) نصب فريقاً بفعل محذوف والتقدير : وحذف فريقاً حق عليهم الضلالة بدلالة قوله قبله : فريقاً هدى . وفي الحذف إشارة إلى أن غداً لهم كان بسبب منهم إذ أسندت الهداية إليه سبحانه وحذف الخذلان ومنه قوله تعالى : ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾^(٢) أي تسير سيرتها الأولى فحذف لدلالة « سيرتها » عليه لضيق المقام إذ تعرض طعانة موسى — عليه السلام — حين أبصر تحول العصا فوُلِّيَ مدبراً .

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوَاءِ آيَةٍ أُخْرَى ﴾^(٣) نصب « آية » فعل محذوف والتقدير : حذ آية أخرى وقوله : ﴿ لَنُرِيكَ ﴾^(٤) بعده متعلق بهذا الفعل المحذوف وحذف تنويع العناية على المعمول إذ هو الغرض ومنه قوله تعالى : ﴿ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾^(٥) فالخار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير : اذهب في تسع آيات إلى فرعون وقومه والحذف هنا لصيق المقام وعد الرغبة في التطويل في الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ ﴾^(٦) أصله فاضربوا الرقاب ضرباً حذف الفعل وقدم المصدر هائيب مثابه مصافاً إلى المفعول وقد أفاد الحذف الاختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فَعْدَاءُ ﴾^(٧) فقوله : « مَنَّا » و « فَعْدَاءُ » منصوبين بفعليهما محذوفين والتقدير : « إِنَّمَا نَعْتُونَ مَنَّا وَإِنَّا تَعْدُونَ فَعْدَاءُ » فحذف الفعل فهما للدلالة المصدر عليه حيث أفهم مقامه وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَركَسَهُمْ مِمَّا كَسَبُوا ﴾^(٨) الحار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير : « مَا لَكُمْ اسْتَحْلَقْتُمْ وَانْقَسَمْتُمْ فِي أَمْرِ الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ » والله قد أظهر ركسهم أي انصرافهم عن الحق فحذف الفعل لدلالة قوله « فِتْنَةٍ » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ ﴾^(٩) فقوله : ﴿ خَيْرٌ ﴾ منصوب بفعل محذوف والتقدير : قَالُوا أَنْزَلَ حَيْثُ فَحَذَفَ لدلالة « أَنْزَلَ »

(٧) محمد ٤ .

(٨) النساء - ٨٨ .

(٩) البقر - ٣٠ .

(٤) طه ٢٣ .

(٥) النمل - ١٢ .

(٦) محمد ٤ .

(١) الأنعام ٣٠ .

(٢) طه - ٢١ .

(٣) طه : ٢٢ .

عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴾^(١) فقولوه : ﴿ قيماً ﴾ منصوب بعمل محذوف تقديره : جعله قيماً . فحذف لدلالة « يجعل » المذكور عليه اختصاراً .

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾^(٢) فالجار والمجرور متعلق بمحذوف معينه الشروع فإن قبلت عند القراءة كان التقدير : بسم الله أقرأ كما أن المسافر إذا حل أو ارتحل فقال : باسم الله كان التقدير : باسم الله أحل وباسم الله ارتحل .

والأولى أن يقدر : ابتدئ في كل حال . وهذا وقدر المحذوف متأخراً لأننا لو بدأنا بالفعل في التقدير فأتى العرض من الترك باسم الله أول النطق وفي كل الأحوال فقد حذف لدلالة الحال عليه .

الفصل السادس : حذف المقابيل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله ﴾^(٣) والتقدير : بأمة غير قائمة فحذفت الجملة الاسمية لدلالة المذكور عليها وفي حذفها تحقير لتلك الأمة التي أعرضت عن آيات الله .

ومثله قوله تعالى : ﴿ هاتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ﴾^(٤) والتقدير : وهم لا يؤمنون به كله فحذفت لدلالة المقابل وقد أعاد الحذف التحقير لسائر هؤلاء المباحثين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾^(٥) فالتقدير : وما يشعركم أنها إذا جاءت - يؤمنون أو يؤمنون فحذف لدلالة المقابل عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً ﴾^(٦) والتقدير : إن أردن تحصناً أو لم يردن فحذف لدلالة المقابل عليه اختصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يغشى الليل النهار ﴾^(٧) والتقدير : ويعشى النهار الليل ، ومنه قوله تعالى :

(١) الكهف ١٠ . ٢ (٤) آل عمران ١١٩ (٧) الأعراف : ٥٤ ، الرعد : ٣ .

(٢) البقرة ٢٠٠ (٥) الأنعام ١٠٩

(٣) آل عمران ١١٣ . (٦) التور ٣٣

﴿سراييل تفيكم الحز﴾^(١) أى وسراييل تفيكم البرد ، ومنه قوله تعالى : ﴿قد كان لكم آية في فتين التفتنا فتة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾^(٢) والتقدير : فتة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت ، بدليل قوله تعالى : ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾^(٣)

ومنه قوله تعالى : ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا الله شركاء﴾^(٤) أى أيسوى القادر والعاجز فأنه القائم على المخلوقات بالحفظ والمراقبة والتدبير يسوى مع العاجزين الذين جعلوهم له شركاء .

ومن حذف المقابل قوله تعالى : ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾^(٥) والمعنى : أيسوى الحسن والمسيء فمن زين له الشيطان أعماله السيئة فرآها حسنة كمن هداه الله فحذف المقابل لدلالة ﴿ويهدي من يشاء﴾ عليه .

ومثله قوله تعالى : ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقياسية قلوبهم﴾^(٦) والمعنى : أيسوى المهتدى والضال فمن شرح الله صدره للإسلام فاهتدى كمن طبع على قلبه فقسا .

ومثله قوله تعالى : ﴿أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون﴾^(٧) والتقدير : أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة كمن يأتي آمناً .

ومنه قوله تعالى : ﴿وما يسعوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء﴾^(٨) . والتقدير : وما يسعوى الأعمى والبصير وما يسعوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء .

ومثله قوله تعالى : ﴿وما يسعوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور﴾^(٩) والتقدير : ولا الظلمات تسعوى مع النور ولا الظل يسعوى مع الحرور ففى كل هذه الأمثلة حذف مقابل المذكور لدلالته عليه وإكتفاء به .

ومنه قوله تعالى : ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويظنوه شاهد منه ومن قبله كتاب

(١) الحل : ٨١ . (٢) النساء : ٧٦ . (٣) فاطر : ٨ . (٤) الزمر : ٢٤ . (٥) آل عمران : ١٣ . (٦) الرعد : ٣٣ . (٧) الزمر : ٢٢ . (٨) فاطر : ٨٨ . (٩) فاطر : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

موسى إماماً ورحمة ﴿١٦﴾ والتقدير : أُمس كان على بيته من ربه كمن هو على صلاة ٢
محذوف تحقيراً لشأنه وقد أظهر في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ
زَيْنَ لَهُ سَوْءَ عَمَلٍ ﴾ (١٧).

الفصل السابع : حذف جملة مضمونها بسبب كونه معيبة

من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَضْرَبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ
عَيْنًا ﴾ (١٨) ونظيره في الأعراف والشعراء قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ
اسْتَمَقَّهُ قَوْمَهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ ﴾ (١٩) وقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا
إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ (٢٠) ، والتقدير فيها : فضرب بها
فانفجرت ، فضرب بها فانبجست ، فضرب بها فانفلق . وقد دلّ الحذف على كمال
سرعة الانفجار والانبجاس والنفق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ (٢١) فاللام في « لِيَطْمَئِنَّ »
متعلقة بمحذوف والتقدير : ولكن سألت ذلك لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي وحذف سألت لدلالة
السؤال قبله عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ
فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٢٢) والتقدير : فتم فتاب عليكم محذوف لدلالة ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾
عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ ﴾ (٢٣) والتقدير :
كان الناس أمة واحدة فاحتلفوا فبعث الله النبيين . فحذف السبب لدلالة المسبب عليه
اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (٢٤)
والتقدير : فمن كان مريضاً أو على سفر فافطر فعدة من أيام أخر وقد دلّ الحذف على
الحث على الإسراع في القضاء متى زال السبب ومثله قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ
يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ (٢٥) أي وعلى الذين يطيقونه فيفطرون فدية .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ ﴾ (٢٦) أي

(١) هود : ١٧ .	(٥) الشعراء : ٦٣ .	(٩) البقرة : ١٨٤ .	(١٣) البقرة : ٦٠ .
(٢) محمد : ١٤٠ .	(٦) البقرة : ٢٦٠ .	(١٠) البقرة : ١٨٤ .	(١٤) الأعراف : ١٦٠ .
(٣) البقرة : ٦٠ .	(٧) البقرة : ٥٤ .	(١١) البقرة : ١٩٦ .	(١٥) البقرة : ٢١٣ .
(٤) الأعراف : ١٦٠ .			

ومن حذف جملة السب قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾^(١) والتقدير : فالتقاها فإذا هي تلتقت وقد أفاد الحذف سرعة تلقف العصا لما أعتد السحرة وكأنه حدث عقب أمر موسى — عليه السلام — بإلقاء عصاه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا عِنْتُمْ حَلَالَةً طَيِّبَةً ﴾^(٢) فالقاء مسببة والسب محذوف والتقدير : قد أتيت لكم العنائم فكلوا .. فحذف للدلالة المسبب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَبْلُقُوا أَشَدَّكُمْ ﴾^(٣) وقوله : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شِيوعاً ﴾^(٤) وقوله : ﴿ وَلَتَبْلُقُوا أَجْلًا مَسْمُومًا ﴾^(٥) والتقدير : تبيكم لتبلقوا أشدكم ، بهيكم لتكونوا شيوخاً ، فعل ذلك لتبلقوا أجلاً مسمى محذوف السب للعلم به اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾^(٦) فمتعلق التعليل محذوف والمعنى : خلق الله الكون وكل المخلوقين ليجزى المسيئين بأعمالهم السيئة والمحسنين بأعمالهم الحسنة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴾^(٧) والتقدير : ولكل درجات مما عملوا أحصى الله أعمالهم ليوفيهم جزاءهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنَّ تَحْتَ بَنَاتِكُمْ مِنْكُمْ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّدُخُلِ اللَّهِ فِي رَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ ﴾^(٨) . والتقدير : كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الله في رحمته من يشاء .

(١) الأعراف : ١١٧ .

(٢) الأنفال : ٦٩ .

(٣) عاقر : ٦٧ .

(٤) عاقر : ٦٧ .

(٥) غافر : ٦٧ .

(٦) البقر : ٣١ .

(٧) الأنعام : ١٩٠ .

(٨) الفتح : ٦٥ .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس ﴾^(١) والتقدير : وانظر إلى حمارك لتستيقن ولنجعلك آية للناس فحذف المسبب لدلالة السب عليه . ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث ﴾^(٢) والتقدير : مكنا له في الأرض لنعده للرسالة ولنعلمه من تأويل الأحاديث .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فعبثل لكم هذه وكف أهدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ﴾^(٣) والتقدير : كف أهدى الناس عنكم لتسلموا من أدهم ولتكون آية للمؤمنين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴾^(٤) والتقدير : بإذن الله ليظهر الحق وليخزي الفاسقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾^(٥) فالمسبب محذوف وهو من باب التثنية بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الناس على الإيمان من غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾^(٦) ، الواو عاطفة على المسبب المحذوف والتقدير : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ﴾ ليدل على قدرته ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ :

ومنه قوله تعالى : ﴿ ليحق الحق ويظل الباطل ﴾^(٧) (اللام الداخلة على الفعل لا بد لها من متعلق يكون سبباً عن مدحول اللام فلما لم يوجد لها متعلق في الظاهر وجب تقديره ضرورة فيقدر : فعل ما فعل ليحق الحق)^(٨) .

(١) البقرة ٢٥٩ .

(٢) يوسف ٢١ .

(٣) النحل ٢٠ .

(٤) الحشر ٥ .

(٥) آل عمران ١٤٠ .

(٦) المجاثمة ٢٢ .

(٧) الأنعام ٨ .

(٨) البرهان ١ ص ١٩٨ ح ٣ .

من حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾^(١) والتقدير : نعم إن لكم لأحرأ وإنكم لمن المقربين فحذف المعطوف عليه لأن حرف الإيجاب : نعم : سبَّ مسدده . وأفاد معناه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ﴾^(٢) فالفهم : للإتيان والواو . للعطف والمعطوف عليه محذوف والتقدير : أكدتم وعجبتم أن جاءكم .. فحذف اكتفاء بالمعطوف الذي يدل على أن تكذيبهم بلغ غايته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَنْ لَمْ تَنْتَ لِأَرْجَيْتَكَ وَاهْجُرِي مَلِيًّا ﴾^(٣) فقوله : ﴿ وَاهْجُرِي مَلِيًّا ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : لَنْ لَمْ تَنْتَ لِأَرْجَيْتَكَ فَاحْجُرِي وَاهْجُرِي مَلِيًّا وقد دلَّ على المحذوف قوله : ﴿ لِأَرْجَيْتَكَ ﴾ لأنه تهديد . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مَنًى وَلَتُصْنَعُ عَلَى عَيْنِي ﴾^(٤) والتقدير : وألقيت عليك محبة منى لتعطف عليك وتُصْنَعُ على عيني فحذف لدلالة ﴿ وَأَلْقَيْتَ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مَنًى ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَحْنُ بِمَبِينٍ . إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴾^(٥) فالقاء عاطفة على محذوف والتقدير : نحن مخلدون فما نحن بمبينين ولا معذبين . فحذف لدلالة المعطوف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ أَفَتَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾^(٦) أي أنهملكم فتضرب عنكم الذِّكْرَ صَفْحًا ، دل المعطوف على المعطوف عليه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلَتُحْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾^(٧) والتقدير : ليدل على قدرته ولتُحْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وقد أفاد الحذف أن الأدلة على قدرته عرَّ وجل واضحة وكثيرة وغنية عن الذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٨) القاء للعطف على محذوف يستدعيه الأمر المذكور كأنه قيل : فأنشزها الله وكساها لحماً

(٧) الخالية : ٢٢ .

(٨) البقرة : ٢٥٩ .

(٤) طه : ٣٩ .

(٥) الصافات : ٥٨ ، ٥٩ .

(٦) الزمر : ٥ .

(١) الأعراف : ١١٤ .

(٢) الأعراف : ٦٣ .

(٣) مريم : ٤٦ .

فلما نبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير . وإنما حذف للإيذان بظهور حذف
سمائه عن الذكر وللإشعار بسرعته وقوعه .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ ﴾ (١) ، فلما رآه : الغاء
للمعطف على محذوف والتقدير : فأتاه به فلما رآه مستقراً عنده .. فحذف للدلالة على أن
آتيك عليه وكان الحذف هنا لضيق المقام فليس لارتداد الطرف زمان يتسع له كما
دل على سرعة تحييقه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا وَزَعْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ (٢) فقوله : ﴿ وَمَا
ظَلَمُونَا ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : فظلموا بأن كفروا تلك النعم وما ظلمونا
فحذف للإشعار بأن كفرهم تلك النعم الجليلة أمر محقق غني عن التصريح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَ
عَيْنًا ﴾ (٣) وظهر في الأعراف في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ
فَوْمَهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْجَسَتْ ﴾ (٤) .

وظهر في الشعراء في قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْيَمْرُ
فَانْفَلَقَ ﴾ (٥) ففى الآيات الثلاث حذف المعطوف عليه والتقدير : فضرب فانفجرت ،
فضرب فانجست ، فضرب فانفلق فحذف للدلالة على سرعة الانفجار والاسحار
والفلق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَهُم آلُفٌ لُفٌ حُدِرَ الْمَوْتُ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ (٦) فقوله : ﴿ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾
معطوف على محذوف تقديره : فماتوا ثم أحياهم وحذف للدلالة قوله : ﴿ فَقَالَ لَهُمُ
اللَّهُ مَوْتُوا ﴾ عليه واستثناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ
مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (٧) وليكون : الواو عاطفة على محذوف والتقدير : تربي أسرار
الملوكوت ليقيم الخطة على المشركين وليكون من الموقنين .

(٧) الأنعام : ٧٥

(٤) الأعراف : ١٦٠

(٥) الشعراء : ٦٣

(٦) البقرة : ٢٤٣

(١) البقرة : ٤٠

(٢) البقرة : ٥٧

(٣) البقرة : ٦٠

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَجَّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(١١) ثُمَّ نَجَّى ﴿ معطوف على محذوف بدل عليه قوله تعالى : ﴿ فَبَلَّ يَتَضَرَّوْنَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(١٢) كَأَنَّهُ قَالَ : هَلْكَ الْأَمَمُ ثُمَّ نَجَّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابُ أَنْزِلْنَاهُ بِمَارِكٍ مُصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴾^(١٣) . ولتنذر « معطوف على محذوف والمعنى : أَنْ الْقُرْآنَ جَلِيلُ النَّعَمِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْهُدَايَاتِ مُطَاقٌ فِي أَصْلِ الْعَقِيدَةِ لَمَا سَبَقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْزِلْنَاهُ لِيَهْتَدُوا بِهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى فَحَذَفَ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ اخْتِصَاراً لَمَا فِي الْكَلَامِ مِنْ بَسْطٍ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِيُبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^(١٤) ، ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ معطوف على محذوف أى نَصْرَفُ آيَاتِ الْقُرْآنِ لِنَبِّتِ أَصُولَ الْإِيمَانِ وَبَيِّنَ نُورَ الْهُدَايَةِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ .

واللام في « لِيَقُولُوا » لام العاقبة كالتي في قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقِطْهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾^(١٥) فهم إنما التقطوه ليكون لهم قُرَّةُ عَيْنٍ . والمراد أَنْ تَصْرِيفُ الْآيَاتِ هُوَ الْإِقْصَاعُ وَالْهُدَايَةُ وَلَكِنَّهُمْ بَدَلُ الْاهْتِدَاءِ يَقُولُونَ دَرَسْتَ أَيْ تَعَلَّمْتَهُ وَلَيْسَ وَجِباً مِنْ اللَّهِ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(١٦) قوله ثُمَّ ﴿ وَلِنُعَلِّمَهُ ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ لِنُعَلِّمَهُ لِلرَّسَالَةِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ . فحذف لتوفر العناية على المعطوف لما في تعليم يوسف — عليه السلام — من تأويل الأحاديث من أثر كبير في حياته ومكانه في مصر وذلك لتأويله رؤيا الملك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْفَلَكَ مُوَاعِرَ فِيهِ وَلِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(١٧) « وَلِيَتَّبِعُوا » معطوف على محذوف والتقدير : وَتَرَى الْفَلَكَ مُوَاعِرَ فِيهِ لِيَتَّبِعُوا بِرَحْمَةِ وَلِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ بِالْتَّجَارَةِ وَنَحْوِهَا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾^(١٨) « وَلِتُجْزَى » معطوف على محذوف والتقدير : لِيَحْقُقَ إِرَادَتَهُ وَلِتُجْزَى كُلُّ

(٧) الحمل ١٤

(٨) الحالة ٢٢

(٩) الأتعم ١٠٥

(١٠) القصص ٨

(١١) يوسف ٢١

(١٢) يونس ١٠٣

(١٣) يونس ١٠٢

(١٤) الأتعم ٩٢

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين ﴾ وليعلم الذين نافقوا ﴿^(١)﴾ وليعلم المؤمنين « معطوف على محذوف والتقدير : فباذن الله ليقيم سنته في الأسباب والمسببات وليعلم أى يظهر إيمان المؤمنين ونفاق المنافقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾^(٢) « وليبلى » معطوف على محذوف والتقدير : ولكن الله رمى ليؤيد رسوله وليبلى المؤمنين أى يختبرهم بمنحة النصر :-

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴾^(٣) « وليخزي » معطوف على محذوف والتقدير : فباذن الله ليذل اليهود وليخزيهم لخروجهم على العهد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ﴾^(٤) والتقدير : ثم جزئنهن واجعل على كل جبل منهن جزءاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾^(٥) والتقدير : نداؤها بين الناس لنقيم سنتنا وليعلم الله الذين آمنوا .

الفصل العاشر :

حذف جملة الحال

من حذف جملة الحال قوله تعالى : ﴿ يلقون أفلامهم أيهم يكفل مريم ﴾^(٦) مقوله : ﴿ أيهم يكفل مريم ﴾ متعلق بمحذوف حال دل عليه قوله : ﴿ يلقون ﴾ والتقدير : يلقون أفلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يأتيا الذين آمنوا إذا قمم إلى الصلاة فاغسلوا .. ﴾^(٧) والتقدير : إذا قمم إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ﴾^(٨) والتقدير : فكيف

(٧) المائدة : ٦٠ .

(٨) آل عمران : ٢٥٠ .

(٤) البقرة : ٢٦٠ .

(٥) آل عمران : ١٤٠ .

(٦) آل عمران : ٤٤ .

(١) آل عمران : ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) الأنفال : ١٧٠ .

(٣) الحشر : ٥٠ .

يكون حالهم إذا حماتهم

ومثله قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ﴾ ^(١) والتقدير :
فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة ..

ومثله قوله تعالى : ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ﴾ ^(٢)
والتقدير : كيف يكون حالكم إن يظهروا عليكم وهم لا عهد لهم .
ومنه قوله تعالى : ﴿ لا أفرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾ ^(٣) والتقدير : لا أفرح
أسير .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تزرعون سبع سنين دأباً ﴾ فدأباً يقدر بالفعل تقديره تدأبون
وتدأبون في موضع الحال .

الفصل الحادي عشر :

متفرقات

[حذف المعطوف]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ ما شهدنا مهلك أهله ﴾ ^(١) أي ما شهدنا مهلك أهله
ومهلكه بدليل قوله : ﴿ لنبيته وأهله ﴾ ^(٢) وما روى أنهم كانوا عزموا على قتله وقتل
أهله وعلى هذا فقولهم : ﴿ وإنا لصادقون ﴾ كذب في الإخبار .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾ ^(٣) أي
ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل . فحذف المعطوف مع حرف العطف .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفياً ففلسقوا فيها ﴾ ^(٤) أي
أمرنا مترفياً فخالقوا الأمر ففسقوا فيها وهذا التقدير : يبرول الإشكال من الآية وأنه
ليس الفسق مأموراً به .

[حذف المبطل منه]

اختلفوا فيه وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام ﴾ ^(٥) فقوله : ﴿ هذا حلال وهذا حرام ﴾ يدل من الكذب .

(١) الإسراء ١٦

(٤) النمل ٤٩

(١) النساء ٦٢

(٥) النمل ٤٩

(٢) التوبة ٨

(٣) النمل ١١٦

(٦) الحديد ١٠

(٣) الكهف ٦٠

[حذف الموصول]

منه قوله تعالى : ﴿ آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾^(١) أى والذي أنزل إليكم لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ولذلك أعيدت « ما » بعد « ما » فى قوله تعالى : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم ﴾^(٢).

ومن حذف الموصول قوله تعالى : ﴿ ومن هو مستخف بالليل وسارب بالهار ﴾^(٣) أى ومن هو سارب بالهار .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾^(٤) أى وما منا إلا من له مقام معلوم. هذا ويقول صاحب البرهان : وشرط ابن مالك فى بعض كتبه لحوار حذف الموصول كونه معطوفاً على موصول آخر .

[حذف الضمير المنصوب المتصل]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ أهذا الذى بعث الله رسولا ﴾^(٥) أى بعثه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾^(٦) فى قراءة ابن عامر أى وعده ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾^(٧) أى فيه ، بدليل قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾^(٨).

قال الزركشى^(٩) : يقع حذف الضمير المنصوب المتصل فى أربعة أنواع :

- ١ - الصلة .
- ٢ - الصفة .
- ٣ - الخبر .
- ٤ - الحال .

ويقتل عن ابن الشحرى قوله^(١٠) : أقوى هذه الأمور فى الحذف الصلة لطول الكلام

(٧) البقرة : ٤٨ .

(٨) البقرة : ٢٨١ .

(٩) البرهان [ص ١٦٠ ، ١٦١ ح ٣] .

(١٠) البرهان [١٦٦ ، ١٦٧ ح ٣] .

(١) العنكبوت : ٤٦ .

(٢) البقرة : ١٣٦ .

(٣) الزمعة : ١٠٠ .

(٤) الصافات : ١٦٤ .

(٥) الفرقان : ٤١ .

(٦) النساء : ٩٥ .

مبها لأنه أربع ذوات هو ما جاء الذي صيرت وهو الموصول والمفعول والمفاعل والمفعول
ثم الصفة : لأن الموصوف قائم بنفسه وإنما أتى بالصفة للتوضيح . ثم الخبر : لانفصاله
عن المبتدأ باعتباره محكوماً عليه .

ووجه التفاوت أن الصفة رتبة متوسطة بين الصلة والخبر لأن الموصول وصلته
كالكلمة الواحدة ولهذا لا يفصل بينهما والصفة دوتها في ذلك ولهذا يكثر حذف
الموصوف وإقامة الصفة مقامه والخبر دون ذلك فكان الحذف في الصلة أكد من الصفة
لأن هناك شيئين يدلان على الحذف ، الصفة تستدعي موصوفاً ، والعامل يستدعي أيضاً
و لم يتكلم على الحال لرجوعه إلى الصفة .

[حذف المستدرك]

مما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا
ولكن رحمة من ربك ﴾^(١) والتقدير : ولكن اخترناك رحمة من ربك .
وقد يحذف المستدرك عليه كقوله تعالى : ﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك ﴾^(٢) ،
والتقدير : إنهم لا يشهدون بما أنزل إليك لكن الله يشهد .
ومنه قوله تعالى : ﴿ علم الله أنكم ستذكرونه ولكن لا تواعدوهن سرّاً ﴾^(٣)
والتقدير : فادكروهن ولكن لا تواعدوهن سرّاً .

[حذف جملة الخبر]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾^(٤) والتقدير : الشمس والقمر
بحسبان بحسبان أي بحسب منتظم به أمور الكائنات ومنه حذف خبر « إن » في قوله
تعالى : ﴿ إن الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾^(٥) فخير
« إن » جملة معدومة تعهم من جواب الشرط « نذقه » والمعنى : إن الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله وعن الحرم سنذيقهم من عذاب أليم .

(٥) الحج ٢٥٠

(٣) البقرة ٢٢٥

(١) القصص ٤٦

(٤) الرحمن ٥

(٢) النساء ١٦٦

[حذف جملة الصفة]

من ذلك قوله تعالى : ﴿لقد لبثت فيكم عمراً من قبله﴾^(١) أى لم أتبل عليكم به شيئاً فالجملة صفة لعمر والعمر هنا أرفعون سنة السابقة على رسالته — ﷺ —
منه قوله تعالى : ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا﴾^(٢) فحتى
تعلق محذوف دل عليه الكلام كأنه قيل : وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً تراعى نصرهم
حتى إذا استيأسوا .



الكتاب الثاني

حذف التركيب

و
الموق
و
والتقد
يايوس
و
فدمر
و
بني إ
قال :
و
يرجم
فقرأته
و
إلا
فيها
أبهم
و
قصي

(١)
(٢)
(٣)

مِمَّا حَذَفَ بِهِ تَرْكِيبُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَعَلْنَا أَصْرَبَهُ بِمَعْصِيَتِهَا كَذَلِكَ يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴾^(١) وَالتَّقْدِيرُ : مَصْرَبَهُ بِمَعْصِيَتِهَا فَحَبَّبَ قُلْنَا : كَذَلِكَ يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ .
وَمِمَّا حَذَفَ تَعَالَى : ﴿ أَنَا أَنبِئُكُمْ بِأَوَّلِهِ وَأَوَّلُهُمْ فَأَرْسَلُونَا . يَوْسُفَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾^(٢) وَالتَّقْدِيرُ : فَأَرْسَلُونَا إِلَى يَوْسُفَ لِأَسْتَعِينَهُ الرُّؤْيَا فَأَرْسَلُوهُ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ :
يَا يَوْسُفَ ..

وَمِنْ حَذَفِ التَّرْكِيبِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَعَلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْفُؤَمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴾^(٣) وَالتَّقْدِيرُ : فَأَتَيْنَاهُمْ فَأَبْلَغَاهُمُ الرِّسَالَةَ فَكَذَّبُوهُمَا فَدَمَرْنَاهُمَا ..
وَمِمَّا حَذَفَ تَعَالَى : ﴿ فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَن أَرْسَلْنَا مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ . قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾^(٤) وَالتَّقْدِيرُ : فَأَتَيْنَاهُ فَأَبْلَغَاهُ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ : أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ..

وَمِمَّا حَذَفَ تَعَالَى : ﴿ أَذْهَبَ بِكُنَانِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى ﴾^(٥) وَالتَّقْدِيرُ : فَذَهَبَ بِهِ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ فَأَخَذَتْ الْكِتَابَ فَقَرَأَتْهُ فَقَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى إِلَى أَتَى إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ .

وَمِمَّا حَذَفَ تَعَالَى : ﴿ أَرْجِعُوا إِلَى أَيْبِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ أَمْرًا سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ . وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ . قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾^(٦) وَالتَّقْدِيرُ : فَارْجِعُوا إِلَى أَيْبِهِمْ فَقَالُوا لَهُ مَا قَالَ أَخُوهُمْ فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ : بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا .
وَمِمَّا حَذَفَ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ﴾^(٧) وَالتَّقْدِيرُ : فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا طَلَّقَهَا وَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا زَوَّجْنَاهَا .

(٤) الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٥) النمل : ٢٨ ، ٢٩ .

(٦) يوسف : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ .

(٧) الأعراب : ٣٧ .

(١) البقرة : ٧٣ .

(٢) يوسف : ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) الفرقان : ٣٦ .

ومن حذف التركيب فوه تعالى: ﴿لَمِثَّ اللَّهُ غَرَاباً يَحِثُّ فِي الْأَرْضِ لِيَرَهُ كَيْفَ يَوَارِي سَوَادَ أَخِيهِ﴾^(١) والتقدير: يَحِثُّ فِي التُّرَابِ عَلَى غَرَابٍ مِثَّ لِيَوَارِيهِ كَيْفَ يَوَارِي سَوَادَ أَخِيهِ .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَامُوسَى مَسْحُورًا﴾^(٢) والتقدير: آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ . وَقَتْلَانَهُ إِذْ هَبَّ إِلَى فِرْعَوْنَ فَاطْلَبَ مِنْهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَطَلَبَهُمْ إِذْ حَاجَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ ..

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا بَحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٣) والتقدير: فَلَمَّا وَلَدَ بَحْيِي وَشَبَّ وَتَرَعَرَعَ قَلْبُهُ يَا بَحْيِي خُذِ الْكِتَابَ .. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿لَنْ نَرْجِعَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يُرْجَعَ إِلَيْنَا مُوسَى . قَالَ يَاهَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾^(٤) والتقدير: فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى وَرَأَاهُمْ قَدْ ضَلُّوا وَعَبَدُوا الْعَجَلُ قَالَ يَاهَارُونَ مَا مَنَعَكَ قَالَ الزُّخْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ فَتَقَدَّرَ بِهِ: فَعَمَلًا بِهِ وَعِلْماً بِهِ وَعَرَفًا حَقَّ الْعَمَةِ فِيهِ وَالْفَصْلَةَ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا .

فَالْزُّرْكَشِيُّ^(٥) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(٦) أَيْ كَمَنْ قَسَا قَلْبُهُ تَرَكَ عَلَى ظُلْمِهِ وَكَفَرَهُ .

وَدَلٌّ عَلَى الْمَحْذُوفِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفَاسَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٧) هَذَا وَحَذَفَ التَّرْكِيبَ نَادِرٌ لَا يَكَادُ يُوْجَدُ إِلَّا فِي كَلَامِ اللَّهِ الْعَزِيزِ .

(١) المائدة . ٣١ .

(٢) الإسراء : ١٠١ .

(٣) مريم ١٧ .

(٤) طه ٩١ . ٩٢ .

(٥) النحل ١٥ .

(٦) الرهمن | ص ١٩٥ ح ٣ |

(٧) الزمر ٢٢ .

(٨) الزمر ٢٢ .

إذا كان الذكر هو الأصل فإن الحذف إنما يكون لغرض بلاغى والأغراض البلاغية للحذف كثيرة منها :

١ - الاختصار والاحتراز عن العث نلظهوره كما فى حذف مفعول المشقة بعد أداة شرط لأنه مذكور فى جوابها .

٢ - التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضى إلى تقويت المهم وهذه هى فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمع فى قوله تعالى : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ (١) و ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾ تحذير بتقدير : دروا . و ﴿ وَسُقْيَاهَا ﴾ إغراء بتقدير : الرموا .

٣ - التفضيم والإعظام لما فيه من الإسهام أو يقصد به تعديد أشياء فيكون فى تعدداتها طول وسآمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول فى الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها . ولهذا الفصد يؤثر فى المواضع التى يراد بها التعجيب والتبويل على النفوس ومنه قوله تعالى فى وصف أهل الجنة : ﴿ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ﴾ (٢) فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجذونه ويلفونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلاً على طيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركتم النفوس تقدر ما شاعته ولا تبلى من ذلك كله ما هنالك .

وكذا قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ (٣) أى لرأيت أمراً فظيها لا تكاد تحيط به العبارة .

٤ - التحفيف لكثرة دورانه فى الكلام كما حذف حرف النداء نحو ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ وكما حذف لون لم يكن والجمع السالم نحو ﴿ والمقبى الصلاة ﴾ ويا ﴿ والليل إذا يسر ﴾ (٤) وسأل المزوج السدوسى الأخص عن هذه الآية فقال : عادة العرب إذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى وإنما

(١) الشمس . ١٣٠ .

(٢) الزمر ٧٣ .

(٣) الأنعام . ٢٧ .

(٤) الفجر ٤٠ .

يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى : ﴿ وما كانت أملك بغيري ﴾ والأصل بغيري فلما حذو ونقل عن عاقل نقص منه حرف .

٥ — كونه لا يصلح إلا له كما في قوله تعالى : ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ وقوله : ﴿ فقال لما يريد ﴾ .

٦ — شهرته حتى يكون ذكره وعلمه سواء ، قال الزمخشري : هو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة : ﴿ تساءلون به والأرحام ﴾ لأن هذا مكان شهر بتكرير الحار فقامت الشهرة مقام الذكر .

٧ — صيافته عن ذكره تعظيماً وتشريفاً كقوله تعالى : ﴿ قال فرعون وما رب العالمين . قال رب السموات ﴾ الآيات حذفت فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي هو رب ، الله ربكم ، الله رب المشرق والمغرب . لأن موسى — عليه السلام — استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيماً وتفضيلاً .

٨ — صيانة اللسان عنه تحقيراً له كما في قوله تعالى : ﴿ صم بكم عني ﴾ أي المتأفقون .

٩ — قصد العموم وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وإياك نستعين ﴾ أي على العباد وعلى أمورنا كلها ونحو قوله تعالى : ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ أي يدعو كل واحد .

١٠ — رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى : ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ أي وما فلاك .

١١ — قصد البيان بعد الإيهام كما في فعل المشيئة نحو قوله تعالى : ﴿ فلو شاء لحداكم ﴾ أي فلو شاء هديتكم فإنه إذا سمع السامع : فلو شاء تعلقت نفسه به شاء

(١) الأنعام : ٧٣ ، التوبة : ١٠٥ ، الرعد : ٩ ، المؤمنون : ٩٢ ، السجدة : ٦٠ .

(٢) النساء : ٩ .

(٣) الشعراء : ٢٤ ، ٢٣ .

(٤) العنكبوت : ١٨ .

(٥) البقرة : ٢٥ .

(٦) الأعراف : ١٤٩ .

لا يدرى ما هو فاما ذكر الجواب لسببانه بعد ذلك وأكثر ما يقع ذلك بعد أدلة شرط
لأن مفعول المشيئة المذكور في جوابها وقد يكون مع غير أداة الشرط استدلالاً بغير الجواب
نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾^(١).

ويقول السيوطي : وقد ذكر أهل البيان أن مفعول المشيئة والإرادة لا يذكر إلا إذا
كان غريباً أو عظيماً نحو قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾^(٢) وقوله تعالى :
﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَوَاءً ﴾^(٣).



(١) البقرة : ٢٥٥

(٢) التوبة : ٢٨

(٣) الأنبياء : ١٧

فضاها ثلاث أرسلتها في صدر هذا البحث قد تكون في حاجة إلى شيء من البسط
أحاول بعون الله وتوفيقه إيضاحها في هذه الكلمة .

أ - المحذف في القرآن الكريم يحقق هدفنا تربوياً مهماً

وهو يحقق هذا الهدف من ناحيتين :

(أ) التنبيه : وفلت في هذا: إن المرتل لكلام الله — عز وجل — أو المستمع إليه
كلمة مرت بموضع من مواضع الحذف تضاعفت يقظته إذا كان يقظاً أو تنبيه إن كان
غافلاً أو تجديد نشاطه إن كان قد فتر نشاطه . وصرحت له مثلاً بالأمثلة التي يلقيها
المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليجدد نشاطهم ولينبههم إن كانوا عنه غافلين .

(ب) إن الأصل في التربية الحديثة أن المعلم لا يسعى أن يعطي تلاميذه المعلومات
جاهزة فإن هذا سيجعلهم سلبيين لا تستقر في أذهانهم مثل هذه المعلومات وقتاً طويلاً
والقاعدة في هذا : ألا يعطي المعلم تلاميذه معلومة يستطيع أن يأخذها منهم ، فقط
عليه أن يوجههم ويعينهم بالمناقشة المأدبة ثم يتركهم يستطون المعلومة بأنفسهم وبهذا
يكونوا إيجابيين مع الدرس والمدرس كما تكون المعلومات التي يستطونها بأنفسهم أكثر
ثباتاً واستقراراً في أذهانهم .

وعندي أن الحذف يحقق هذا الهدف من ناحيته التنبيه وإتاحة الفرصة للقارئ
والمستمع أن يستنتج بنفسه المحذوف .

وإذا كنا قد قررنا بأن المعلم يعين تلاميذه ويوجههم إلى أن يصلوا إلى المعلومة
بأنفسهم فالقرآن الكريم لم يترك القارئ أو المستمع هماً ، ففي كل موضع من مواضع
الحذف نجد فيما قبله أو فيما بعده ما يعين على استنباط المحذوف فإذا لم نجد فيما حوله
معيناً وجدناه في موضع مماثل من الكتاب العزيز .

يقول الزركشي في كتابه البرهان عند الحديث عن فوائد الحذف .

يقول : ومنها : (زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف وكلمة كان الشئ
بالمحذوف أعسر كان الأنداد به أشد وأحسن) ^(١) وأقول : وهذا بعينه ما تقصده التروية

الحديث وما يحفظه الخائف في القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرناً .
وكأن القرآن الكريم يقوم ذاتياً بما فيه من مثل هذه المقومات بدور المعلم وهذا
أستطيع أن أفهم قوله تعالى : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ﴾ (١) حيث حمل مجرد السماع حجة ملزمة .

٢ - المحذوف في القرآن الكريم

يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني : (ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن
يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره) .

والله نزل أحسن الحديث كتاباً ، فكل حذف في القرآن الكريم إنما كان في الحالة
التي ينبغي أن يحذف فيها مطابقاً لما تقتضيه البلاغة في أعلى درجاتها وإذا كنا نجد
في بعض مواضع الحذف المحذوف مذكوراً في آية معاملة فالحي أن المعاملة ليست
من كل وجه وبشيء من التدبير نجد اختلافاً ما بين الآيتين مما يبرر الحذف هنا والذكر
هناك .

يقول الزركشي في كتابه البرهان (٢) : من الأنواع ما حذف في آية وأثبت في
أخرى وهو قسمان : أحدهما أن يكون ما حذف منه محمولاً على المذكور كالمطلق
في الرقة في كمارة الظهار في قوله تعالى : ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا بتحريم رقة من قبل أن يناساً ﴾ (٣) .

مقيدا بالمؤمنة في كمارة القتل في قوله تعالى : ﴿ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقة
مؤمنة ﴾ (٤) .

والقسم الثاني : ألا يكون ما حذف محمولاً على المذكور وذلك نحو قوله تعالى :
﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾ (٥) وقوله : ﴿ أولئك كالأنعام
بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾ (٦) .

ويعمل لذلك فيقول : وحكمته أنه قد اختلف الخبران في سورة البقرة (المثال الأول)
فلذلك دخل العاطف بخلاف الخبرين في الأعراف فإنهما متفقان لأن (المثال الثاني)

(٤) النساء : ٩٢

(٥) البقرة : ٥

(٦) الأعراف : ١٧٩

(١) التوبة : ٦

(٢) البرهان ١ ص ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ح ٣

(٣) الغدالة : ٣

النسجيل عليهم بالعقبة وتشبيههم بالهائم واحد فكانت الجملة الثالثة مقررة ما في الأولى
مهي من العطف بمجزل .

وكذا في قوله تعالى : ﴿ جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ﴾^(١) وقوله تعالى :
﴿ جاءتهم رسلهم بالبينات وبالأزبر وبالكتاب المنير ﴾^(٢) .

ويقول : والفرق أن الأولى حذف الباء فيها للاختصار . استغناء بالتي فلها والثانية
خرجت عن الأصل للتوكيد .

وهكذا نحد أن المحذوف إذا كان مذكوراً في آية أخرى فلا بد من وجود ما يبرر
حذفه في هذه وذكره في تلك .

وأرى أنه موضوع جدير ببحث مستقل يحصى فيه الباحث مواضع الحذف التي
ذكر محذوفها في آيات مماثلة لاستنباط ما يشبه القاعدة على عرار حذف مفعول المشبهة
الذي يذكر حين يكون عظيماً أو مستعزماً . ويحذف فيما سواه .

٣ - دلالة اختلاف العلماء في تقدير المحذوف

يقول الزركشي في كتابه البرهان^(٣) : (وقد يشبه في تعيين المحذوف لقيام
فريتين كقوله تعالى : ﴿ بلى قادرين ﴾^(٤) فقدرها سيويوه « بلى تجمعها قادرين » فقادرين
حال وحذف الفعل لدلالة « أن تجمع »^(٥) عليه .

وقدره الفراء « بحسب » لدلالة « بحسب الإنسان »^(٦) أي : بلى تحسبنا قادرين
تقدير سيويوه أولى لأن ﴿ بلى ﴾ ليس جواباً لـ « بحسب » إنما هو جواب لـ « أن
تجمع » وقدره بعضهم : بلى تقدر قادرين .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قالت فلذلك الذي لمحتني فيه ﴾^(٧) والتقدير : لمحتني في حـ
لدلالة قوله تعالى : ﴿ قد شغلها حباً ﴾ ، أو : لمحتني في مرادته لدلالة قوله تعالى .

(١) آل عمران - ١٨٤

(٢) القيامة - ٣

(٣) فاطر - ٢٥

(٤) القيامة - ٣

(٥) البرهان : ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ح ٣ -

(٦) يوسف - ٣٢

(٧) القيامة : ٤

﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴾ والتقدير الثاني أولى لأن الإنسان لا يلزم على شيء خارج عن طاقته فالحب المعروف لا يلام عليه إنما يلام فيما يستطيع أن يتأذى بمحبه عنه وهو المرادة لا الحب ومثال ذلك أبصار ما يحتمل وحين من مثل قوله تعالى : ﴿ فصر جهيل ﴾ (١) وقوله : ﴿ طاعة معروفة ﴾ (٢) وقوله : ﴿ سورة أنزلناها ﴾ (٣) فيحتمل حذف المبتدأ ويحتمل حذف الخبر .

ومثل هذا أعني ما اختلف فيه التقدير كثير وهذا ما عنيته في صدر هذا البحث نقول : إن باب الحذف في القرآن الكريم — دون سائر أبواب البلاغة — سيقفل الباب البكر الذي يجد فيه الباحث في كل زمان من الجديد بقدر نوبق الله إياه وذلك لأن تقدير المحذوف إنما يتبع فهم الآية وتوجيهها وفهم مقاصدها وفي كل زمان تتكشف للقرآن الكريم أسرار لم تكن معروفة من قبل .



(١) يوسف : ١٨ .

(٢) النور : ٥٣ .

(٣) النور : ١ .



الخامسة



تناول البلاغيون الحذف على أنه ضرب من ضربى الإيجاز فيسوا أقسامه — مفرد — جملة — أكثر من جملة — وذكروا لكل قسم أمثلة ما بين مقل ومكثر نسباً .
 وكان عبد القاهر الجرجاني كان أول من فطن إلى مزياء وتبه إلى أسرارها فأفاض في الحديث عن سحره وعجيب أمره غير أنه لم يتناول سوى فصول معدودة منه — حذف المبتدأ — حذف الخبر — حذف المفعول — محيلاً ما ألقي على ما أنقى ولكنه بهذا قد فتح باباً استلزامه المفسرون وبخاصة الرمخشى في كشفه والعلامة أبو السعود في تفسيره فوقف كلاهما عند بعض مواضع الحذف وسلك فيه طريقة عبد القاهر من حيث التحليل والتفصيل والكشف عن أسرار حذفه وإن كانا في سائر مواضع الحذف يكتفيان بالإشارة إليه .

والمؤلفون في علوم القرآن كالسيوطى في كتابه — الإنفاذ — والزرخشى في كتابه — البرهان — تناولوا الحذف غير أنه لم يكن هدفاً في تأليفهم فلم يكن مطلوباً منهم أن يقوموا عند كل موضع من مواضع الحذف ليقدروا المحذوف ويبينوا أسرار حذفه بل اكتفوا بذكر أنواعه مع أمثلة لكل نوع وفي هذا البحث عرضاً لأكثر من ألف موضع من مواضع الحذف في القرآن الكريم موزعة على أنواعه الثلاثة وفصوله الأربعة العشرين مقدرين المحذوف ملتصقين الأسرار البلاغية لحذفه مراعين أن يكون لكل فصل من فصوله من الأمثلة جملة كافية لحلائه متجنبيين من الأمثلة ما يحتمل الحذف وعدمه نسبياً مع القاعدة التي نقول : إذا دار الأمر على احتمال الحذف وعدمه فحمله على عدم الحذف أولى . هذا وقد استبان لنا من خلال هذا البحث عدة أمور :

أولاً : الحذف في القرآن الكريم كثير جداً شائع في كل سورة وإحصاؤه على وجه دقيق يحتاج إلى محملات لا تتسع لها مثل هذه الرسالة . ويكفى أن ندلل على هذا بما قاله ابن جني في حذف المضاف إذ يقول : في القرآن منه زهاء ألف موضع .
 ثانياً : كثيراً ما يعلل الحذف بالإيجاز والاختصار جرياً على سنن اللسان العربي الذي رل به القرآن الكريم .

وأرى أن مجرد الإيجاز والاختصار إذا حاز أن يكون هدفاً في بعض الأساليب التي بها بسط وتفصيل فلا يعنى أن يكون الحذف الوحيد في غيرها فالقرآن الكريم نفسه

على بالأساليب الموصلة غاية الإيجاز دون أن يتوصل إلى هذا بالحدف . نصاً
ثالثاً : بناء على ما تقدم لمس المحذوف في القرآن الكريم هدفاً عاماً هو هدف تروى
 من ناحيتين :

(أ) التنبيه : تنبيه المتلقي قراءة أو استماعاً فإنه حين يمر على موضع من مواضع
 الحذف لابد وأن ينتبه خطأ عن المحذوف وقد ضربت لذلك مثلاً بالأسئلة التي يلقيها
 المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليحدد نشاطهم ولينبههم إن كانوا عنه غافلين .

(ب) جعل المتلقي إيجابياً مع ما يقرأ أو يستمع إليه فإنه يبحث عن المحذوف والوصول
 إليه بنفسه يكتسب المعنى في ذهنه ثباتاً واستقراراً فلا يتطرق إليه النسيان وهذا أصل
 من أصول التربية الحديثة وكان القرآن الكريم بهذا وذلك يقوم بدور المعلم أيضاً .

رابعاً : الحذف في القرآن الكريم شيء في أتم صورة وأحسن موقع فالله نزل أحسن
 الحديث كتاباً .

وبناء عليه فكل محذوف في القرآن الكريم ما كان ينبغي إلا أن يكون محذوفاً ولا
 يرد على هذا ذكر المحذوف في آيات مماثلة فالتدبر في الآيتين نجد حتماً ما يبرر حذفه
 هنا وذكره هناك .

خامساً : اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يدل على أن الحذف يدخل في باب الاحتجاج
 وهو بدوره مرتبط بما يتكشف من أسرار القرآن في كل زمان لذا أرى أن الحذف في
 القرآن دون سائر أنواع البلاغة سيظل الباب اليكسر يجد فيه الباحث في كل زمان من
 الجدد بقدر توفيق الله إياه .

هذا . والحذف أولاً وآخراً .



- ١ - سرّ الفصاحة - للأثير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن منان الحفاجي الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ - تصحيح وتعليق الأستاذ عبد المنعم الصعدي - ط مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده سنة ٢٧٢ هـ سنة ١٩٥٣ م
- ٢ - الصناعين - لأبي ملائكة الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري تحقيق د. مفيد قميحة - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣ - دلائل الإعجاز - للإمام عبد القاهرة الجرجاني سنة ٤٠٠ - ٤٧١ هـ : سنة ١٠١٠ - ١٠٧٨ م تعليق وشرح د. محمد عبد المنعم حفاجي مكتبة القاهرة .
- ٤ - الإيضاح في علوم البلاغة - للإمام الخطيب القزويني ٦٦٦ - ٧٣٩ هـ ، شرح وتعليق وتقيح د. محمد عبد المنعم حفاجي - دار الكتاب اللبناني .
- ٥ - التلخيص في علوم البلاغة - للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ضبطه وشرحه الأديب الكبير الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي - دار الفكر العربي .
- ٦ - شروح التلخيص - وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني ، ومواهب الفتاح لابن يعقوب المغربي وعروس الأفراح لبهاء الدين السبكي . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ١٩٣٧ .
- ٧ - الكشف عن حقائق التنزيل وعبود الأقاويل في وحيه التأويل - تأليف أبي القاسم حار الله محمود بن عمر الزمخشري الحواري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ . دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ٨ - تفسير العلامة أبي السعود لإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٩ - الإتقان في علوم القرآن - تسيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ - دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- ١٠ - البرهان في علوم القرآن - للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة دار التراث - القاهرة .
- ١١ - إعراب القرآن - المنسوب إلى الزحاح - تحقيق ودراسة إبراهيم

الإبيارى ، الناشرون دار الكتب الإسلامية (دار الكتاب المصري — القاهرة — دار الكتاب اللبناني — بيروت) .

١٢ — أسباب الرول — تصنيف الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدى اليسابورى — تأليف الشيخ الإمام المحقق أبي القاسم هبة الله بن سلامه أبي النصر — مكتبة أنس بن مالك ١٤٠٠ هـ .

١٣ — إعجاز القرآن والبلاغة النبوية — مصطفى صادق الرافعى — دار الكتاب العربى — بيروت — لبنان .

١٤ — المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم — وضعه : محمد هؤاد عبد الباقي — دار الفكر ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

١٥ — فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب — د . فتحى عبد القادر فريد — مكتبة النهضة المصرية — القاهرة .

١٦ — البلاغة تطوّر وتاريخ — د . شوقي ضيف — دار المعارف — القاهرة .

١٧ — نحو بلاغة جديدة — د . محمد عبد المنعم خفاجى ، د . عبد العزيز شرف — مكتبة غريب — القاهرة .

١٨ — قاموس قرآنى — جمع وتأليف حسن محمد موسى — مطبعة خليل إبراهيم — الإسكندرية ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .



السورة	الآيات	السورة	الآيات
[التمهيد]			
الفرة : ٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٩	غافر : ١٧	الفرة : ٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٩	غافر : ١٧
٧٣	فصلت : ٣	٧٣	فصلت : ٣
آل عمران : ١٣ ، ٢٦ ، ١٠٦ ، ١٦٧	الشورى : ٣	آل عمران : ١٣ ، ٢٦ ، ١٠٦ ، ١٦٧	الشورى : ٣
النساء : ٢٣ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦	الزخرف : ٩٠ ، ٧٧	النساء : ٢٣ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦	الزخرف : ٩٠ ، ٧٧
المائدة : ٣ ، ٦ ، ٩٧ ، ١١٦	الأحقاف : ١٠	المائدة : ٣ ، ٦ ، ٩٧ ، ١١٦	الأحقاف : ١٠
الأنعام : ١٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٩	الفتح : ٢٥	الأنعام : ١٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٩	الفتح : ٢٥
الأنفال : ٨	الحجرات : ٢	الأنفال : ٨	الحجرات : ٢
التوبة : ٣ ، ٦٢	ق : ١	التوبة : ٣ ، ٦٢	ق : ١
يونس : ٧١	الذاريات : ٤٨	يونس : ٧١	الذاريات : ٤٨
هود : ٣٥ ، ٥٧	الرحمن : ١٣	هود : ٣٥ ، ٥٧	الرحمن : ١٣
يوسف : ١٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٥	الحديد : ١٠	يوسف : ١٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٥	الحديد : ١٠
الرعد : ٢٤ ، ٣١	الطلاق : ٤	الرعد : ٢٤ ، ٣١	الطلاق : ٤
الإسراء : ٢٣	الفجر : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٢	الإسراء : ٢٣	الفجر : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٢
الضحى : ٥٠ ، ٨١	الليل : ١٤	الضحى : ٥٠ ، ٨١	الليل : ١٤
الكهف : ٢ ، ٣٨ ، ٧٩	انضحى : ٢	الكهف : ٢ ، ٣٨ ، ٧٩	انضحى : ٢
طه : ٦٣		طه : ٦٣	
الأنبياء : ٧٨		الأنبياء : ٧٨	
النور : ٣٦ ، ٥٣		النور : ٣٦ ، ٥٣	
الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨		الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨	
العمل : ١٢		العمل : ١٢	
القصص : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٦		القصص : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٦	
المسجدة : ١٢		المسجدة : ١٢	
الأحزاب : ٢٤ ، ٥٦		الأحزاب : ٢٤ ، ٥٦	
فاطر : ٤ ، ٤٥		فاطر : ٤ ، ٤٥	
يس : ٤٥ ، ٤٦		يس : ٤٥ ، ٤٦	
الصافات : ٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥		الصافات : ٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥	
من : ٣٢		من : ٣٢	
الزمر : ٩ ، ٣٨		الزمر : ٩ ، ٣٨	
١٦٠		١٦٠	

المباب الأول

[حنف المبتدأ]

الفرة : ٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٥٨ ، ١٥٤	
١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧	
٢٤٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٠	
آل عمران : ١٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٠	
١٩٦ ، ١٩٧	
النساء : ٤٠ ، ٩٢ ، ٨١ ، ١٧١	
المائدة : ٩٥	
الأنعام : ٥٩	
الأعراف : ٢	
التوبة : ١ ، ٦١ ، ١١٢	
هود : ١	
يونس : ٦١	
يوسف : ٦ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٨٣	

التوبة : ٣ ، ٢٢

هود : ١٧ ، ٤٨

يوسف : ١٨٠

الحجر : ٧٢

الرعد : ٣٥

التور : ١ ، ٥٢

الشعراء : ٥٠

الزمر : ٩

الذاريات : ٢٥

محمد : ١٤ ، ٢١

الطلاق : ٤

[حذف الفاعل]

البقرة : ٤

النساء : ٢٨

التوبة : ٨٧

هود : ٤٤

يوسف : ٤١

الأنبياء : ٣٧

النمل : ٣٦

الصفات : ١٧٦ ، ١٧٧

ص : ٣٢

البلد : ١٤

الليل : ١٩

[حذف المفعول به]

البقرة : ١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٤ ،

٤٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٧١ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ،

١٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٨٤ ،

آل عمران : ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٠ ،

النساء : ٨٥

المائدة : ٣ ، ١٩ ، ٩٣ ، ١٦١

الرعد : ٢٣ ، ٢٤

إبراهيم : ١

النحل : ٢٤

الكهف : ٢٢ ، ٢٩

مريم : ٢ ، ٤٧

طه : ٥

الأنبياء : ٩٥

الحج : ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٠

التور : ١ ، ٥٣

النمل : ٣٠ ، ٥٩

السجدة : ١ ، ٢

الصفات : ٧٩ ، ١٠٩ ، ١٣٠

ص : ٢٢ ، ٥٥

الزمر : ١

فصلت : ٢ ، ٤٤ ، ٤٦

الزحرف : ٧٩

محمد : ٢١

الجنات : ١ ، ٢

ق : ١٧

الذاريات : ٣٨ ، ٣٩

الواقعة : ٨٠

القلم : ٩

الجن : ١٣ ، ٢٣

المطففين : ٨ ، ٩

الضحى : ٥

القارعة : ١٠ ، ١١

[حذف الخبر]

البقرة : ١٨٤ ، ٢٢٤

النساء : ٨٦ ، ١٧١

المائدة : ٦٩

الأنفال : ٤١

السورة	الآيات
الأنعام	١٤٥ : ١٩ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٤
الأعراف	١٤٣ ، ٥٨ : ١٤٨ ، ٢٠١
الفاتحة	٤
البقرة	١٩ ، ٧ ، ٢ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٣٥
آل عمران	٢٥ ، ٩ : ٢٨٦ ، ٣٠٦ ، ٨١
النساء	٢ ، ٤٦ ، ٨٦
المائدة	٣ ، ٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢
الأنعام	١٢ ، ٩١
الأعراف	٢٠ ، ٢٩ ، ١٤٢ ، ١٦٦
الأشغال	٦٧
التوبة	٣٠ ، ١٩ ، ١١٠ ، ٢١١
هود	٤ ، ٤٦ ، ٨٤
يونس	٢٦
يوسف	٣٦ ، ٧٥ ، ٨٢
التحليل	١٢٧
الرعد	١٧
الإسراء	٣٤ ، ١١٠
الكهف	١٥ ، ١٩
مريم	٤
طه	٦ ، ٧٢ ، ٩٦
الأنبياء	٧١ ، ٩٦
المؤمنون	٣٥ ، ٥٧
القصص	١٢ ، ٤٥
الشعراء	١٤ ، ٧٢ ، ١٦٩
الجنات	٢٥
القلم	١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ ، ٧١٢ ، ٧١٤ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٦ ، ٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٧٦٨ ، ٧٧٠ ، ٧٧٢ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، ٧٨٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٧٩٨ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٤ ، ٨٠٦ ، ٨٠٨ ، ٨١٠ ، ٨١٢ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢٢ ، ٨٢٤ ،

السورة	الآيات	السورة	الآيات
النور: ٤، ٤٠	٦	الأعراف: ٣٨، ١٤٣، ١٥١	
الفرقان: ٢٣، ٥٥	١١	الألعمام: ٨٥	٢٢
الزحرف: ٣١	٨٢	الأنفال: ٥٤	١٣
الزمر: ٢٢	٢٤	هود: ٦، ٤٥، ٤٧، ٧٨	
الحجر: ٥٨	٥٢	إبراهيم: ٣٥، ٤٠	
الشورى: ٧، ٢٢	٢١	يوسف: ١٠١	
الأحزاب: ٦، ٢١	٢١	الرعد: ٢	
سبا: ١٥	٥	الإسراء: ٨٤، ٢٤	٢٢
يس: ٣٩، ٦٩	-	مريم: ٤، ٦	
ص: ٦٩، ٦٩	١	طه: ٢٥، ١١٤، ١٣٥	
النجم: ٩	٢٧	النور: ٤١	٢٢
الواقعة: ٨٢	٢١	غافر: ٤٨	٢١
الحديد: ١٢	٢٧	النمل: ٨٧	٢٢
المرسلات: ٤٩، ٤٢، ٤٥	٤٥	ص: ١٩	٢١
الانشقاق: ٩	٢٢	الروم: ٤	١١
الملق: ١٧	٥	الجمعة: ٦	٢١
الفجر: ٢٣	٢٥	التارعات: ٧، ٨	
محمد: ١، ٨، ١٣، ٢٠	٢٠	الأنبياء: ٣٣، ٨٥، ٩٣، ٩٩	
المناقنون: ٤	٢٠	[حذف الموصوف]	
الحشر: ١٣	-	البقرة: ٤، ١٣، ٢٥، ٤٩، ٨١	
المزمل: ١٧	-	٨٢، ٨٦، ٩٥، ١٠٢، ١١٤	
اليثية: ٨	-	١٢٦، ١٣٠، ٢٠١، ٢١٧، ٢٧٧	
التكاثر: ٦	٢٢	آل عمران: ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٧	
[حذف المضاف إليه]		١١٥، ١٥٢	٥٢
البقرة: ٢١، ٣١، ٨٩، ١٠٤، ١١٦	١١٦	النساء: ١٨، ٤٦، ٥٧، ٧٧، ١٢٤	
١٤٨، ٢١٠	٢١٠	١٥٩	٢٢
آل عمران: ٧، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٩	٣٦	المائدة: ٩، ٩٣، ١٠٧، ١١٥	
٤١	٢٠	الألعمام: ٣٢، ١٦٠	٢١
النساء: ٣٣، ٧٨، ١٤٤	١٤٤	الأعراف: ٤٢، ٩٥، ١٥٣، ١٦٨	
المائدة: ٢٥، ٤١، ٤٨، ٦٠	٦٠	التوبة: ٧٤، ١٠٦، ١١٠، ١١٢	
		هود: ١١، ٢٢	٢٢
		١٦٣	

السورة	الآيات	السورة	الآيات
يونس : ٩ ، ٢٧	العنكبوت : ١٣ ، ٢٢ ، ٢٧	يوسف : ١٠١	
الرعد : ٢٧ ، ٢٩	سبا : ١١ ، ١٣	النحل : ٢٥ ، ٤١ ، ١٢٢	
الإسراء : ١١ ، ٧٥	الصفات : ٤٨ ، ١٦٤	المكثف : ١٠٧	
مريم : ٩ ، ٧١	ص : ٥٢	الأنبياء : ٣٠	
التور : ٢٦ ، ٣١	الواقعة : ٩٥	النور : ٢٦ ، ٣١	
الحج : ١١	ق : ٩ ، ١٦	الحج : ١١	
النمل : ٢٢	القمر : ١٣	النمل : ٢٢	
الشورى : ٢٠	الحاقة : ٥	الشورى : ٢٠	
الزخرف : ٤٩	اليئة : ٥	الزخرف : ٤٩	
طافر : ٤٣	[حذف النصفة]	طافر : ٤٣	
إبراهيم : ٢٣	البقرة : ٧١	إبراهيم : ٢٣	
الجن : ١١	آل عمران : ١٣ ، ١٧٣	الجن : ١١	
الإنسان : ١٤ ، ٢٠	النساء : ١٢ ، ٧٦	الإنسان : ١٤ ، ٢٠	
الحج : ١٧ ، ٣٧ ، ٣٩	المائدة : ٥٤ ، ٦٨	الحج : ١٧ ، ٣٧ ، ٣٩	
المؤمنون : ٥٦	الأطعام : ٤٤	المؤمنون : ٥٦	
النمل : ٤٣	الكهف : ٧٩ ، ١٠٥	النمل : ٤٣	
الفرقان : ١٩	هود : ٤٦	الفرقان : ١٩	
العنكبوت : ١٢	طه : ٧٤	العنكبوت : ١٢	
الروم : ٢ ، ٣	النمل : ٢٣	الروم : ٢ ، ٣	
الزخرف : ٣٥	ص : ٥١	الزخرف : ٣٥	
الزمر : ٣٩	الصفات : ١	الزمر : ٣٩	
الحجر : ٩٤	التحر : ١	الحجر : ٩٤	
محمد : ٥ ، ٢٢	الضحى : ١	محمد : ٥ ، ٢٢	
الصيف : ١٣	قريش : ١٢	الصيف : ١٣	
عبس : ٢٣	الفارعة : ٨ ، ٩	عبس : ٢٣	
التور : ١٥ ، ٣٩	[حذف الحال]	التور : ١٥ ، ٣٩	
١٦٤	البقرة : ١٨٥		
	الأعراف : ٥٨		
	آل عمران : ٥٢ ، ١٩١		
	الرعد : ٢٣ ، ٢٤		

السورة	الآيات	السورة	الآيات
البقرة : ١٢٠ ، ١٤٥	[حذف القسم]	الواقعة : ٦٢	
المائدة : ٧٣		الصافات : ٢٥	
الفجر : ١		الروم : ٢٤	
الضحى : ١		الفجر : ٤	
الصافات : ٧٥		البأ : ١	
ص : ٢٤		القدر : ٤	
هود : ٩		الليل : ١٤	
الإسراء : ٨٨ ، ٨٦		النازعات : ٤٣	
يوسف : ١٤		[حذف المصدر]	
الحشر : ١٢		البقرة : ٤٥	
العلق : ١٥		آل عمران : ١٨٠	
[حذف الجار والمجرور]		المائدة : ٨	
البقرة : ٦ ، ٢٦ ، ٦٢ ، ١٧١ ، ١٩٢		الإسراء : ٦٠ ، ٨٢ ، ١٠٧	
٢١٨ ، ١٩٦		الشورى : ١١	
الشورى : ٤٣		[حذف الحرف]	
النساء : ٤٤ ، ٩٧		الثالثة : ٩٠	
الأعراف : ٣٢ ، ١٧٠		البقرة : ٦ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٦٧	
الأأنفال : ٤٢		٧٥ ، ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٢٦	
هود : ٦٥		١٣٠ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨٤	
الإسراء : ٢٥		١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧	
الكهف : ١٧ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ١١٢		٢٨٦ ، ٢٣٥	
الحل : ٣٧		آل عمران : ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١	
مریم : ٣٨		الحجرات : ٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣	
طه : ١٠٨		النساء : ٩٧ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٧٦	
الملك : ٨		الشعراء : ٢٢ ، ١١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢	
التغابن : ٧		المائدة : ٢ ، ٢٣ ، ٢٩	
التحل : ١٥ ، ١٧ ، ٩٠		الأنبياء : ٨٧	
التحریم : ٤		الأنعام : ٢٧ ، ٣٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨	
الذاریات : ٤٩		١٥٢ ، ١٥٣	
		القصص : ٦٣ ، ٧٩	

السورة	الآيات	السورة	الآيات
القدر : ٤		الأنفال : ٢٠ ، ٤٦	
الليل : ١٤		الكهف : ٢٢	
النازعات : ٤٣		الشورى : ٥٢	
الغالب الثاني [حذف جملة]		العمل : ٢٥ ، ٦٢	
[حذف الأجوبة]		الإسراء : ٩ ، ٢٤	
القرء : ١٧ ، ٢٣ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩٧		إبراهيم : ٤٠	
١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٢٣٨		يونس : ٢ ، ٣ ، ٢٦ ، ٧١	
٢٣٩ ، ٢٦١		يوسف : ٢٩ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ١٠١	
آل عمران : ٣٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٨		الأحزاب : ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٢	
١٥٢ ، ١٨٤		الممتحنة : ١ ، ٥	
الانشقاق : ١ ، ٦		القلم : ١٤ ، ٣٨	
النساء : ٧٩		النور : ٣٦	
الشمس : ١		الأعراف : ١٦ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٧	
المائدة : ٧٠		١١٧ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٥	
النازعات : ١ ، ١١		الأنبياء : ٢٠	
الأنعام : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٩٣		هود : ١٢ ، ٤٦ ، ٤٧	
الفجر : ١ ، ٢		المؤمنون : ٢٩ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨	
الأنفال : ١٧ ، ٤١ ، ٥٠		التوبة : ٥ ، ٤٤ ، ٥٢	
القيامة : ١ ، ٢ ، ٣		عبس : ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٠	
التوبة : ٥٩ ، ٦٢		مريم : ٤ ، ٩٠ ، ٩١	
الفتح : ٢٥		طه : ١١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٥	
هود : ٥٧ ، ٨٠ ، ٨٨		المفلك : ٨	
الأحقاف : ١٠		التغابن : ٧	
يونس : ٤٦		النحل : ١٥ ، ١٧ ، ٩٠	
الزخرف : ٢٤		التحریم : ٤	
يوسف : ١٥ ، ٢٤ ، ٩٤		الذاريات : ٤٩	
الزمر : ١٩ ، ٤٣		الواقعة : ٦٢	
الرعد : ٣١		الصفافات : ٢٥	
ق : ١ ، ٣		الروم : ٢٤	
التكوير : ٥		المعجر : ٤	
		النبا : ١	

ص : ١

الشعراء : ٢٨ + مائة وخمسة

يس : ١٩ ، ٤٥ ، ٤٦

السجدة : ١٢

فاطر : ٨ ، ٢٥

سبا : ٣١ ، ٥١

الأنبياء : ٣٨ ، ٣٩

لقمان : ٢١

الصفافات : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

المؤمنون : ١١٤

التقصص : ١٠٠ ، ٦٤

النور : ٢٠

الأنحل : ٤٩

المكيت : ٤٩ ، ٦٤

الزمر : ٢٦ ، ٧٣

الكهف : ١٠٩

[حنط جملة الشرط]

البقرة : ٩١ ، ٢٦٠

النساء : ١٥٣

الأنعام : ٥ ، ١٥٧

الأنفال : ٧

النور : ٥٥

المؤمنون : ٩١

الصفافات : ١٩

الزمر : ٦٥

الشورى : ٩

الدخان : ٢٣

إبراهيم : ٣١

[حنط القسم]

النساء : ٧٢

المائدة : ٧٣

التوبة : ٧٥

الحشر : ١٢٠

يوسف : ٣٢

الفرقان : ٢١

الإسراء : ٨٦

الأعراف : ١٦ ، ١٨

الزمر : ٥٨

التكوير : ٩

[حنط القول]

البقرة : ٦٣ ، ٩٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧

١٣٢ ، ١٦٠

السجدة : ١٢

آل عمران : ١٩١

طه : ٨٠ ، ٨١

هود : ٣

الإنسان : ٨ ، ٩

الأنعام : ١٤ ، ١٢٨

الأنفال : ٣

ص : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩

الرعد : ٢٣

الوالعة : ٩٠ ، ٩١

الأعراف : ١٤٥ ، ١٧١

الزمر : ٨

الدخان : ١٠ ، ١١ ، ٢٢

الأنبياء : ٩٧ ، ١٠٣

سبا : ٢٣

[حنط العامل]

البقرة : ٣٠ ، ٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤

٢٤٠ ، ٢٨٥

النساء : ٨٨ ، ١٣٥ ، ١٧٠

المائدة : ٩

١٦٧

الأنعام : ٢٢

الأعراف : ٣٠ ، ٧٤ ، ٨٦

يونس : ٩٠ ، ٩١

طه : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

النمل : ١٢ ، ٣٠

محمد : ٤

التحل : ٣٠

الكهف : ١ ، ٢

[حذف المقابل]

آل عمران : ١٣ ، ١١٣ ، ١١٩

النساء : ٧٦

الأنعام : ١٠٩

الأعراف : ٥٣

الرعد : ٣ ، ٣٣

هود : ١٧

عافر : ٥٨

فاطر : ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١

محمد : ١٤

الزمر : ٢٢ ، ٥٤

التحل : ٨١

النور : ٣٣

[حذف جملة مضمونها سبب نكر

مسببه]

البقرة : ٥٤ ، ٦٠ ، ١٨٤ ، ١٩٦

٢١٣ ، ٢٦٠

الأعراف : ١١٧ ، ١٦٠

الأنفال : ٦٩

الشعراء : ٦٣

الأحقاف : ١٩

النجم : ٣١

الفتح : ٢٥

عافر : ٦٧

١٦٨

[حذف جملة مضمونها مسبب نكر سببه]

البقرة : ٢٥٩

آل عمران : ١٤٠

الأنفال : ٨

يوسف : ٢١

الجنابة : ٢٢

الحشر : ٥

الفتح : ٢٠

[حذف المعطوف عليه]

البقرة : ٥٧ ، ٦٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

آل عمران : ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧

الأعراف : ٦٣ ، ١١٤ ، ١٦٠

الأنعام : ٧٥ ، ٩٢ ، ١٠٥

الأنفال : ١٧

القصص : ٨

الشعراء : ٦٣

الزعراف : ٥

يونس : ١٠٢ ، ١٠٣

الصافات : ٥٨ ، ٥٩

يوسف : ٢١

طه : ٣٩

مريم : ٤٦

التحل : ١٤

الجنابة : ٢٢

النمل : ٤٠

الحشر : ٥

[حذف جملة الحال]

آل عمران : ٢٥ ، ٤٤

النساء : ٦٢

المائدة : ٦

[الأغراض البلاغية للحذف]

الكهف : ٦٠

التوبة : ٨٠

الفاتحة : ٥

سبا : ٣ ، ٢٥٥

البقرة : ١٨

السجدة : ٦

المؤمنون : ٩٢

النساء : ١

الشمس : ١٣

الفجر : ٤

الأعما : ١٣ ، ٢٧ ، ١٤٩

الزمر : ٧٣

الشعراء : ٢٣

التوبة : ٩٤ ، ١٠٥

يونس : ٢٥

الرعد : ٩

الأنبياء : ١٧

التكوير : ٢٨

[متفرقات]

البقرة : ٤٨ ، ١٣٦ ، ٢٣٥

النساء : ٩٥ ، ١٦٦

الرحمن : ٥

التحليل : ١١٧ -

القصص : ٤٦

يونس : ١٦

الفرقان : ٤١

يوسف : ١١٠

النمل : ٤٩

الصفافات : ٦٤

الإسراء : ١٦

الرعد : ١٠

العنكبوت : ٤٦

الحج : ٢٥

الحديد : ١٠

[تنمة]

البقرة : ٥

آل عمران : ١٨٤

النساء : ٩٢

الأعراف : ١٧٩

التوبة : ٦

يوسف : ١٨ ، ٣٢

النور : ١ ، ٥٣

فاطر : ٢٥

المجادلة : ٣

القبعة : ٣ ، ٤

[حذف التركيب]

البقرة : ٧٣

المائدة : ٣٩

الزمر : ٢٢

الأحزاب : ٣٧

الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨

الفرقان : ٣٦

يوسف : ٤٥ ، ٤٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣

النمل : ٢٩ ، ٢٨ ، ٢١٥

الإسراء : ١٠١

مريم : ١٢

طه : ٩١ ، ٩٢

آدم - عليه السلام -	الحسن
إبراهيم - عليه السلام -	الخيرى
إبراهيم بن العباس الصولى	الأخضر بن شريك
ابن الأثير	الرومانى
ابن جنى	الزنجاج
ابن خلدون	الزركشى
ابن رشيق	الزمخشري
ابن سنان الخفاحى	السامرى
ابن طباطبا	السكاكى
ابن عباس	السوطى
ابن مالك	الفارسى
أبو إسحاق	الفراء
أبو على	الفرزدق
أبو هلال العسكرى	القاسم بن محبوب
أحمد المبرائى	الكرمانى
إدريس - عليه السلام -	الكمالى
إسماعيل - عليه السلام -	المأمون
أسيد بن عققاء الفزارى	المبرد
إلياس - عليه السلام -	المتنى
امرؤ القيس	المتنخل الهذلى
الآمدى	المشقب
الأصمعى	المعز
الباقلانى	الوكيد بن المغيرة
البحرئى	بكر بن الطلاح
التنوخى	جبريل - عليه السلام -
الجاحظ	جعفر بن يحيى
الحارث بن حنظلة	جميل
	داود - عليه السلام -

دو الكفل — عليه السلام —

دو النور — عليه السلام —

زكريا — عليه السلام —

زهير بن أبي سلمى

زيد بن ثابت — رضى الله عنه —

سحيم بن وليل الرباحى

سليمان — عليه السلام —

سيوبه

صالح — عليه السلام —

صابئ بن الحارث

طهيل الغنوى

عز الدين

د . فتحى عبد القادر

مرعون

هارون

قنادة

قدامة

قيس بن الحطيم

لوط — عليه السلام —

محمد — عليه الصلاة والسلام —

محمد الأمين

مجاهد

موسى — عليه السلام —

نوح — عليه السلام —

هارون — عليه السلام —

يحيى — عليه السلام —

يعقوب — عليه السلام —

يوسف — عليه السلام —



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	الخطبة
٧	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	البلاغة العربية
١٣	البلاغة والإيجاز
١٦	إيجاز الحدث ✓
١٦	حذف ما ليس بجمله ولا تركيب
١٦	حذف المبتدأ
١٨	حذف المستند
١٩	حذف المفعول به
٢٢	حذف الموصوف
٢٣	حذف الصفة
٢٣	حذف الحال والتمييز والمستثنى
٢٣	حذف الحرف
٢٤	حذف جملة
٢٦	حذف تركيب
٢٧	الحذف الجيد والحذف الرديء
٢٨	أدلة الحذف
٣٠	متى يشترط التلايل
٣١	قواعد في الحذف
٣٣	أنواع الحذف ✓
٣٧	القرآن الكريم ✓
٣٨	الحذف في القرآن الكريم ✓

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	الخطبة
٧	المقدمة
١١	التمهيد
١٢	البلاغة العربية
١٣	البلاغة والإيجاز
١٦	إيجاز الحدث ✓
١٦	حذف ما ليس بجمله ولا تركيب
١٦	حذف المبتدأ
١٨	حذف المستند
١٩	حذف المفعول به
٢٢	حذف الموصوف
٢٣	حذف الصفة
٢٣	حذف الحال والتمييز والمستثنى
٢٣	حذف الحرف
٢٤	حذف جملة
٢٦	حذف تركيب
٢٧	الحذف الجيد والحذف الرديء
٢٨	أدلة الحذف
٣٠	متى يشترط التلايل
٣١	قواعد في الحذف
٣٣	أنواع الحذف ✓
٣٧	القرآن الكريم ✓
٣٨	الحذف في القرآن الكريم ✓

الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

- ٤٣ لفصل الأول : حذف المبتدأ
- ٥٢ لفصل الثاني : حذف الخبر
- ٥٥ لفصل الثالث : حذف الفاعل
- ٥٧ لفصل الرابع : حذف المفعول به
- ٦٩ لفصل الخامس : حذف المضاف
- ٨١ لفصل السادس : حذف المضاف إليه
- ٨٥ لفصل السابع : حذف الموصوف
- ٩١ لفصل الثامن : حذف الصفة
- ٩٣ لفصل التاسع : حذف الحال
- ٩٤ لفصل العاشر : حذف القسم
- ٩٥ لفصل الحادى عشر : حذف الحار والمجرور
- ٩٩ لفصل الثانى عشر : حذف المصدر
- ١٠٠ لفصل الثالث عشر : حذف الحرف
- ١٠٠ حذف حرف الجر
- ١٠٤ حذف حرف النداء
- ١٠٥ حذف واو العطف
- ١٠٦ حذف همزة الاستفهام
- ١٠٧ حذف لا
- ١٠٧ حذف إحدى " في أول المضارع
- ١٠٩ حذف ألف « ما » الاستفهامية
- ١٠٩ حذف الياء « لو ، قد ، أن »

الباب الثاني

حذف الجملة

- ١١٣ لفصل الأول : حذف الأحوية
- ١٢٤ لفصل الثاني : حذف جملة الشرط

١٢٦	الفصل الثالث : حذف جملة القسم
١٢٧	الفصل الرابع : حذف القول ...
١٢٩	الفصل الخامس : حذف العامل . . .
١٣٢	الفصل السادس : حذف المقابل
١٣٤	الفصل السابع : حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه
١٣٦	الفصل الثامن : حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه
١٣٧	الفصل التاسع : حذف المعطوف عليه
١٤٠	الفصل العاشر : حذف جملة الحال
١٤١	الفصل الحادى عشر : متفرقات
١٤١	حذف المدل منه
١٤٢	حذف الموصول
١٤٢	حذف الضمير المنصوب المتصل
١٤٣	حذف المستترك
١٤٣	حذف المستترك عليه
١٤٤	حذف جملة الخبر
١٤٤	حذف جملة الصفة

الكتاب الثالث

حذف التوكيد

١٤٩	الأغراض البلاغية للحذف
١٥٢	تنمة
١٥٢	حذف في القرآن يحقق هتفاً ربوتاً
١٥٣	المحذوف في القرآن الكريم
١٥٤	دلالة الاختلاف في تقدير المحذوف
١٥٦	الحاتمة
١٥٨	المراجع
١٦٠	الفهارس



١١/١ - ١١/٢ - ١١/٣

١١/٤ - ١١/٥ - ١١/٦

رقم الإيداع ٢٧٤٩ / ١٩٩٢